

نشره دار الفنون

روائع المسرح العالمي

٧٠

# أجازة

تأليف : فيليب بارى

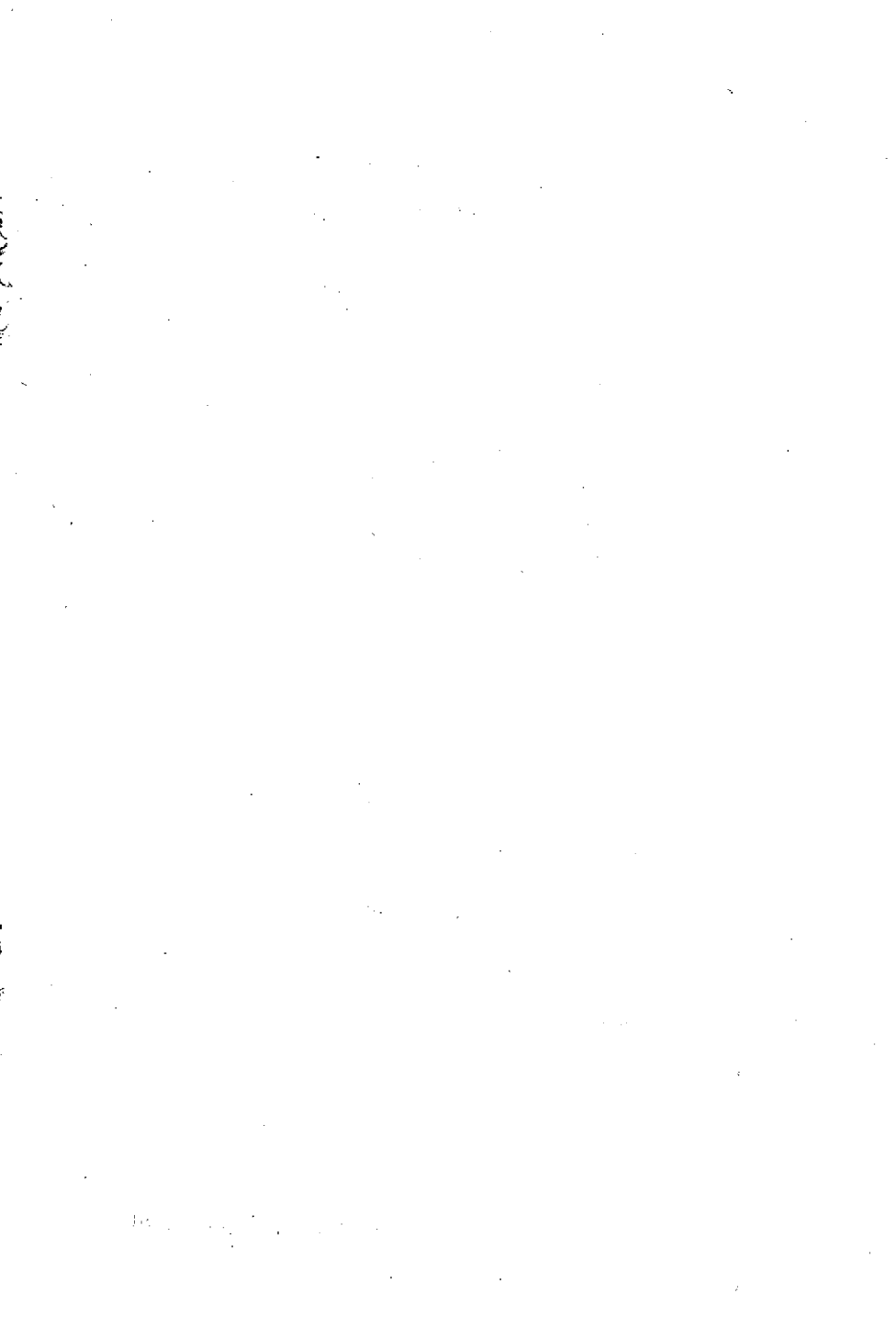
ترجمة : عبد السلام شحاتة

مراجعة وتحقيق : كامل يوسف

HOLIDAY

BY

PHILIP BARRY



## مقدمة

يقترن اسم فيليب بارى فى المسرح الأمريكى بنشأة الملهمة الراقية وتطورها ، وهى تسمية تطلق على نوع من الفكاهة البحتة التى تتخذ لها كنقطة انطلاق قيما عامة فى الحياة ترتبط بالتكوين الروحى للانسان أكثر مما ترتبط بتكوينه الاجتماعى .

ويصر بعض النقاد من عشاق التبويب الدرامى على ضرورة الفصل بين هذا النوع فى مضمونه وتركيبه وغاياته وبين ملهامة السلوك التى قد تبدو . فى ظاهرها مستوفية لنفس المواصفات والمميزات ، وذلك باعتبار الملهامة الراقية أكثر شمولاً وأشد تفغلاً فى مكنونات النفس البشرية من زميلتها ملهامة السلوك التى تقف عند حد التصدى لتصرفات الانسان قبالة العرف السائد .

وسواء قبلنا هذا التصنيف الحاسم ، أو توسعنا فى مدلول كلمة السلوك لكى تشمل ظاهر التصرف الانسانى وباطنه وتتناول العلاقات البشرية ودوافعها ، فالمهم أن الفكاهة التى نحن بصدددها لا تمتد بجذورها الى ظروف البيئة أو مشكلات المجتمع ، وانما تحلق الى آفاق من السخرية الجادة ، القريبة الشبه بتلك التى نلقاها فى ملاهى أرسطوفان وموليير وشكسبير .

ولما كانت الملهة الراقية تتناول القضايا الانسانية التي تدخل في نطاق الأفكار والمعتقدات ، فقد كان من الطبيعي أن تجرى أحداثها في المتدييات أو « الصالونات » التي تسمح بتقارع الأفكار في جو مستريح بعيداً عن مطالبات الحياة الجارية في الشارع أو المطبخ .

ومن رأى الناقد الأمريكى جوزيف كراتش أن الملهة الراقية تتضمن قدراً غير قليل من التجريد يتيح لنا أن ندعوها بالملهة التجريدية ، اذ أن اهتمامنا بشخصياتها لا ينصب عليها لذاتها أو لكونها عينات من المجتمع المحلى الذى تمثله ، وانما باعتبارها انعكاساً لوجهات نظر معينة من الحياة بمعناها الواسع الشامل . ويقول ان هذه الملاهى تتخير شخصياتها عادة من بين الفئات المتميزة ذات القسط الوافر من الثقافة والثراء ، لأن الطبيعة البشرية المجردة لا تتكشف في أجلى صورها الا عندما تتحرر تماماً من المشاغل المادية وتتفرغ لممارسة ذكائها ولباقتها وفطنتها في استكناه غاياتها ودوافعها وملابسات سلوكها .

ويوافق الناقد هـ.ت. باركر على نفس المبدأ ، وان كان يظل عليه من زاوية يشربها النقد ، اذ يقول في معرض الحديث عن مسرحية « فندق الدنيا » تأليف فيليب بارى .. « ان شخصيات بارى لا يشغلها التفكير فيما يمكن أن يحمله غيرها من أعباء مالية ، حيث ان رصيدها في البنك يتجدد باستمرار . ولذا كانت لديها القدرة على النهوض والرحيل ، أو القعود والتسكع : طبقاً

لما تمليه عليها ظروف العالم المحيط بها من دوافع غير مقيدة  
بآية التزامات ..

وترى الناقلة النور فلكسبر أن الملهاة الراقية بكل ما يقال  
غنها من سمو القصد انما يبدو عجزها من نفس مميزاتها الباهرة ،  
فهي وان كانت تتعرض لمشكلة تحرر الفرد من النفاق الاجتماعى ،  
الا أنها تسيء استخدام امتيازاتها .

وان كان المؤرخ الدرامى العتيد جون جاسنر لا يجذ مثل  
هذا رأى ، مؤكدا أن محاولة حصر الفكاهة فى « الطبقات  
الدنيا » من المجتمع مسألة أكاديمية عتيقة عفى عليها الزمن ، وأن  
النص الفكاهى الجيد لا يعيبه أن يمارس فكاهته وسط  
« الطبقات الموسرة » طالما أن الحقائق الصادقة التى يتناولها  
من الممكن ، بل ومن السهل ، أن تترجم معنويا الى أى مستوى  
من المستويات . بل ومثل هذه الكتابة الفكاهية التى يحذقها  
بارى الى درجة لا يضارعه فيها أى مؤلف أمريكى آخر سواء  
فى شفافيتها الذكية أو سخريتها الرقيقة ، تفضل أن تبعد برؤياها  
فى معانى الخير والشر عن مجالات الواقع التاريخى الى مجالات  
الواقع اللازمى .

معنى هذا أن الملهاة الراقية .. أو السلوكية .. أو التجريدى ..  
تعزلنا بمضمونها وشخصياتها عن مجال الاهتمامات المادية ،  
وتدفعنا دفعا الى جو من الاهتمامات الذهنية نرتضى فيه المشاكل  
المطروحة وتتقبل فى ظله الحلول المقترحة .

ويحذر كراتش من الخلط بين هذا النوع التجريدى الرفيع من الفكاهة ، حيث تتلاحم العقليات الذكية وتتفاعل ، وبين الأنواع والفصائل المشابهة الأخرى التى تقترب من مشارف العالية ولا تملك تخطيها ، كجملة الملاحى « المهذبة » التى تجرى على مستوى من اخلاقيات الأسرة أو المجتمع ، فلكى تضم الملهاة الى زمرة الرقى التجريدى ينبغى أن نفحص مدى تخلصها من عناصر الوجدانية والتقليدية والتألق السائد والموعظة الأخلاقية .

هذا التحمس للطراز الفكاهى الذى اختص به بارى وعمل على تجويده وتطويره ، قد يرجع فى الغالب الى أن المسرح الأمريكى حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى ، وهى الفترة التى شهدت ظهور بارى ، كان يغرق فى لجنة من هزليات الخدور من عينة « فوق فى غرفة مابل » و « شرابة جرتى » وغيرهما من الهزليات الاباحية التى تعتمد على الايحاءات الجنسية الفاضحة ، وان حاولت أن تمهد فى النهاية للملابسات التى تطمئن الى المحافظة على « شرف » أبطالها وبطلاتها .

واذا كانت مسارح بروودواى بالتزاماتها التجارية ، وحرصها على الأشكال المضمونة الرواج لم تكن تكثر بتطور النراما ، فان مسارح أوروبا كانت تمر بمرحلة من الفوران الفنى على يد جرانفيل باركر وجوردون كريج وانطوان وآيبا ورينهارت وغيرهم من فناني المسرح الثائرين .

كانت الجامعات الأمريكية أسرع من برودواى الى التأثر بالتقلبات الأوروبية والأخذ بأسباب النهوض المسرحى فنيا وأديا ، فأنشأت الفصول الجديدة فى فنون التأليف والاخراج نظريا وعمليا ، وهى خطوة جريئة من الجامعات التى كانت حتى ذلك الوقت تعتبر الدراما تاجا أدبيا بحتا لا يجوز ربطه بعمليات العرض المسرحى وحرفيتها المهنية . وكان من أهم هذه الفصول الدراسة التى افتتحها جامعة هارفارد باسم « المعمل ٤٧ » بإشراف الأستاذ جورج بيرس بيكر ، الذى يدين له المسرح الأمريكى الحديث بالشيء الكثير ، اذ يكفى أن نذكر أن من بين من تخرجوا على يديه يوجين أونيل وبيرمان وسيدنى هوارد .. وفيليب بارى .. فى التأليف ، وجورج آبوت وتيريزا هلبورن ثم اليا كازان فى الاخراج ، وروبرت بنشلى وجون ماسون براون فى النقد ، ومارى موريس ودوروثنى ساندز فى التمثيل ، وروبرت آدموند جونز ولى سيمونسون ودونالد أونسلاجر فى تصميم المناظر .

الى جانب هذا النشاط الجامعى ، بدأت بعض المجموعات من الغيورين على مصير الدراما تنشىء هيئات بطرق المساهمة والتبرع تتولى تشجيع الأعمال المحلية الأصلية وتغذية المسرح بالانتاج الأوروبى الرفيع ، مثل جمعية نيويورك للمسرح التى قامت على غرار جمعية لندن فى عام ١٩١٢ .

وفى نفس الوقت بدأت حركة المسارح التجريبية الصغيرة تتأثر

بفكرة المسرح الحر الذى أنشأه أنطوان فى باريس ، مما ساعد على توفير التربة الصالحة لقيام أشكال درامية أشد صلابة وأخفى اسفاقا وأقل تجارية من هزليات الخدور ، فأخذت الملهى الجادة تشق طريقها الى المسرح ، وعلى الأخص تلك التى تتعلق بمشاكل الأسرة والمجتمع .

على أن معظم تلك الملهى ، فيما عدا القليل النادر ، كان ينزع الى الوجدانية والرومانسية ، وبذلك يقدم صورة تقليدية شبه مزورة لحقائق الحياة .

من أجل هذا اعتبرت الملهة الراقية أرقى الفصائل الفكاهية لعزوفها عن ادعاءات الاصلاح والتقويم الاجتماعى ، ولاتخاذها سلاح البداهة الحاضرة وسيلة لمناقشة القيم الانسانية العامة خارج سيطرة العواطف الكاذبة والتقاليد الجائرة .

فى هذه الظروف المواتية استطاع الطالب فيليب بارى أن يلفت انتباه مسارح بروودواى بملهاته الأولى « أفت وأنا » التى وضعها عام ١٩٢٣ كجزء من رسالة التخرج بالمعمل ٤٧ ، والتى حصل بها على جائزة جامعة هارفارد لذلك العام وقدرها ٥٠٠ دولار .

والمسرحية ، وإن لم تطل تماما من الوجدانية ، تنبئ عن ملكات المؤلف الشاب للسير فى الحقل الفكاهى الجديد ، اذ تتناول فكرة الصراع بين حرية الفنان ومسئوليات الزواج . فالبطل الشاب ، ميتلاند هوايت ، يرى أنه قد عجل ببيع روحه

لدينا الأعمال لأقباله على الزواج المبكر بما فيه من أعباء ومسئولياته مادية . وتقتصر عليه زوجته أن يمنح نفسه أجازة لمدة عام يعكف خلاله على الرسم في غرفة السطوح ، وتسمح له باتخاذ الوصيفة الحسنة كنموذج للوحاته طالما أنه يتعهد بعدم رسمها عارية . وحين ينقضى العام باضطرابات المادية يكتشف ميتلاند أنه لم ينتج آيات فنية كما كان يتوهم وإنما مجرد لوحات رشيقة تصلح لأعمال الدعاية والاعلان عن مساحيق النساء ، فيتخلى عن حياة الفن ويرجع مهزوما الى دنيا الأعمال مؤكداً أن الفنان لا يمكنه أن يبدع الا في جو من الاستقلال التام ، وهو ما لا يتأتى بعد الزواج ، حيث تصبح عبارة أنت وأنا هي الشعار المهيمن دائماً ، وحيث تأخذ المشاركة المتبادلة في القضاء على استقلال التفكير الذاتي حتى تحبسه تماما .

بعد هذه البداية المشرقة التي ظلت تعرض في برودواي لعدة أشهر ، كان على المؤلف أن ينتظر حتى عام ١٩٢٧ لكي يحرز نفس النجاح من جديد بملمحاته الشيقة « طريق باريس » . ففي تلك الأعوام الأربعة التي وضع فيها أربع مسرحيات هي « الأصغر » و « في بستان » و « أجنحة بيضاء » و « يوحنا » .. لم يكن قد اكتسب بعد من النضوج والتجربة ما يوفر له ثبات الاتجاه أو حكمة الأسلوب ، ولذلك أخذ يتأرجح في مسرحياته الأربع تلك بين مشكلات الأسرة ، ورومانسية المعيشة ، وخفة الظل ، ومسائل الدين . لذلك كان أغلب النقاد يفضلون الانتقال

مباشرة الى ملهاة « طريق باريس » على أنها نقطة الانطلاق  
الرئيسية في « فلسفة » بارى الفكاهية بعد ملهاته المبكرة  
النجاح « انت وأنا » .

في « طريق باريس » فلتقى بالبذور الحققة للملهاة الراقية ،  
فعلى الرغم مما تتضمنه من اشارة الى بعض عادات السلوك  
الوقتية ، كعادة التوجه الى باريس لاجراء الطلاق بين أفراد  
الطبقات الموسرة في ذلك الوقت ، وما ينطوى عليه ذلك من نقد  
اجتماعى شبه صحفى يحمل في طياته زوال المرمى بزوال المشكلة ،  
فان المسرحية بمناقشتها لموضوعات الزواج والخيانة والطلاق تنحو  
ذلك النحو الطلق المتحرر من أخلاقيات العصر .. وهو ما يرى  
فيه كراتش جوهر الملهاة الراقية التجريدية . فالمضمون من النوع  
المثالى الذى قد يميل بصاحبه الى وهدة الوجدانية .. أو  
الفاجعة .. ولكن معالجة بارى تجنبه هذه المزالق وتسمه بخفة  
أصيلة .

ان بطلنة المسرحية تقسم على طلب الطلاق من زوجها عندما  
يلغها أنه خانها مع احدى صديقاتها ، ولكنها تقتنع فى النهاية  
بأن رابطة الزوجية أسس من أية علاقات جنسية زائلة ، وذلك  
عندما تمر بمحنة مشابهة تتعرض فيها وقتيا لجاذبية ربيبها  
الموسيقى الشاب ، فتغفر زلة زوجها ، لا بدافع من شعور الزوجة  
الرومانسية الوالهة ، ولكن من اعتقادها بأن الموقف لا ينطوى  
على شئ ذى أهمية يستحق الغفران . فالزواج ، فى عرف المسرحية ،

رباط بشرى جاد أهم من أن تنفصم عراه لأسباب واهية ، ومع أنه من المسلم به أنه لا يجوز لأحد الزوجين أن يتكذب طريق الصواب ، فإن الخيانة الزوجية في حد ذاتها مسألة تافهة لا تعتبر، الا في نظر أصحاب العقول الصغيرة ، سببا كافيا لانهار القيم التي تنشأ في ظلها الحياة الزوجية الموقفة . وما دامت علاقات الزوج الخارجية من السطحية بحيث لا تستشعرها الزوجة حتى يتطوع من يخبرها بها فمن المؤكد أنها لم تفقد بسببها شيئا يعوزها ، وبالتالي فهي المسئولة ، لا هو ، عن تداعى عرى الزوجية ان هي أصرت على طلب الطلاق .

تلت ذلك عام ١٩٢٨ ملهامة « أجازة » التي تتضمنها الترجمة الحالية ، والتي يهاجم فيها التفكير المادى الشائع في الربط بين أسطورة النجاح وأسطورة الاثراء السريع .. وسوف نعود اليها بالتفصيل فيما بعد .

وكانما ضج بارى بأن ينظر اليه العالم كمؤلف فكاهى لا يرى الحياة الا من جوانبها المشرقة ، فأراد أن يثبت للملأ أنه يجمع بين النقيضين ، وأنه يضم بين جوانحه قلبا يحس أتراح الحياة كما يحس أفراحها . فما كاد يفرغ من وضع ملهامة « الديك روين » بالاشتراك مع المر راييس ، حتى أكب على تأليف مسرحيته الجادة « فندق الدنيا » فى عام ١٩٣٠ .

تنقلنا المسرحية الى فيلا فى جنوب فرنسا يقيم فيها عالم شبه

مهلوس مع ابنته الشابة ومجموعة من الضيوف كل منهم يعاني من عقدة نفسية تقض حياته وتكاد تدفعه الى التفكير في الانتحار غير أن الأب ، بشفافيته التي تخترق حواجز الزمن ، يتوصل الى كنه المضلات التي يروح تحت نيرها ضيوف ابنته ، ويتيح لكل منهم أن يعايش أزمة حياته الماضية من جديد ، وبذلك يجعلهم يجابهون مصادر التغيض الباطني التي تؤرقهم ، ويساعدهم على استعادة ثقتهم بأنفسهم .

ولكن المسرحية ، باعتمادها الأكبر على الحوار التحليلي ، وابهامها الصوفي والغيبى ، واقتدارها الى الأفعال الحركية المنشطة ، وتداخل عناصرها القصصية بطريقة مشتقة للذهن ، لم تلق الزواج الشعبي الذي تعودده المؤلف في أعماله الخفيفة السابقة ، ولم تخدع النقاد بمزاعمها الفلسفية ومحاولاتها التعميقية للكشف عن أغوار الحياة .

وعلى الرغم مما يستدل من عنوان المسرحية من رمزية تستهدف التوسع عن نطاق المشاكل الخاصة للشخصيات الى نطاق المشاكل العامة للإنسان في فندق الدنيا الذي يسكنه الى حين ، لا يستشف من المضمون ما ينير السبيل الى حياة أكثر ثراء من تلك التي يصورها النص أبعد من المجابهة النفسية التي تنهض عليها مدرسة فرويد وصحبه من دعاة التحليل النفسي ، اذ ترد جميع المشاكل التي يحتويها المضمون الى أصول لا شعورية في أعماق النفس ،

وبهذا تنتقى كافة الروابط البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي  
تضم العلاقات البشرية ، اذ تبسطها المسرحية على مستوى فردى  
يحت .

ومع ذلك ، فقد عاد بارى مرة أخرى الى معالجة نفس الموضوع  
تقريبا فى مسرحية « جاء المهرجون » فى عام ١٩٣٨ ، أى بعد  
محاولته السابقة بثمانية أعوام ، فهى من ناحية الشكل تضم  
مجموعة من الشخصيات الحائرة التى يجمعها مكان واحد هو  
المقهى الملحق بملهى « الكرة الأرضية » . ويرى فيها جون جاسنر  
قمة أعمال بارى فى المجال الجاد ، اذ أنه حاول فيها « أن يعقد  
التوازن بين التصوف والواقعية ، وبين الموعظة الأخلاقية وظروف  
البيئة ، وبين تجريد التورية والرسم الدقيق للشخصيات » .

كانت المسرحية اعدادا عن رواية للمؤلف باسم « حرب السماء »  
يتناول فيها فكرة أخلاقية غريبة مؤداها أن الشيطان، بعد انتصاره  
فى حرب السماء ، نزل الى الأرض مقنعا فى صورة الاله لكى يربك  
البشرية ويخدعها ، وأن الانسان ، لكى يقاوم قوى الشر ، عليه  
أن يتسلح بعنصره الطيب وشجاعته المعنوية .

كانت الفترة ، بما فيها من شر مسيطر يدفع بالعالم من خلال  
شعارات النازية والفاشية الى حافة الدمار ، تنطوى على صراع  
رهيب بين عوامل الخوف والايمان . ولذلك جاء النص انعكاسا  
ومزجا لروح العصر ، يكاد يقرب من التورية . وكان من الجائز

أن تأتي الشخصيات كهياكل مجردة تسوح في مجالات الرمز والتورية ، لولا أن المؤلف المحض استطاع أن يكسوها باللحم ويردها الى وظائف محددة في البيئة التي شملها .

صحيح ان شخصيات « المهرجين » تتصف بنقطتي ضعف رئيسيتين في الدراما هما الضحالة والضآلة ، وان كان من الممكن ستر الضحالة في كثير من الأحيان بالميزات المتفردة ، وتجاوز الضآلة في لحظات الصدام المتوتر بين عنفوان الخير والشر ، ومع ذلك فان محاولة بارى لتوجيه مواهبه الى مستويات أكثر رفعة من مجرد الملامى الأنيقة أمر يستحق التقدير .

ويتجلى شغف بارى بفرويد والتحليل النفسى في مسرحية « غدا وغدا » التى كتبها عام ١٩٣١ ، وتتناول موضوع الزواج المحبب الى قلبه ، ولكن دون لمساته الخفيفة المألوفة . فهى تدور حول استشارة زوجة عاقر لأحد أساتذة الطب النفسى تنتهى بانجاب الزوجة لطفل من خلال العلاقة التى تنشأ بينهما دون علم من الزوج . واذ يبلغ الطفل السابعة يصاب بمرض نفسى عضال تضطر معه الزوجة الى استدعاء والده الحقيقى ، وبعد أن يكتب الشفاء للطفل يستحثها الوالد الطبيب على العودة اليه مع طفليهما ، ولكنها تفضل البقاء مع الزوج الغافل عن كل ما يجرى من حوله .

ومع كل ما فى المسرحية من قضايا تحليلية ، لا نكاد نخرج

منها بقية انسانية تؤهلها للوقوف في مصاف الأعمال الدرامية  
الكبيرة .

وكانما اكتفى باري بهذا القدر من الجد ولو الى حين ، اذ  
أصدر في العام التالي احدى ملامه البارعة التي تعتمد على طرافة  
الفكرة ، وهي مسرحية « عالم الحيوان » التي يعقد فيها مقارنة  
بين الزوجة والعشيقة ، مينا أن الزوجة قد تكون أقرب الى  
مفهومنا عن العشيقة المأجورة من شريكة الحياة ، وأن العشيقة  
قد تكون أقرب الى مفهومنا عن الزوجة الفاضلة منها كغاية لاهية .

وتتأرجح آراء النقاد في التفضيل بين ملهاة « أجازة » وملهاته  
الثالثة الرئيسة « قصة فلادلفيا » التي كتبها عام ١٩٣٩ ، كأحسن  
نموذج للمؤلف في مجالات الفكاهة ، متجاوزين مسرحياته  
الأخرى التي كتبها في تلك الأثناء وهي « موسم المرح » و « النجم  
الساطع » و « رقصة الربيع » كمحاولات طيبة عابرة لا تستاهل  
أن نطيل الوقوف أمامها .

وتنمرد « قصة فلادلفيا » حول موضوع الزواج والطلاق ،  
ذلك الموضوع المتكرر كاللحن الدال في معظم أعمال باري ، حيث  
تتعرف في بيت آل لورد على الاستعدادات التي تجرى لعقد  
الزواج الثاني بين تراسي ابنة المليونير الكبير والشاب العصامي  
المتعرج جورج كيتريدج ، في جو مشوب بكثير من الرياء  
والنفاق لصالح الصحفيين اللذين استحضرها المليونير لتغطية

أنباء الحفل ودرء الأقاويل التي تروج حول انفصالة عن زوجته .  
ومن خلال الأحداث المتلاحقة التي يغذيها حضور طليق الابنة  
دكستر هيفنز واتهامه لمطلقته بالزهو والكبرياء وجفاف القلب ،  
واندفاعها الى السباحة على الطبيعة في ضوء القمر عقب جلسة  
سكر صاخبة مع الصحفي الشاب .. تتكشف حقيقة كل من  
جورج ودكستر ، وتدرك ابنة المليونير بعد أن تكامل نضجها أن  
سليل طبقتها أقرب الى تفهمها من العصامي المغرور الذي يدرك  
بدوره بعد أن تكامل نضجه هو الآخر من احتكاكه بأفراد الأسرة  
الثرية أن انسان الطبقة الدنيا قد يكون أضيّق أفقا وأقل تسامحا  
من انسان الطبقة العليا .

هذا الولاء للاستقرائية الأمريكية التي نشأ باري في أحضانها  
يظهر في جميع مسرحياته تقريبا . نجده في معظم الأعمال السابقة ،  
كما نجده في مسرحياته الأخيرة « ليرتى جونز » ( ١٩٤١ )  
و « بلا حب » ( ١٩٤٢ ) و « الخاطر الأخرق » ( ١٩٤٥ ) .. بل  
وحتى في مسرحيته الختامية « العتبة الثانية » التي حاول أن يجمع  
فيها بين حلاوة الفكاهة وجدية الفكر ، والتي عاجلته المنية في  
عام ١٩٤٩ في سن الثالثة والخمسين قبل أن يفرغ من انجازها  
فتولى صديقه المؤلف المعروف روبرت شيروود مراجعتها واتمامها  
على نهجه وأسلوبه .

والملاحظ ، كما تقول النور فلكسندر ، أن البراعة والخفية

واللماحية التي يتميز بها حوار بارى تطفى لدى الكثيرين على عنصر التشابه الشكلي الواضح في جميع مسرحياته . فهو في معظم أعماله يتناول تمرد الفرد على العرف والتقاليد من خلال الزوج به الى نمط من السلوك لا يرتضيه . وان كانت « الخصوم » لديه تنحصر غالبا في « دنيا الأعمال » وكل ما يرتبط بها من غايات وأساليب وكل ما تبديه من عداء للأصالة والتفرد الذاتي ، فان هذه الخصومة لا تمتد الى أفراد الطبقة كطبقة وانما الى المبادئ التي يعتقدونها ولذا تشرب سخريته عادة بلمسات من التعاطف تجعل الخصم مستأنسا رغم كل ما قد يعتوره من نواحي النقص في غايات التفكير .

والواقع أن الخطئين الدراميين الرئيسيين اللذين نلسمهما في مسرحية « اجازة » وهما حق الانسان في أن يتصرف كما يحلو له ، وأن يحقق رغبته في الاستمتاع بالفراغ ، يكادان يترددان في أغلب مسرحيات بارى . فهما الدوافع التي تستحث جونى كيس في مسرحيتنا هذه ، وهما نفس الدوافع التي تستحث ريتشارد وينسلو في مسرحية « الأصغر » وميتلاند هوايت في مسرحية « انت وأنا » وتوم كولير في مسرحية « مملكة الحيوان » ونورمان روز في مسرحية « فندق الدنيا » .. اذ يضربون جميعهم بالثروة والجاه والنجاح الاكيد عرض الحائط ويسعون وراء حياة أبعت على الرضاء . فبدون هذه الحرية .. حرية التصرف الظاهري ..

وحرية الشعور الباطنى .. تصبح الحياة ثقلا لا يحتمل .  
تلك هى فلسفة بارى .

ومن الواضح أنه لا يذهب الى أبعد من هذه المعانى المحددة  
لمشكلة الحرية . فالحرية فى نظره هى مجرد التحرر من الأصفاد  
الناعمة التى يفرضها العرف والتقاليد . وهذه الأبعاد المحددة  
لنظرتة الفلسفية تتجلى من خلال الشخصيات التى ينتقيا كنماذج  
مثلى للسلوك الانسانى . مثل نك وسوزان بوتر فى هذه المسرحية .

ان جونى كيس يقول فى وصفها :

« يبدو أنهما يعرفان تماما كل شيء ... لا بد أن الحياة تغدو  
جميلة اذا نظرنا اليها كما يفعلان .. » .

بينما تعرب لندا سيتون عن رأيها فيهما بقولها :

« انكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صوابا وحكمة  
وسعادة ... أتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا .. »

وهذه كلمات كبيرة ، يتكشف مدلولها عندما تبين السر فى  
كل هذا الايمان الفياض بآل بوتر ، وذلك عندما تقول لندا :

« لا يوجد بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة  
المرح من لا شيء .. » .

صحيح أنهما على النقيض من ادوارد سيتون ، وابنته جوليا ،

وأبناء عومتها آل كرام ، يتميزان بخفة منعشة وطلاوة محببة ،  
الا أنهما لا يزيدان عن كونهما سريين يجيدان فن الاستمتاع  
بالحياة .. على حد قول نك بوتر نفسه « كما يفعل أمثالنا من  
العاطلين القدرين » .

نفس هذا النهج نجده في الفلسفة التي ينصح بها ستيفن فيلدر  
أصدقاء ابنته المتعبين في مسرحية « فندق الدنيا » ، فكل الغايات  
والآمال والنظم التي يلوح بها تنحصر في « تقبل الحياة ومعاشتها » ..  
« بالمعاناة والبهجة ، بالكسب والخسارة ، بالحب والصد ،  
بالشباب والكهولة والشيخوخة ، بمعرفة الحياة كما تأتي ، ثم  
القول عندها تلك هي الحياة .. »

مثل هذه النظرة من المفروض أن تعصمهم من الحيرة واليأس،  
ولكنها لا تتضمن الايحاء بأى مقياس للقيم ، ولا ترد المشاكل  
التي يعانون منها الى أبعد من السطح الفردى .

تلك الى حد كبير خلاصة الغاية التي يتمرد من أجلها جوني  
كيس على مبدأ جمع الثروة ، فهو يفضل أن يزاول الحياة على أن  
ينفق سنى عمره في الجرى وراء المال . انه يريد أن يعيش كما  
يقول لكى يتبين من يكون وماذا يريد ، ويعرف ما يجرى في  
نفسه ، وما الذى يمكنه عمله . وهو يقول مخاطباً رب المال  
ادوارد سيتون :

« .. لا شك عندي مطلقا في أنك تحيا الحياة التي تلائمك أو تحيا الحياة التي يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى .. فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه نمطة معينة فى الحياة . فأنا أولا لا أصلح له . وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها .. » ثم يقول قرب ختام المسرحية محاولا استمالة خطيبته جوليا الى جانبه :

« علينا يا عزيزتى أن نصنع حياتنا بأنفسنا . وما لم تفعل ذلك صارت بلا معنى . ليس هناك سبيل آخر للحياة .. »

أما الخطوات الايجابية التي يقترحها بطلنا لكى يعيش ويزاول الحياة ويصنع حياته بنفسه فلا تزيد عن مجرد انطلاقات مبهمه أشبه بالبهيمية المأمونة حيث يتأتى للمرء أن يلتف بغلالات من الرغد تكفيه لأن يتصرف كما يشتهى ويستمتع بفراغ شبابه كما يشتهى . وهنا لا ينبغى أن يفوتنا أن جوني كيس وان تمرد على دنيا الأعمال وناهض فكرة النجاح الثرى لا يشكو من فاقة ولا يعاني من عوز اذ أن الأسهم القليلة التي يحملها تدر من الربح ما يفييه عن الجهاد والمعاناة فى سبيل لقمة العيش .

وطبيعى أن الوسط الذى تنتقل فيه بارى يحدد فصيلة الشخصيات التي يصورها ، ولعله نفسه لا يدرك مغزى التشابه الكبير الذى يجمع بينها . فكل رجاله ونسائه يأتون على صورة

واحدة لا تكاد تتغير .. الرشاقة والأناقاة والنضارة والانتزان  
والتحضر فى النساء .. والوسامة والبشاشة والصرافة والاقدام  
ودرجات متفاوتة من الخيال فى الرجال .

وربما كان بعض هذا العيب يرجع للمهارة البالغة التى يصوغ  
بها بارى حوارہ . فشخصياته تتحدث بأسلوب متشابه ، لا كما  
يتحدث الناس فى الحياة ، ولكن فى عبارات يتميز بها أسلوب  
المؤلف نفسه . وهذه العبارات لا تخضع لایقاع الحياة اليومية،  
وانما لایقاع لاهث متقطع أشبه بالاختزال .

وقیمة هذا الحوار الفكاهية ، التى تصل الى مستوى ممتاز  
فى بعض الأحيان ، لا تتوقف على البراعة اللفظية كما هى الحال  
عند بیرمان ، ولا تنبع من الملامح المتفردة للشخصیات كما هو  
الحال عند سدنى هوارد ، ولكن من التبادل السريع المتراشق ..  
كلاستجواب .. أو المبارزة .. لعبارات حاذقة يتلاحم بعضها  
بالبعض الآخر ، ولذا يتعذر اقتباس أمثلة منها لأنها تفقد الكثير  
باتزاعها من السياق ، وليس أدل على ذلك من مشهد التعارف  
الذى يلتقى فيه جونى كیس بشقیقى خطیبته ند ولندا .

على أن هذا الحوار المختزل ، على براعته ، یقعد عن حمل  
أثقال الانفعال فى لحظات التوتر التى تدعو فیها الحاجة الى  
الافاضة والتعبير الصادق عن خلجات النفس ، وهو ما نلمسه فى  
مشهدى المجابهة الأخيرة بین جونى وجولیا ، و بین لندا وجولیا ،

حيث يلف الحوار ويدور من حول الموقف المتأجج دون أن يجسر  
على مهاجمته في الصميم واستخراج فخواه ومعانيه الكامنة ..  
وعندما يشرف على خافة الارهاق يلقى بأسلحته وينهى الموقف  
بلقطة بارعة .

ومهما يكن فإن المسرحية نموذج متع للملهمة الذكية التي تخلو  
من مفارقات الهزل وادعاءات الاصلاح وتحقق مبدأ تقرير المصير  
في جو من السراحة الطلقة .. أيا كان المستوى الذي تجرى في  
رحابه المناقشة ، وأيا كانت « الفلسفة » الانسانية التي يعتنقها  
المؤلف .

**كامل يوسف**

**المناظر :**

### **الفصل الأول**

حجرة في الطابق الثالث بمنزل ادوارد سيقون بنيويورك .

### **الفصل الثاني**

حجرة في الطابق الأعلى من البيت نفسه .

### **الفصل الثالث**

حجرة في الطابق الثالث .

[illegible]

[illegible]

## الفصل الأول

### المظهر :

حجرة بالطابق الثالث من منزل ادوارد سيقون بنيويورك .  
المدخل الوحيد في الجانب الأيسر والغرفة مستطيلة فسيحة للغاية  
من طراز عصر ستانفورد هوايت . الإطارات التي تزين الجدران  
ثقيلة وبروزها ثقيل .

التوافذ الثلاث الطويلة تطل على المنتزه في الخارج والتي توجد  
في مؤخرة المسرح ، علق عليها ستائر كثيفة . واللوحة التي تمثل  
والد سيقون والتي رسمها فنان انجليزي معاصر ، معلقة فوق  
المدفأة الى اليمين . الحجرة أنيقة ومريحة تماما وهي مع ذلك  
فاخرة ، للغاية .

وفي الجانبين الأيمن والأيسر توجد أريكتان مريحتان خلف كل  
منهما منضدة . وعلى احدهى المنضدتين جهاز تليفون أحدهما  
للاستعمال داخل المنزل والآخر للاتصال الخارجى . على المنضدة  
الأخرى وضعت مجلات وصحف وصندوق لفائف التبغ . وفي هذا  
الجانب من الأريكة ، وهو قريب من وسط المسرح — يوجد مقعدان  
مكسوان بالحشاي ، والى يمين ويسار كل منهما يوجد كرسي كبير .  
وفي ركنى الغرفة في مؤخرة المسرح يوجد كرسيان آخران الى  
جانب كل منهما منضدة ومصباح .

### الزمن :

حوالى الساعة الثانية عشرة صباحا في يوم أحد من منتصف  
ديسمبر من هذا العام ( يعنى عام ١٩٢٨ ) والجو مشرق بارد .

عند رفع الستار ترى نار مشتعلة في المدفأة واعداد صحف  
يوم الأحد منشورة على منضدة منخفضة الى جوارها كرسي .

جوليا سيتون جالسة الى مكتب في الناحية اليمنى للمسرح  
تكتب مذكرة ، وهى شابة في الثامنة والعشرين آية في الجمال ،  
تدون في صمت لمدة دقائق ثم تهتف مستجيبة لدقة على الباب .

**جوليا :** نعم ؟ ( يدخل هنرى من اليسار ، وهنرى هو  
الساقى ، في الخمسين من عمره ، لطيف المظهر  
لطف المسلك ) أوه . هالو هنرى كيف أنت ؟

**هنرى :** بخير . شكرا لك يا آنسة - من دواعى السرور  
أن تعودى إلينا .

**جوليا :** كانت رحلة شائقة .

**هنرى :** يطلب رجل يدعى المستر كيس مقابلتك . قال  
أنك تنتظرين مقدمه . وعلى ذلك سعد به  
تشارك الى هذا .

**جوليا :** هذا صحيح . ترى كم عدد الذين سيتناولون  
الغداء .

**هنرى :** ستة أشخاص فيما أظن . لا تتوقع ضيوفا غير  
المستر كرام وزوجته .

**جوليا :** ألم تدع مس لندا هى الأخرى بعض أصدقائها؟

**هنرى :** لم يخبرنا أحد بذلك يا آنسة .

**جوليا** : عليك أن تعد مكانا اضافيا على المائدة اذا سمحت .

**هنرى** : سمعا وطاعة ( يجمع هنرى أعداد الصحف من على الأرض والكراسى ويصفقها بانتظام على المنضدة - بعد برهة يظهر تشارلز وهو خادم أصغر سنا ، من الممر المؤدى الى الباب ) .

**تشارلز** : المستر كيس يا آنسة .

**جوليا** : ( تنهض عن المكتب وتنادى فى اتجاه الردهة )  
جونى . ادخل . اسرع يا أبطأ المخلوقات ( يتحى تشارلز جانبا ليدخل جونى كيس ثم يدخل هو خلفه ، جونى فى الثلاثين ، متوسط الطول ، نحيل ، أخذ المظهر ولكنه لحسن الحظ ليس مبالغا فى أناقته - يتجه مباشرة الى جوليا ) .

**جونى** : كان الطريق شديد الزحام . تساقط الناس كالذباب - أحقا ذهبت الى الكنيسة ؟

**جوليا** : نعم . ولكنى تجنبت الاستماع الى الموعظة .  
أيقنت أنك ستصل هنا قلى . تعلم أنك بلق معنا للغداء .

**جونى** : شكرا . ما أحب ذلك الى نفسى ( كلاهما ينظر فى قلق الى الرجلين اللذين يرتبان الحجرة )  
الواقع أن الجوع يعضنى مرة أخرى . أحس نفس تلك الآلام الحادة التى كنت أحس بها من قبل .

**جوليا** : ألا تعجب للطريقة التى يثير بها ذلك المكان شهيتك للطعام ؟ كان يجدر بك أن ترى الافطار الذى تناولته أنا فى القطار .

**جونى** : ولم لم تفطرى معى ؟ لقد دعوتك .

**جوليا** : كان ذلك كفيلا بأن يجعل مس تالكوت تصاب بالاغماء . انها أكثر الحارسات انزعاجا فى الوجود ( يخرج هنرى ، أما تشارلز فيقوم بجمع منافض اللقائف الصغيرة على آنية أكبر )  
يمكنك جمع هذه المنافض ، فيما بعد يا تشارلز .

**شارلز** : أمرك يا آنسة ( يسير صوب الباب . جوليا تثرثر بأى كلام حتى يزائل الغرفة ) .

**جوليا** : ( الى جونى ) هل شعرت بمثل هذا البرد من قبل ؟  
**شارلز** : مطلقا .

**جوليا** : لا يصدق الانسان أن درجة الحرارة في البلاستيك أقل من هنا بعشرين درجة .

**جونى** : هناك لا يشعر الانسان بالبرد .

**جوليا** : هكذا يقولون . تستطيع أن تقفل الباب يا تشارلز . انه يحدث تيارا من الهواء .

**تشارلز** : سمعا وطاعة يا آنسة .

**جوليا** : وعندما يحضر المستر سيتون هل لك أن تتصل بى فى هذه الغرفة بالتليفون من عند الباب ؟ ما عليك الا أن تدق جرس التليفون دقتين قصيرتين .

**تشارلز** : حسن جدا ( يخرج ويقفل الباب خلفه . تقف كل من جوليا وجونى مأخوذتين وينظر كل منهما الى الآخر ثم تبسم جوليا ابتسامة خفيفة وتقول ) :

**جوليا** : هالوا حبيبى ( يقترب جونى منها على الفور ويحتضنها ويقبلها . وبعد فترة تنحيه بعيدا عنها وتتمتم ) - جونى - جونى - كن مهذبا .

**جونى** : اسمح لى أن أسألك يا عزيزتى - أين نحن ؟

**جوليا** : اننا « هنا » .. حقيقة ( جوني يتتعد عنها ناظرا حوله ) .

**جوني** : ولكن « هنا » أين ؟

**جوليا** : في البيت الذي أعيش فيه . ألا يعجبك ؟

**جوني** : ولكني أسألك يا جوليا جادا ما هذا كله ؟

**جوليا** : كل ماذا ؟

**جوني** : هذا البيت الهائل وهذا الحشد من الرجال الذين ينحنون عند الأقدام يلتقطون الصحف و...

**جوليا** : أأنت سخيفا يا جوني ... لقد أخبرتك أين أسكن ( تجلس على الأريكة ) كتبت لك ذلك على ظهر مظروف .

**جوني** : ولكن هذا كثير . لقد بهرت . انه أشبه بمبنى محطة جرانند سنترال . كيف تحتملين ذلك ؟

**جوليا** : يبدو أنى قدرة على الاحتمال .

**جوني** : ألا تشعرين بالضجة حولك في هذا المكان ؟

**جوليا** : لم أفطن الى ذلك .

**جوني** : ( يضم يديه حول فمه وينادى من خلالهما ) هو ... وا ( ثم يقول ) هذا صدى سيء .

جوليا : كف عن نقد هذا البيت والا ناديت « فتوة » المسرح .

جونى : لكن لا بد أن جميع أفراد عائلتك أغنياء غنى فاحشا ؟ .

جوليا : حسنا . لسنا بالفقراء .

جونى : كان يجدر بك أن تخبرينى . كان يجدر بك حقا ..

جوليا : أكان ذلك يغير من الأمر فى شيء ؟

جونى : ( يضطك ) يا الهى . نعم ! اذن لتقدمت لخطبتك فى يومين بدلا من عشرة .

جوليا : ( بعد صمت ) — ماذا تعنى ؟

جونى : لا تتصورى مدى ما ساورنى من قلق اذ كنت

قد رسمت خطة محددة تماما لحياتى خلال

السنوات القادمة ، ولأول وهلة لاح لى أن

زواجى سيجعل حياتى معقدة للغاية .

جوليا : وماذا كانت تلك الخطة ؟

جونى : كان أهم ما يثير قلقى هو كيفية تدبير المال

اللازم لنا . ولو علمت حقيقة أمرى ، لما كان

هناك داع للقلق . والآن وبكل بساطة صارت

الأمر على ما يرام يا جوليا الطيبة .

- جوليا** : ألا تثير الضحك بكلامك يا جوني ؟
- جوني** : ولماذا ؟
- جوليا** : لأنك تتحدث عنه .
- جوني** : عنه ؟ تعين المال . ولماذا . أهو مقدس الى هذا الحد ؟
- جوليا** : لا طبعاً . لكن ..
- جوني** : أنى مسرور ولا شىء غير ذلك . هذا كل ما فى الأمر .
- جوليا** : ذلك لأن عندى ... أوه .. مالا .
- جوني** : نعم بالتأكيد .
- جوليا** : أنت تدهشنى .
- جوني** : ولم لا ؟ اذا عرفت فجأة أنك تعزفين على البيان . فهذا مما يسرنى .. أليس كذلك ؟
- جوليا** : أهذا شبيه بمعرفة العزف على البيان ؟
- جوني** : كلاهما ميزة مرضية فى الفتاة .
- هنرى** : ولكن أنت نفسك يا عزيزى سوف تجمع الملايين .
- جوني** : أوه . لا . لن أفعل ذلك .

جوليا : بل ستفعل أنت أيضا .

جونى : لن أفعل .

جوليا : بل ستفعل ( لحظة صمت قصيرة ) .

جونى : وكيف أتيح لك أن تقررى أنى سأفعل ذلك يا جوليا ؟

جوليا : لأنى أحبك أيها الأحمق .

جونى : قد تجيئنى ومع ذلك لا يرضيك أن تصيرى زوجة لى .

جوليا : ومع ذلك فأنا راضية .

جونى : انك لا تعرفين عنى شيئا يذكر .

جوليا : أعرف ما فيه الكفاية . لا تحاول الآن التملص من أى عهد من عهودك - أتحاول ذلك يا جونى ؟

جونى : عليك أن تراقبىنى .

جوليا : ليس أمامك فرصة للتملص كما تعلم ( تنهض وتضى الى النافذة فى مؤخرة المسرح )

جونى : ماذا يبدو فى مختلفا عن الآخرين ؟ الى أى شىء يرجع الفضل فى هذا التوافق ؟

- جوليا : أنت مختلف تماما . مختلف تماما .
- جونى : انى شخص من عامة الشعب ... عيب ...
- جوليا : قد يكون هذا أحد الأسباب .
- جونى : بدأت حياتى بهاتين اليدين المجردتين .
- جوليا : وكذلك فعل « الجتلمان » صاحب اللوحة  
المعلقة فوق المدفأة ( ينظر جونى الى اللوحة  
فوق المدفأة ) ألا يثير جدى حماسك ؟
- جونى : أظنك ستقولين انكم أتمم عائلة سيتون هذه ؟
- جوليا : غفرانك يا جونى - ولكننا كذلك .
- جونى : ( مبهورا يحنى رأسه ) هذا كثير .
- جوليا : ( بخفة ) ما فعله رجل يمكن أن يفعله رجل  
آخر - أو شيء بهذا المعنى ( تنظر الآن من  
النافذة الى الشارع ) .
- جونى : اسمعى يا فتاتى الصغيرة - اذا كان يدور  
بخطبك أنى فتى صاعد من نجوم الصناعة أو ...
- جوليا : اش - انتظر قليلا .
- جونى : ما الخبر ؟

جوليا : صوت محرك السيارة .. هذا ما أظنه على الأقل .. نعم هو .

جونى : هو ؟

جوليا : مهلا . لا . هذه ليست الا لندا . لا بد أبى قرر العودة مع ندى سيرا على الأقدام .

جونى : هل تكلمت معه كما دبرت ؟

جوليا : ( تتحرك فى اتجاه الأريكة مرة أخرى ) مع أبى ؟ كما دبرت تماما .

جونى : ما زلت أرى أن الكنيسة لم تكن بالمكان المناسب للحديث .

جوليا : أردت أن أتيح له فرصة للتفكير قبل أن يأخذ فى الرد على ... فهو لا يتكلم فى الكنيسة على الإطلاق .

جونى : وماذا قلت له ؟

جوليا : قلت « اسمع يا أبى . سأتزوج جونى كيس .. قال « وما ذاك » ؟ فأجبته « قلت لك سأتزوج جونى كيس » .

جونى : ولكن ألم يصرخ فى وجهك ؟

**جوليا :** أوه بلى . صاح بى قائلا « ومن عساه يكون  
جونى تشيز ؟ قلت « ليس تشيز بل كيس »  
فأجاب « حسنا اذن فهو كيس » فذكرت له أنى  
لقتيك فى البلاسيد وأنه سيرك شاعة الغداء وأنتك  
تعمل فى شركة سلون وهوبسون وهنت وسلون .  
هذا صحيح أليس كذلك ؟

**جونى :** سلون وهوبسون وهنتر وسلون .

**جوليا :** قلت شيئا كهذا . فقال « أعرف سام هوبسون »  
وأخذ يصرى بسرعة . هذا كل ما حدث .

**جونى :** ولكن من المحتمل أن يحدث ما هو أكثر .

**جوليا :** نعم من المحتمل أن يحدث أكثر من هذا كثيرا .  
أرجو أن تحتمل الموقف ( يجلسان معا على  
الأريكة فى الجانب الأيمن ) .

**جونى :** أسألك جادا - كيف تظنين انه سيعالج الأمر ؟

**جوليا :** ( ضاحكة ) جادا ؟ ( وبعد قليل ) هناك شىء  
هام يرجح كفتك يا جونى .

**جونى :** ما هو ؟

**جوليا :** سترى .

- جونى : أعرف ذلك .. انها ربطة العنق هذه .
- جوليا : جونى ...
- جونى : جوليا ...
- جوليا : لا تهزل يا فتى .
- جونى : أوه - حبيبتى .. لنحاول ألا نجعل الموضوع يخلو من المرح .
- جوليا : وهل هذا محتمل ؟
- جونى : لا . ولكن ..
- جوليا : ولكن ماذا . تكلم ..
- جونى : لماذا ألقيت فى وجهه بالأمر بهذه السرعة ؟
- جوليا : كان يجب أن أخبر أبى . ربما اختلف الحال لو أن أمى على قيد الحياة أذن لأفقت هى اليه بالأمر بهدوء .. أما والحال كما هو ...
- جونى : أخيرا عرفت السبب . ولكن لم العجلة ؟
- جوليا : ينبغى ألا أخفى عنه شيئا - ما كان ليغفر لى ذلك أبدا .
- جونى : كان من المستطاع ابقاء هذا الذنب المحب سرا فى طي الكتمان بعض الوقت .

- جوليا : لا أتصور كيف يمكن لأى سر أن يبقى مجيبا .
- جونى : ألا تتصورين ذلك يا عزيزتى ؟
- جوليا : بلى .
- جونى : سمعا وطاعة .
- جوليا : أوه — لا تقل سمعا وطاعة بهذه اللهجة ! أنت لا تعنى « سمعا وطاعة » حقا .
- جونى : ( يتسم ) سمعا وطاعة .
- جوليا : أنت أكثر من عرفت من الناس صراحة وعدم مواربة ومع ذلك فأنت جالس هنا تولول من أجل ...
- جونى : سمعا وطاعة يا عزيزتى . سمعا وطاعة . حقا .
- جوليا : ظننتك متلهفا على اتمام زواجنا فى أقرب فرصة .
- جونى : انى كذلك .
- جوليا : حسنا إذن .
- جونى : ومتى سنفعل ؟
- جوليا : هذه مسألة أخرى من اختصاص أبى .
- جونى : أفضل كثيرا أن يكون ذلك من شأنك أنت .

- جوليا** : أنت لا تعرف أبى .
- جونى** : اذن فليكن الأمر - اعنى الزواج - بعيداً عن الرسميات .
- جوليا** : لا سبيل الى تجنب ذلك . يجب أن ندخل أبى فى الاعتبار .
- جونى** : أرى الأمر يوداد تعقيدا .
- جوليا** : لا أظنك توقعت أن يكون الأمر سهلاً ؟
- جونى** : لا أحسب أنى فكرت فى ذلك الاطلاق .
- جوليا** : هذا واضح ( فى حق مفاجئ ) أوه . جونى - جونى . ماذا أصابك ؟
- جونى** : كل ما هناك أنى أبغض فكرة الجلوس مع رجل آخر لتعقد اتفاقاً عملياً بشأنك .. أعنى أبغض أن يحدث ذلك بهذه السرعة ( تهلاً خبطة جوليا ) .
- جوليا** : أيها الملاك ( يقبله قبلة خفيفة ) ومع ذلك فهذا ما ينبغى عمله .
- جونى** : حسناً - يجب أن أعد للأمر عدته . أراهنك أنه لن يرضى عن ربطة عنقى هذه . فهو لا يبدو ثميناً .

جوليا : تستطيع أن تجلس هكذا وتعطيها بيدك .

جونى : انى أحبك يا جوليا .

جوليا : وأنا أحبك يا جونى .

جونى : هذا هو المهم . أليس كذلك ؟

جوليا : يا حبيبى . هذا كل شيء .

جونى : قلة ؟

جوليا : بكل سرور ( يتبادلان قبلة ) .

جونى : لا تذهبي .

جوليا : لم يخطر هذا ببالى .

جونى : يسرنى أن يمضى اليوم بطوله بلا عمل ولا

متاعب .

جوليا : سرعان ما يمضى . أظن ند ولندا سيقفان فى صفنا .

جونى : يا الهى .. أينبغى أن يتدخلا هما أيضًا ؟

جوليا : انهما شقيقائى .

جونى : أهما طيبان ؟

جوليا : هما أخوا حبيبان . تد يميل الى الافراط فى

الشراب وأظنه سيجتاز هذا الطور - أما لندا

ففتاة غريبة . تتخذ من الحياة موقفا لا أفهمه .

لم تعبد تفكر مطلقا على نحو ما تفكر نحن .

جوني : نحن ؟

جوليا : أعنى العائلة - أبى شديد القلق عليها ومع ذلك

ففى إمكاننا مساعدتها كثيرا . أرجو ذلك .

جوني : ( ينهض متجها الى المدفأة ) ربما فضلت أن تحل

مشكلتها بنفسها وكذلك تد .

جوليا : أمرك غريب هذا انصباح يا جوني .

جوني : كيف ؟

جوليا : يبدو أنك لا تحب الأشياء كما يجب أن تحبها .

أوه ولكنى أفعل .

جوليا : تعلم أنه ليس بالامكان أن نظل نهم فى الجبال

المغطاة بالجليد عبر غابات الصنوبر دون مبالاة .

بشيء على الإطلاق .

جوني : تعال هنا يا عزيزى ( يتجه اليها وتتجه هى اليه

ويتقابلان ) يمكننا أن نفعل شيئا خيرا من هذا .

جوليا : أتظن ؟

جوني : بل أنا متأكد ( جوليا تخفض رأسها ) .

**جوليا**

: أوه .. اتتاني فجأة شعور جارف بالكآبة ..

**جونى**

: لا تفعلى . لا تفعلى . لا تفعلى ذلك أبدا

( تضغط قبضته على منكيها ) انظرى الى

( ترفع وجهها بجهد ) والآن قبلينى عدة قبلات

( تقبله قبلة خفيفة مرة ومرة ) .

**جوليا**

: أهذا يرضيك ؟

**جونى**

: يرضينى ؟ . الى حد الكمال .

( ينحنى ليقبلها مرة أخرى فى الوقت الذى

يفتح فيه الباب فجأة وتدخل لندا سيتون

مرتدية قبعتها ومعطفها المصنوع من

الفراء . وهى فى السابعة والعشرين

ولكنها تبدو فى الثانية والعشرين . نحيفة

أقرب الى الصبيان ولكنها ناضرة غاية

النضرة . وهى شيقة جميلة غير أنها

تبدو بسيطة عاطلة عن الجمال الى جانب

رشاقة جوليا وجمالها . تخلع قبعتها ) .

**لندا**

: ينبغي القول بأن أكثر الأمور التى تضايقنى ..

( تتوقف لرؤية جوليا وجونى ) ماذا ؟ جوليا ؟

يا للخجل يا جوليا ! ( يفترق جونى وجوليا -

تلقى لندا قبعتها وقفازيها على الكرسي ) أهكذا

تمضين صباح الأحد ؟ ومن يكون رفيقك ؟ أهو

شخص أعرفه ؟

**جوليا** : أنه ( تستعيد رباطة جأشها ) هذا المستر كيس - أختي لندا .

**جونى** : كيف حالك ؟

**لندا** : بخير . شكرا . وأنت ؟

**جونى** : لا يمكن أن أكون أحسن حالا .

**لندا** : عظيم .

**جوليا** : ( باعتزاز ) اسمه جونى كيس . سأ تزوجه .

**لندا** : اذن فهذا يضع الأمور فى نصابها ( تخلع معطفها ) ترى من هم المدعوون للغداء ؟ ألم يتصل بك وسوزان بالتليفون ؟

**جوليا** : سيكون زوجى خلال شهر واحد فقط .

**لندا** : تعال هنا لأراك فى النور - أسمح يا كيس ؟ ( يلتفت جونى إليها ممعنا النظر ) ولكن عيني لم تقع عليك قبل الآن .

**جوليا** : ولا أنا إلا منذ عشرة أيام مضت حين كنت فى البلاسيد .

**لندا** : ( موجهة الحديث الى جونى يحدوها الرجاء ) لا أظنك تعمل مرشدا ... أأنت مرشد ؟

جونى

: لا . أنا محام .

لندا

: لا يسهل على المرء معرفة ذلك .

جوليا

: ( تلقي بنفسها على كرسى فى الجانب الأيمن )

أريد أن تكونى وصيفة الشرف يا لندا .

لندا

: قبلت - ترى أى ثياب سوف نرتدى ؟ ( تجلس

على المقعد فى الجانب الأيسر وجونى يجلس على

الأريكة فى مواجهتها ) خبرينى أهذا الأمر هو

الذى شغل بال والدنا فى الكنيسة ؟

جوليا

: أظن ذلك .

لندا

: اذن فقد أخبرته فعلا ؟

جوليا

: نعم .

لندا

: تشى .. تشى . يا لهذا الجيل الجديد ( الى

جونى ) حسنا أيها الشاب أرجو أن تدرك

ما أنت مقدم عليه . ( تدخل ديليا . وهى خادمة

فى الخامسة والثلاثين . وتأخذ معطف لندا

وقبعتها وقفازيها وتخرج بها ) .

جوليا

: هذا مما يدعو للسرور .

لندا

: أنا لا أتكلم بلسانك أنت فأنت ملاك لكنى

أتكلم بلسان أبى وابن عمى سيتون كرام ولورا  
وبقية أقاربنا من عائلة سيتون والفكرة المسيطرة  
على معظمهم التى تجعل أعناقهم معلقة بشعائر  
الثروة .

**جوليا** : چونى سىحاول التعلق بالصبر . أليس كذلك  
يا چونى ؟

**جونى** : سأحاول ما استطعت .

**لندا** : ( متجهة الى جوليا وملقية بنفسها على المقعد  
فى مواجهتها ) ولكن على أى نحو تم التعارف  
بينكما . خبرى لندا بكل شئ .

**جوليا** : حسنا . كنت أسير فى طريقى مع مس تالكوت  
ذات صباح قاصدة حلقة الانزلاق واذا بى أرى ..

**لندا** : واذا بى أرى ...

**جوليا** : واذا بى أرى هذا الرجل قادما يحمل زحافتى  
الانزلاق .

**لندا** : تخلى هذا - تماما على نحو ما يحدث فى  
الروايات . اكملنى يا عزيزتى .

**جوليا** : أتريدىن حقا معرفة ذلك ؟

**قدا** : انى عطشى الى الروايات يا أختاه . آه لو علمت  
كيف يخفق قلبى الصغير بين أضلعى فى هذه  
اللحظة .

**جوليا** : كانت هيئته غريبة .

**قدا** : يمكننى تصور ذلك . لا بد أنه كان متوقد  
النظرات .

**جوليا** : الحق أن العيب كان فى أنفه — ولهذا وقفت  
وقلت « لا أظنك تدرك ما حدث ولكن  
أنفك قد تجمد » فقال لى « شكرا . لم أشعر  
به » فقلت « فعلا انه كذلك » فأجاب « لا أظن  
أن باستطاعتك شخصا أن تفعل شيئا حياله »

**قدا** : جرىء .

**جوليا** : هذا ما ظننته أنا الأخرى

**جونى** : كان جريئا منها أن تقول ما قالت . خيل لى  
أنى عثرت على صيد سهل .

**قدا** : بالتأكيد .

**جوليا** : عيناى تحسنان الاختيار للوهلة الأولى

**قدا** : وهكذا اكتسحتها وهى تتعل زحافة الانزلاق .

- جونى : تم التعارف بيننا فى سرعة خائفة .
- قدا : ( الى جوليا ) - أعتقد أنى أميل الى هذا الرجل .
- جوليا : كنت على ثقة من ذلك .
- قدا : حسنا - أيها العزيزان - تبتعا بالسعادة ما استطعنا .
- جونى : ما عليك الا أن ترقبينا .
- جوليا : ( تضحك ) - بل لا تفعلى .. هالوند ( يدخل )  
ند سيتون من البهو وهو شاب فى السادسة والعشرين . أنيق على طريقته مثل جوليا على طريقته . قساماته دقيقة مفرطة فى الدقة . يتحرك قليلا جدا دون أن يكثر أحد الى ذلك . وهو فتى لطيف - ينهض جونى . يتجه ند الى ( جوليا ) .
- قدا : أوه ! اذن فقد عدت . لا بد أنه أنت التى أخذت ذلك الخلط من غرفتى .
- جوليا : هذا المستر كيس . أخى ند ( يذهب جونى الى ند - يتصافحان فى اقتضاب ) .

ند : كيف حالك - أنك أخذته يا جوليا وقد ضقت  
ذرا بتدخلك في شئوني .

جوليا : سوف أتزوجه ( يستدير ند في ببطء حين تنفذ  
الكلمات الى سمعه وينظر الى جوني ) .

ند : يبدو أنني أعرفك من قبل .

جوني : حسنا .

ند : هل اسمك جوني كيس ؟

جوني : نعم جوني كيس .

ند : حدث من عهد ليس بالقرب أن ذهبت للتريض  
في بلدة نيوهافن في يوم سبت . وبعد قليل  
صاحبتني أنت طوال الطريق من الملعب حتى  
آويتني الى فراش في مكان ما .

ند : ما أطف ذلك .

جوني : يمكنك أن تنادينني بنانا ( يذهب الى الأريكة في  
الجانب الأيمن ) .

ند : لم تتح لي مطلقا الفرصة لتقديم الشكر لك  
فشكرا .

جوني : العفو .. تحت أمرك في أى وقت .

**ند** : ( يستقر في جلسته ومعه جريدة فوق الأريكة

بالجانب الأيسر ) صديقنا كيس هذا رجل طيب .

**لندا** : المهم أننا هنا بعيدين عن التملق ولا يوجد أى  
أثر للفساد بيننا .

**ند** : أظن أن أبى لن يكون سهلا . ترى متى يقع  
جونى فى قبضته ؟

**جوليا** : قبل الغداء فيما أعتقد .

**لندا** : ( ناهضة ) بهذه السرعة .. اسمع يا كيس أظنك  
فى حاجة الى شىء من المران .

**جونى** : سأكون شاكرا لأية مساعدة تقدم فى هذا  
المأزق .

**لندا** : أليس لك ميزة أخرى يمكن اضافتها الى رصيدك  
غير قدرتك على اكتساب الأصدقاء ؟

**جونى** : لا شىء على الاطلاق .

**جوليا** : أوه . ومع ذلك أليس ممتازا ؟

**لندا** : ان أهم شىء ينبغى أبى معرفته هو حالة  
استقرارك .

**جونى** : استقرارى ؟

**قندا :** ( في ثبات ) استقرارك يعني هل لك موارد وإذا وجدت فكيف تكون ؟

**جوليا :** لندا !

**قندا :** اسكتي أنت ياربة الجمال ( الى جونى ) أعرف أنك لا تتوقع ذلك من رجل له مركز أبى ولكن الحقيقة أن المال هو الاله الذى نعبد ههنا .

**جوليا :** لندا سوف أ . . . . . جونى . هذا ليس صحيحا على الاطلاق .

**ند :** ( ينظر من فوق الصحيفة ) لا ؟ وما هو الصحيح اذن ؟

**قندا :** حسنا أيضا الشاب .

**جونى :** ( يذهب اليها ) لدى الآن في جيبى أربعة وثلاثون دولارا وعلبة لفائف « لكى ستريك » هل لك فى واحدة ؟

**قندا :** شكرا ( تتناول منه اللقافة ) ولكن أليس لديك استثمارات مضمونة ولا أراض مدرجة مكسوة بالغابات ؟

**جونى :** عندى بعض أسهم عامة احتفظ بها اليوم الحاجة

**ندا** : عامة ؟ لا تذكر هذه الكلمة ( تتقبل منه شعلة اللقافة ) أختنى ألا يكفي هذا يا جوليا . انه شاب لطيف ولكنه في نظر أبي ليس غير واحد من ذلك الحشد الذى يترقب الثروة ( تنجيه الى النافذة . جوني يضحك ويجلس على الأريكة فى الجانب الأيسن ) .

**ند** : ( من خلف صفحات الجريدة ) وماذا عن مركز الاجتماعى ؟

**جوني** : ليس فى هذا أيضا ما يستحق الذكر .

**ندا** : ( ملتفتة ) تعنى أن اسم والدتك لم يرد فى واحد من أدلة الشخصيات البارزة ؟

**جوني** : ولا هذا أيضا .

**جوليا** : نندا . أود لو تكفى عن الكلام .

**ند** : قد يكون هناك قاض عجوز يمت الى عائلته بصلة ما .

**ندا** : نعم - قد يفيد هذا ياند - أليس هناك قاض عجوز اسمه كيس يا فتى ؟ ألا يوجد هناك بيت ذو أعمدة بيضاء حيث يعزف القيثارة وتقام سهرات كسهرات ماسا تشوستس ؟

**ند** : لابد أنك تعرف بعض الشخصيات البارزة ،  
أذكر بعض الأسماء .

**ندا** : عرضا . كأن تقول مثلا « كنت أشاهد صراع  
الديوك عند مسز أندردونك يوم الثلاثاء الماضى  
واذا بى وجهها لوجه أمام مسز ماريل .. عندها  
يا سيدى خيل الى أننا سنموت من شدة  
الضحك .

**جوليا** : ( الى جونى ) لا يخفى عليك ما فى كلامها من  
اسفاف بالغ

**جونى** : انى أقضى هنا وقتا ممتعا .

**ندا** : ونادت على السيدة أندرد ونك قائلة « جونى  
اذ أنها تنادينى بجونى »

**جوليا** : أوه . ألا تكفى ! ترى ما الذى جاء بك الساعة  
الى هنا ؟

**ندا** : ولكن الأمر خطير يا أختاه ، ( الى جونى )  
ترى كيف يمكنك الصعود لأدوارد سيتون  
« زعيم دنيا المال » ونجم حفلات المجتمع  
الباذخة ؟

**جونى** : سأخبرك « حين أجد نفسى فى موقف كهذا .

أسأل نفسي ما الذي يمكن أن يفعله صاحب  
شركة جنرال موتورز ؟ ثم أفعّل العكس .

**نادا :** ( تضحك وتجلس مرة أخرى - الى جوليا )  
لو فشلنا فسيكون أمرا يرثى له - يرثى له حقا .

**جوليا :** سوف ننجح . ( الى جونى ) ليس أبى فظيحا  
على نحو ما يصفان .

**جونى :** لا ؟

**جوليا :** مطلقا - أين هو يا ند ؟ ألم يحضر معك ؟

**جونى :** لا تتعجلى حضوره - لا داعى للعجلة .

**نادا :** قال انه ينبغي عليه الذهاب لمقابلة سام هوبسون  
لأمر ما

**جوليا :** ( الى جونى ) لأمر يتعلق بك .

**جونى :** يسرنى هذا - أرجو أن أحصل بذلك على  
شهادة بحسن السير والسلوك .

**نادا :** اذا تم كل شئ على ما يرام فهل ستعجلين  
بالزواج حقا ؟

**جوليا :** فى الأسبوع الثانى من يناير . فى العاشر .

**نادا :** ومتى يعلن ذلك ؟

**جوليا** : حالا . فلنقل يوم السبت القادم .  
**لندا** : ( بشغف ) أوه . يا عزيزتى دعيني أعد حفلا  
لهذه المناسبة .  
**جوليا** : ( مضطربة ) أتريدين ذلك ؟ حسبك تكرهين  
فكرة ال.....

**لندا** : بل أريد ذلك - ليس أبى الذى يريد بل أنا .  
**جوليا** : بالطبع يا عزيزتى . اننا نرحب بالفكرة .  
**ند** : ألا يريد أحدكم شرابا ؟ ( لا يهتم به أحد ) .

**لندا** : لا علاقة لأبى بهذا الحفل - ولن نبعث  
بطاقات للمدعوين بل ندعوهم تليفونيا ليلة  
رأس السنة - هل تعرفين ذلك ؟ أوه .  
يا الهى . يا الهى . لنمرح قليلا فى هذا البيت  
قبل أن تبرحيه .

**جوليا** : ولم هذا ... يا لندا ؟  
**لندا** : انى أعنى ما قلت ! دعيني أقوم أنا بذلك .  
ألن تدعيني أقوم به ؟

**جوليا** : اذا لم يعترض أبى .  
**لندا** : لا تقولى كلمة « اذا » هذه بالمرّة ! لن يضم

الحفل غير نمر قليل . قليل للغاية . ولن نكس  
الورد الأحمر ولن نخصص مكانا لآلات  
الموسيقى الوترية أثناء العشاء — كل ما أريده  
للتسلية هو راقص رشيق الحركة . دعيني أنظم  
الحفل وأعدده . جوليا أتركيني أفعل شيئا من  
أجلك مرة واحدة . دعيني يا جوليا .

جوليا : كم أود ذلك يا عزيزتي — حقا كم أوده ؟

لندا : لن يكون حفلا راقصا فحسب بل لا شيء غير  
الجلوس لتناول العشاء . أتدريين أين ؟ في  
الغرفة التي كنا نلعب فيها فيما مضى .

جوليا : ولم لا يكون ذلك في ...

لندا : لأن غرفة اللعب هي الغرفة الوحيدة في البيت  
التي أتيح لأحد أن يمرح فيها .

ند : أنا لم أصعد إليها منذ عشر سنوات .

لندا : فأتاك بذلك الكثير يا نيدى — انى أعددت

فيها حاكيا ( جراموفون ) من الطراز الحديث .

أجلس وأديره لنفسى ساعات كاملة . تعال الى

هناك . انه يستحق المشاهدة ( تستدير فجأة

الى جونى ) ألا تعرف أشخاصا يعرفون معنى

للحياة يا كيس ؟ انى أرحب بملعوتهم من صميم

قلبي .

**جونى** : أعرف شخصا أو شخصين .

**قندا** : دعنى أسجل الأسماء ( الى جوليا ) لن أسمح لسيتون ولورا بالتدخل . أهذا مفهوم ؟  
( الى جونى ) انه ابن عمى وزوجته . شخصان مزعجان يعرفان بعائلة كرام سيتون وسيحضران للغداء وأرجو أن تستطيع هضمهما ( الى جوليا ) لا تنسى . أنى لن أسمح لهما بالتدخل .

**جوليا** : لا أدري كيف تحولين دون تدخلهما .

**قندا** : ( تنهض محتدة ) أوه جوليا . هذا الأمر يهمنى ! لا يجب أن يتدخل فى الحفل الذى أقيمه أحد سواى . أسمعين ؟

**جوليا** : أمرك يا عزيزتى .

**قندا** : وإذا فعل ذلك أحد غيرى فلن أحضر .

**ند** : وبهذا يمكنك قضاء وقتك بطريقة أفضل  
( ينهض ) تنبه يا كيس انه ...

**جونى** : ماذا ؟

**ند** : غير مسموح بشرب الكوكتيل فى منتصف النهار وعلى ذلك فقبل أن نذهب للغداء مباشرة سوف أسألك عما اذا كنت تبغى شرابا ينعشك ؟

جوني : وبماذا تتوقع أن أجيب ؟

جوليا : سيقدم النبيذ مع الطعام يا ند .

ند : يجب أن نقدم له شرابا مقويا . أليس كذلك ؟

( يسمع الجرس يذق مرتين — جوليا وجوني ينهضان )

جوليا : هذا أبي عاد الى البيت .

لندا : سيصعد أولا الى حجرة الجلوس الخاصة به .

جوليا : ( تتجه الى الباب ) أعرف ذلك — تعال أنت معي يا ند .

ند : لا أريد مقابلته .

جوليا : أرجوك أن تأتي معي ( يخرج ند وتلتفت هي

الى جوني ) ابق أنت هنا قليلا مع لندا وقد أعود ثانية اليكما أو أبعث لكما بكلمة . تحدثا معا بعض الوقت ( تتبع ند الى الخارج ، تمر لحظة يسودها الصمت ، ثم تذهب لندا الى المقعد في الجانب الأيسر وجوني الى المقعد الآخر في الجانب الأيمن ) .

لندا : كيف حالك دائما يا مستر كيس ؟

- جونى : وأنت يا مس ... أوه .. ؟
- لندا : اسمى مس سيتون .
- جونى : لا أظنك من عائلة سيتون « البشير » ؟
- لندا : بعينها .
- جونى : تصورى ! سمعت أن شحنة من الذهب المدموغ ينتظر وصولها يوم الاثنين ( والآن هم جالسان ) ..
- لندا : ( فى لهجة بالغة الترحيب ) هل ترددت كثيرا على الأوبرا فى الفترة الأخيرة ؟
- جونى : يؤسفنى أنى لا أذهب إليها الا بين الحين والحين .
- لندا : ولكن يا عزيزى يجب أن تفعل شيئا من أجلهم ؟ لقد قاموا بالترفيه عنا فى روما .
- جونى : وهل رأيت قمة أفرست حقا ؟
- لندا : وهكذا الثثرة .
- جونى : الفارغة .
- لندا : كلام فارغ .

- جونى : كلام فارغ .
- قدا : هل تصلح هذه الطنطة كتمهيد للحديث ؟
- جونى : لا بأس بها فى نظرى .
- قدا : أختى جوليا أحب شخص الى فى هذه الدنيا .
- جونى : لا لوم عليك فى هذا . أنا أيضا أحبها .
- قدا : لا تتصور كم هى لطيفة .
- جونى : أتصور .
- قدا : وجميلة .
- جونى : آية فى الجمال .
- قدا : ومثيرة أيضا . ألا تظن ذلك ؟
- جونى : فى هذا الكفاية — بدأت الدماء تسخن فى عروقى .
- قدا : ولا بد لها من الزواج بالشخص المناسب .
- جونى : هذا ضرورى لكل انسان .
- قدا : هو ضرورى بالنسبة لجوليا بالذات وأظنك ترى كيف تبدو أنت كالطائر الغرب فى هذا المكان .
- جونى : وكيف ذلك ؟

**لندا :** أنت لا تعرف طراز الرجال الذين اعتدنا الاختلاط بهم . أين كنت ؟

**جونى :** أعمل بعرق الجين .

**لندا :** ليلا ونهارا ؟

**جونى :** نعم .

**لندا :** وما قولك فى تلك الزهات القصيرة الى البلاستيد اعترف يا كيس .

**جونى :** كانت تلك أول مرة فى حياتى أنا ل فيها أجازة .

**لندا :** ( غير مقتنعة ) حقا ؟

**جونى :** سمعت ما قلت .

**لندا :** اذن فلم تكن تعمل منذ وقت طويل ؟

**جونى :** بدأت أعمل منذ سن العاشرة ( تقطب مضطربة )

**لندا :** العاشرة - وماذا كنت تعمل ؟

**جونى :** أى عمل استطعت الحصول عليه . ثم اشتغلت بالقانون فى السنوات الأخيرة .

**لندا :** لا بد أنك طموح .

جونى : ( يخرج زفرة طويلة متعبة ) نعم وان كنت  
لا أطمح فى هذا الاتجاه .

لندا : وفيم تطمح اذن ؟

جونى : فى تذوق الحياة . أتعترضين ؟ ( لحظة صمت )

لندا : وماذا تسمى الأعمال التى تعملها الآن ؟

جونى : لا يمكننى أن أسميها حياة .

لندا : لا ؟ ( يهز رأسه ) .

جونى : منذ برهة وجهت لى سؤالاً عما اذا كان لى  
معارف ممن يدركون معنى الحياة . أنا لا أعرف  
الا نفرا قليلا جدا من هؤلاء .

لندا : لا يوجد من هؤلاء الا نفر قليل .

جونى : أنا أريد أن أكون واحدا منهم ذات يوم . هذا  
ما يحلم به جونى .

لندا : وكذلك أنا . فهذا أيضا ما تتمناه لندا .

جونى : أعرف زوجين اسمهما نك وسوزان پوتر .

لندا : اذن فأنت تعرف نك وسوزان ؟

جونى : بالتأكيد .

- قدا : اذن فمنهما سمعت اسمك - أليسا رائعين ؟
- جونى : يبدو أنهما يعرفان كل شيء تماما . ربما كنت مخطئا فى رأى .
- قدا : لا أظن ذلك .
- جونى : لا بد أن الحياة تغدو جميلة اذا نظرنا اليها كما يفعلان .
- قدا : لا يوجد من بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة المرح من لا شيء .
- جونى : ولكنك لست شقية فى حياتك .
- قدا : ( تيسل الى الأمام ) كيمس . أتستدرجنى ؟ ( جونى يضحك ) .
- جونى : بالتأكيد ! هيا خبرينى .
- قدا : حسنا . لو قارنت حياتى بحياة أتيس المجرمين المقيدىن بالسلاسل فهم أسعد منى حالا .
- جونى : ولكن كيف يحدث هذا ؟
- قدا : قل لى أنت وأنا أعطيك تفاحة حمراء فى لون الورد .
- جونى : يبدو لى أنه لا ينقصك شيء .

- لندا : حقا ؟
- جونى : ما خطبك ؟ هل فاض الكيل ؟
- لندا : حتى آخره - والآن حدثنى عن أحوالك أنت
- جونى : انى أشكو منذ سنوات - ولا أدرى كيف - تبدو لى الحياة سقيمة بلا طعم .
- لندا : ألا تستطيع تدبير شئونك الخاصة ؟
- جونى : كلما صعدت وجدت كل شيء مقلوبا رأسا على عقب ( تضحك لندا وينحنى جونى للأمام ) يحسن أن تأتى معى أنا وچوليا الى احدى الحفلات .
- لندا : اتصلا بى بالتليفون كلما احتجتما الى رفيقة أخرى - متى ؟
- جونى : أيروقك الذهاب يوم الثلاثاء ؟
- لندا : رائع . شكرا . وماذا عن الخميس ؟
- جونى : جميل .
- لندا : ( مفكرة ) - ولكنى لم أحسن التصرف فى لقائنا الأخير .

جونى : الأعصاب متعبة . لا شىء غير الأعصاب المتعبة.

لندا : ( تقول بعد فترة صمت ) أترانى فتاة كثيرة الشكوى ؟

جونى : لم ألاحظ ذلك .

لندا : اذن يجب أن أنفس عن نفسى قليلا ، فهذه الحياة لا تطاق يا كيس .

جونى : ( ينظر حوله ) ماذا تعنين . كل هذا الترف وكل هذا ..... ؟

لندا : أنت تردد نفس الكلمات التى تجول بخاطرى .

جونى : نحن متفقان فى هذا .

لندا : وما الحل ؟

جونى : ربما كنت أنت أيضا فى حاجة الى قضاء بعض

الوقت بعيدا . أعنى بعيدا عما تفعلينه الآن . اقضى يوما هنا ويوما هناك .

لندا : قل أياما بل أعواما .

جونى : افعلى ذلك . امنحى نفسك الفرصة .

لندا : وهذا طبعا أمر غاية فى السهولة .

جونى : ذلك ممكن . وأنا نفسى أعترم القيام به .

اعتزم أن أمنح نفسى وقت فراغ طويل، وذلك عندما أجد الوقت الذى لا أنشغل فيه بالعمل.

لندا : كيس . أنت تدهشنى . حسبتك مجبا للعمل .

جونى : أنا كذلك اذا عرفت الغاية التى أعمل من أجلها.

لندا : وما عسى أن تكون تلك الغاية ؟

جونى : الأمر بسيط . كل ما أصبو إليه أن أعيش

بعض سنوات حياتى من أجل نفسى ، ولكن العضلة أنى أريد هذا فى سن الشباب .

لندا : ولكنك لن تستطيع التقدم والرقى بهذه الطريقة.

جونى : ليكن - غير أنى أريد ادخار بعض سنوات

عمرى من أجل نفسى فى مرحلة الشباب .

ودعيني أصارحك أنه بمجرد أن يصل الى يدي

حوالى عشرين ألف دولار فقط فسأضرب

بالعمل عرض الأفق وسأبقى كذلك طالما معنى

مال . و ...

لندا : أترك العمل ؟

جونى

: نعم . أتقاعد فى شبابى وأعمل فى شيخوختى .  
هذا ما أريد .

لندا

: عظيم وهل تعرف جوليا ذلك ؟

جونى

: لا . لا جدوى فى أن أمنيها بالآمال قبل تحقيقها .  
أرجو ألا تخبريها .

لندا

: هى تملك الآن ما يكفى شخصين بل بالنسبة  
لما تطلب فهى تملك ما يكفى عشرة أشخاص .  
اننا ورثنا أكدا سا مكدسة عن أمى وجدى .

جونى

: ( يهز رأسه ) شكرا . لكن علىّ أن أكوّن  
نفسى . سأجمع فقط ما نحن فى حاجة اليه .

لندا

: فهمت .. وانها لحماقة .. ومع ذلك فانك مازلت  
بخير يا كيس .. انها لم تلذعك بعد . لم تسيطر  
عليك .

جونى

: وما هذه ؟

لندا

: ( فى وقار ) عبادة المال .

جونى

: ( يضحك ) أنت فتاة مضحكة .

لندا

: مضحكة . هل أنا كذلك ؟ وما عساك تكون  
أيها الجلمود الكبير ؟

جونى : ( يضحك وينهض ) ما عليك يا أختاه الا أن تضعى يدك فى يد جونى ليقودك الى النور يا أختاه ( تدخل جوليا . جونى يلتفت اليها ) هل قابلته ؟

جوليا : نعم .

لندا : جوليا . وكيف كان ؟

جوليا : لا أعرف بعد . جونى اصعد أنت الى غرفة ند . أبى يعلم أنك لم تحضر بعد . استخدم المصعد فانه سينزل على السلم . هلا أسرعت . جونى : ومتى أحضر ؟

جوليا : فى تمام الواحدة الساعة الآن الواحدة الا ربعا .

جونى : لو سألتنى رأيى لقلت ان الأمر يزداد تعقيدا .

جوليا : لكن أحدا لم يسألك رأيك - هيا اذهب . افعل كما يقال لك .

جونى : ( يستدير ) اسمعى أنت يا سليطة اللسان .

لندا : ( تذهب الى المدفأة ) اذهب يا كيس . لا تتوقع

البساطة هنا . يكفى أن تذكر واجهة مصرفنا

فى الشارع الخامس ( جونى يضحك ويخرج .

تلتفت لندا الى جوليا ) خبرنى أكان أبى فظيعا .

**جوليا** : هى نفس القصة القديمة . يظنه يتزوجنى من أجل مالى .

**لندا** : هذا الكلام يخدعنا على الدوام ولكن كيس لم يكن يعرف هذه الأسرار الدفينة فى ضمائرنا ؟

**جوليا** : أبدا .

**لندا** : وحتى لو عرف فماذا يهم ؟ ما جدوى المال الذى نملكه اذا لم يهيبى لنا زواجا ممتازا ؟

**جوليا** : انى أكره منك هذا الكلام . أكرهه .

**لندا** : استمعى الى يا چوليا — لقد ضقت ذرعا بكل شىء .. منذ زمن طويل .. منذ رأيت كيف أن .. أوه . ما علينا . على كل حال لا شك أن كيس لو عرف ما تفكر فيه لولى هاربا .. من حسن حظك أنه لا يعرف .

**جوليا** : انه يعجبك — أليس كذلك ؟

**لندا** : تسألنى ما اذا كان يعجبنى ؟ ! ألم تلمسى يا فتاتى العزيزة كيف سرت الحياة فى أرجاء هذا البيت صباح اليوم . اسرعى بالزواج منه . لا تدعيه يذهب حتى لو اعترض أبى كعادته « أين الأعمال التجارية الضخمة على أى حال ؟ »

**جوليا** : أخبرني أنه سينزل حالا .

**لندا** : تمسكي برأيك . اذا لم تعرفي حتى الآن ما يمليه عليه عقلك ، فأنت بلا عقل . حذري موعدا للزواج وتمسكي به...ها أنا أقول لك.

**جوليا** : ( في بطة ) أود أن يرى أبي في چونى صورة طبق الأصل من جدى وأنه قادر على أن يصل الى ما وصل اليه .

**لندا** : هذا اذا كان چونى يرغب فى ذلك .

**جوليا** : يرغب فى ذلك ! انك لا تعرفين چونى . لا تعرفين مدى ما وصل اليه فعلا ولا من أين بدأ .

**لندا** : ولا الى أين هو ذاهب .

**جوليا** : بل أعرف وأرى ذلك كوضح النهار ( فترة صمت تقول بعدها ) لندا .

**لندا** : ماذا ؟

**جوليا** : يعز على فراقك .

**لندا** : لا أدري تماما ما الذى سأفعله عندما ترحلين . يجب أن أفعل شيئا ما . سأبتعد عن هنا ..

أترك هذا ... سأغير حياتي على نحو ما والّا  
أصابني الجنون . وباستطاعتي الآن أن أنزوى  
وأموت .

**جوليا :** ( متأثرة ) وما السبب يا عزيزتى ؟

**لندا :** لا أدري . اللعنة ! . انى لا أبدو مريضة ؟  
( تتحرك الى المدفأة ) أوه . يا الهى لو استطعت  
فقط أن أحس بالدفع فى هذه الحظيرة !  
( تجلس القرفصاء أمام النار وتمد يدها نحوها )  
دعيك منى .. سأكون على ما يرام .. اتبهي  
أنت الى نفسك . حين ينزل رجل الأعمال  
العظيمة احذرى أن تسمحي له : .. ( يفتح الباب  
تنظر من فوق كتفها وترى والدها ) ولكن أى  
توافق غريب .. انه قادم الآن ..

**جوليا :** أبى . هل قابلت المستر هوبسون ؟ ( يدخل  
ادوارد سيتون وهو فى الثامنة والخمسين ضخماً ،  
عصبى ، متميز الشخصية ، يرتدى سترة الصباح  
السوداء فى عروتها قرنفلة بيضاء ، وسروالاً  
رمادياً مخططاً ، ينزع نظارة ( مونوكل ) من  
فوق أنفه ويطويها فى صندوق فضى ) .

ادوارد

: نعم بالطبع يا عزيزتى . هناك مسألة أخرى  
جديرة بالاعتبار فما هى الظروف المحيطة بهذا  
الشاب ؟ أهو ممن...؟ أه . صباح الخير يا لندا .  
لندا : لقد التقينا فى الكنيسة يا أبى - فيم تفكر ؟ .  
تبدو قلقا .

ادوارد

: فى ظنى أن جوليا قصت عليك قصتها ؟

لندا

: قصة ؟ لقد ذكرت لى الحقائق .

ادوارد

: ينبغي علينا ألا نندفع فى الأمور .

(ونظرة متبادلة بين جوليا ولندا) .

جوليا

: ( ذاهبة إليه ) أريد يا أبى أن أتزوج فى العاشر  
من يناير ... أى ... أى بعد أسبوعين بالضبط  
ابتداء من يوم الثلاثاء .

ادوارد

: ( يمضى الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب  
الأيمن ويبدأ البحث فى أعداد الصحف ) هذا  
مستحيل تماما .

لندا

: لماذا ؟

جوليا

: نعم . لماذا ؟ أنا .. يقينا أنا لا قدرة لى على  
احتمال خطوبة يطول أمدها .

**ادوارد**

: حتى الآن لا توجد خطبة حتى يطول أمدّها

**لندا**

: الفتى يفيض بأنواع الجاذبية يا أبى .

**ادوارد**

: ( على عجل ) أتعرفينه ؟

**لندا**

: سمعت من يحكى عنه .

**ادوارد**

: ( يتذوق الكلمة ) جاذبية .

**لندا**

: أظنك تبحث عن المزايا الأصلية للشخص ..

حسنا . يشيعون أن هذه المزايا متوفرة فيه

أيضا .. شخص لا تشوبه شائبة .. هو فى

الحقيقة صيد ثمين ( ند يدخل شاردا ويلقى

بنفسه على الأريكة فى الجانب الأيسر ومعه

الجريدة ) .

**جوليا**

: وماذا قال المستر هوبسون يا أبى ؟

**ادوارد**

: يجب أن نعرف ظروف هذا الساب .

**جوليا**

: ماذا قال ؟

**ادوارد**

: هل معك صفحات الشؤون المالية من جريدة

التايمز يا ند ؟

**ند**

: كلا . أحاول ما استطعت أن أعتبر يوم الأحد

اجازة .

**ادوارد** : هذا يذكرني بشيء أريد أن أقوله : أريدك أن تبقى بالكتب حتى السادسة .  
**ند** : السادسة ! وما السبب ؟

**ادوارد** : لنكن قدوة للموظفين الآخرين .

**ند** : ولكن ليس عندي ما أعمله بعد الثالثة .

**ادوارد** : ستجد ما تعمله .

**ند** : اسمع يا أبي . اذا كنت تظنني سأقلد الكثير من...

**ادوارد** : أفهمت ما أقول يا ند ؟ ( تمضي برهة : يغزل فيها ند ) .

**ند** : أوه . حسنا .

**جوليا** : ماذا قال المستر هوبسون عن جوني يا أبي ؟

**ادوارد** : ( يجد لنفسه مكانا على الأريكة ومعه الجزء المالي من الجريدة وقد أسعده ذلك ) ليس فيما ذكره ما يشين مطلقا .

**لندا** : لا بد أن هذه كانت صدمة .

**جوليا** : ولكن ماذا قال ؟

**ادوارد** : يجب أن نعرف أكثر من ذاك عن الشاب يا جوليا .

يبدو أن له استعدادا للأعمال المالية وقد  
استغل هذا الاستعداد في شركة المنافع البحرية  
التي يبدو أنها نجحت في تشكيلها الجديد فهو  
يحمل بعض أسهمها .

**ند** : المنافع البحرية ! يا للمسكين ...

**إدوارد** : قد يكون فتى أرييا .. يقول هوبسون أن  
الدلائل تبشر بارتفاع أسهم « المنافع البحرية »  
سوف نشتري بعضا منها في الصباح يا ند .

**لندا** : مجرد رياح هوجاء أخرى تأتي بالمال الى با .. با

**إدوارد** : ولكن يجب أن نعرف أكثر عن أحوال مستر  
تشيس .

**جوليا** : كيس - يا أبي - كيس .

**لندا** : فليكن تشيز ! هذا الاسم له جرس مصرفي  
جميل .

**جوليا** : هو من مدينة بلتمور .

**لندا** : يخل الى انه أجد أبناء تلك البيوتات الطيبة  
التي كانت قبل الحرب .

**ند** : أليس هناك قاض اسمه كيسي في مكان ما ؟

**ادوارد** : سوف نرى .. سوف تتخذ خطوات لـ ..

**لندا** : يا أبى سوف أصرخ غيظا اذا كنت ستبحث في دليل الشخصيات الاجتماعية .

**ادوارد** : ( فى عزم ) . حسنا . يقينا انى مصمم على أن أعرف عن الشاب شيئا أكثر من مجرد اسمه ومحل ميلاده . هو بالطبع لا يعرف بعد أنك أخبرتنى بالموضوع ؟

**ند** : بالطبع لا .

**لندا** : أن جوليا تعمل بسرعة غير أنها ليست سريعة الى هذا الحد . أأنت كذلك يا جوليا ؟ ( جوليا لا تجيب ) .

**ادوارد** : أقترح أن تتجنب ذكر الخطبة فى أول حديث معه . وأعتقد أنى قادر على توجيه الحديث . ويمكنك يا جوليا أن تستأذنى فى الانصراف مع ند بحجة ما وأرى أن تبقى معنا أنت يا لندا

**لندا** : أعرف أنه كان ينبغي على تعلم الاختزال  
( ادوارد يضحك . هنرى يدخل ) .

**ادوارد** : سأعتمد على ذاكرتك - ماذا هناك يا هنرى ؟

**هنرى** : المستر كيس يطلب الاذن بالدخول .

**ادوارد** : حسنا ( هنرى يخرج ويقفل الباب خلفه ،  
ادوارد يرتب أساور قميصه ، ويجلس على  
كرسيه بطريقة أكثر جمودا ) .

**لندا** : وهناك موضوع آخر يتعلق بخطبة المستر كيس  
يا أبى وهو أنى أريد اقامة حفل بهذه المناسبة  
ليلة رأس السنة .

**جوليا** : انتظري قليلا يا عزيزتى ...

**ادوارد** : ( مترقبا الباب المؤدى الى الردهة ) تستطيعين  
اقامة حفل يا لندا اذا شئت أما اعلان الخطبة  
فأمر سوف نبخته .

**لندا** : وهناك نقطة أخرى تتعلق بالحفل الذى سأقيمه  
فهو حفلى أنا ويخصنى أنا .

**ادوارد** : ماذا ؟

**لندا** : نعم . وعلى هذا النحو أريد تنظيمه . فى

استطاعتى يا أبى العزيز أن أحسن التصرف  
بلدون سكرتيرتك هذه المرة وبدون التعليقات  
المفيدة التى يديها سيتون ولورا ، أستطيع  
التصرف ببراعة .. هناك شخص بالباب .

**ند :** اجعل شفتك العليا تبدو أكثر صلابة يا أبى .  
لا شك أن فتانا هذا محتال .

**ادوارد :** ( يضحك ) سوف تتعلم أشياء كثيرة هذا  
الصباح ! ليس هو أول شاب أقوم أنا بامتحانه .

**جوليا :** أبى ...

**ادوارد :** نعم يا ابنتى .

**جوليا :** أوه . هذا أنت !

**جونى :** هذا أنا .

**جوليا :** أبى .. هذا .. مستر كيس ( يذهب جونى الى  
ادوارد . يتصافحان . ينهض ند ) .

**ادوارد :** كيف حالك يا مستر كيس ؟

**جونى :** كيف حالك يا سيدى ؟

**ادوارد :** ابنتى لندا .

كيف حالك ؟

كيف حالك ؟

بني ند .

كيف حالك ؟

**ند** : أذكر أنني رأيت وجهك غير أنني لست متأكدًا من شكلك .

**ادوارد** : جوليا لو قمت أنت وند بالمكالمة التليفونية التي ذكرتها فستحاول لندا وأنا الترحيب بالمستر كيس حتى يحضر الباكون .. أليس كذلك يا لندا؟

**لندا** : طبعًا .. أنا التي وقعت في المصيدة .

**جوليا** : ( متجهة الى الباب ) أقادم أنت يا ند ؟

**ند** : ( في أثرها ) أنني أعجب ماذا كنا تفعل لولا التليفون ؟

( يفرجان ) .

**ادوارد** : اجلس يا مستر كيس .

**جونى** : شكرا ( يجلس على الأريكة في الجانب الأيسر . وتجلس لندا على كرسي صغير عند المدفأة ) .

- ادوارد : فى ظنى أنك مثل سائر الشباب الذين اعتادوا تلك العادة السيئة وهى التدخين قبل الغداء .
- جونى : أخشى أنى اعتدت ذلك .
- ادوارد : سيجارا ؟
- جونى : ليس الآن شكرا .
- ادوارد : ( يجلس على الأريكة ) اننا تحت رحمة الجليد خلال هذه الأيام . أليس كذلك ؟
- جونى : لا يبدو لى الجليد كثيرا اذا قورن بجليد البلاسيد .
- ادوارد : البلاستيد . آه . نعم ابتنى جولىا عادت لتوها من هناك .
- جونى : - أعلم ذلك .
- ادوارد : ( لحظة صمت قصيرة . ثم ) : أتمارس عملك فى نيويورك يا مستر كيس ؟
- جونى : أنا أمارس الأعمال القانونية . أعمل بشركة سلون وهوبسون .
- ادوارد : هى من أفضل المنشآت التجارية أأنت من مواليد نيويورك ؟

**جونى** : لا ولدت بمدينة بلتيمور فى ٦ يوليو عام ١٨٩٧ .  
أنا فى الثلاثين من عمرى .

**ادوارد** : بلتيمور . كان لى على الدوام عدد كبير من  
الأصدقاء فى بلتيمور . هناك عائلة هوايت .  
عائلة كلارنس هوايت . ربما كنت تعرفها .

**جونى** : كلا - لا أظن أنى أعرفها على الاطلاق .

**ادوارد** : وهناك عائلة آرشى مولر .

**جونى** : أخشى أنى لا أعرفها كذلك .

**ادوارد** : والآن دعنى أذكر لك . الكولونيل ايفانز ..  
فيليب ايفانز العجوز .

**جونى** : لا أعرفه ( صمت . ثم يقول ) لم أذهب الى هناك

منذ سنوات وعلى كل حال لم يكن من المحتمل

أن أعرفهم . فقد مات أبى وأمى حين كنت

صغيرا جدا . كان لأبى دكان صغير للبقالة فى

بلتيمور ولم يحسن ادارتها مطلقا . وخلف

الديون متراكمة وأفتت أمى نفسها فى العمل

لتسددها . وكنت أنا طفلها الوحيد فلم تسمح

ظروفى بمعاومتها كثيرا . ثم ماتت فى شهر مايو

قبل عيد ميلادى السادس عشر ( تنصت لندا

باهتمام متزايد ) .

**اندوارد :** ولكن هذا مخزن للغاية .

**جونى :** نعم كان الأمر مخزنا جدا . لم يكن لى أقارب غير عم يشتغل فى اعدادد سقوف المباني بمدينة ولنجتون - ومع ذلك لم يرج منه خيرا . اذ كان سكيلا الا أنه ..

**لندا :** لنا عم مثله ولكنه يعيش بعيدا عن السقف .

**جونى :** ( يتسم اليها ويستمر ) غير أنى كنت من يسمونه الفتى الأملعى فاستطعت أن أقتنص منحتين دراسيتين ، مما عاوننى كثيرا فى المدرسة والكلية كما كانت هناك عدة طرق لتوفير بقية النفقات . فخلال شهور الدراسة كنت أعمل ببيع المأكولات فى أوقات الراحة وأكتب المحاضرات للطلبة على الآلة الكاتبة وفى فصول الصيف كنت أبيع الأواني والأوعية المصنوعة من الألمنيوم .

**اندوارد :** ( متخاذلا ) - لندا - أتابعين حديثنا يا لندا ؟

**لندا :** نعم يا أبى .

**جونى :** وأحيانا كنت أشتغل فى مصنع أو فى جريدة وذات مرة اشتغلت معلما ، وكان ذلك عملا بغضا للغاية . وفى أعياد الميلاد هناك

المحال الكبيرة التي تباع كل شيء وهناك  
 محال يبيع الزهور في عيد الفصح . وأثناء  
 دراستي بمدرسة الحقوق قضيت الليالي على  
 أريكة بمكتب طبيب وتقاضيت خمسة عشر  
 دولارا في الأسبوع . كان هذا عملا مريحا .

ادوارد : (كل ما استطاع أن يقوله) أمر يستحق الإعجاب!

جونى : لا بل كان بكل بساطة السبيل الوحيد أمامي  
 لشق طريقى ( صمت قصير ثم ) : أتريد أن  
 تعرف شيئا آخر يا سيدى ؟

ادوارد : معذرة ؟

لندا : ( ناهضة ) - هذا أقل ما ينبغى ؟

جونى : أهنأك شيء آخر تريد أن تعرفه عنى ؟

ادوارد : لماذا . أوه ... معنى هذا . أوه ( تتعثر كلماته  
 ويسكت . تمضى لحظة ثم يتجه چونى نحوه ) .

جونى : حسنا يا مستر سيتون - ما رأيك في الموضوع ؟

ادوارد : الموضوع ؟ أى موضوع ؟

جونى : جوليا وأنا .

ادوارد : أنت وجوليا ؟ أخشى أنى .....

- جونى : .... موضوع زواجنا .
- ادوارد : ( يسود الصمت ثم ) : هذه مفاجأة تامة يا مستر كيس . لا أدري تماما ماذا أقول لك .
- جونى : ( يتسهم ) مما يدعو للسرور أن تقول « نعم » .
- ادوارد : لا شك في هذا . على كل حال أخشى أنه يجب دراسة الموضوع بعناية أكثر .
- جونى : الصعوبة الوحيدة هي الوقت اذ ترى جوليا أن يتم الزواج في العاشر من يناير . وهذا رأيي أيضا .
- هنرى : سوف ننظر في ذلك .
- جونى : وهل لى أن أسأل كيف أتنا سننظر فيه ياسيدى ؟
- ادوارد : يا مستر كيس . أنا لا أعرفك على الإطلاق .
- جونى : ساهبيء لك كل فرصة تتيحها لى لتعرفنى أكثر : ماذا لو تناولنا الغداء معا غدا ؟
- ادوارد : انى مرتبط غدا بعملة .....
- جونى : ويوم الثلاثاء ؟
- ادوارد : ( يتردد ) - هل لك أن تقابلنى في نادى أصحاب البنوك يوم الجمعة في تمام الواحدة ؟

**جونى** : آسف جدا . يوم الجمعة غير ممكن . على أن  
أذهب لعمل فى مدينة بوسطن . يحسن أن  
يكون ذلك غذا ( تمر لحظة . يدخل ند وجوليا ،  
ثم يتكلم ادوارد على عجل ) .

**ادوارد** : حسن جدا . سأرتب مواعيدى . آه . ند  
وجوليا . ماذا تظنان سبب تأخير آل كرام  
( ولكن جونى يقطع الحديث قبل أن يجيبا ) .

**جونى** : شكرا لك . وفى نفس الوقت أظن أن المستر  
هوبسون أو المستر سلون قد يتفضلان بذكر  
كلمة طيبة عني . لست شخصا مهما على  
الاطلاق فى الحياة ولكنى مستقيم تماما ومتحضر  
الذى أحد معقول . وأحب ابتك كل الحب ،  
وهذا أمر لا أتكلفه على الإطلاق ويبدو أنها  
تجنبني كثيرا هي الأخرى . هذا كل شيء  
أستطيع أن أقوله عن نفسي فيما عدا شيئا آخر  
وهو أنى أعتقد أن أماننا فرصة رائعة تماما  
لنسعد كل السعادة ما رأيك يا جوليا ؟

**جوليا** : أوه . هذا رأى أيضا .  
**لندا** : هيا يا أبى . كن ملاكا . أظن القتي صفقة رابحة .

**ادوارد** : أخشى أن الأمر من الأهمية بحيث يصعب اتخاذ

قرار بشأنه على الفور .

**جوليا** : ولكنني أريد أن أتزوج في ...

**ادوارد** : ( في حدة مفاجئة ) - سوف تتزوجين يا جوليا

حين أقرر الموافقة وفي اليوم الذي سأحدده .

**جوليا** : أنا ... فكرت في العاشر من الشهر ثم نبحر في

نفس الليلة على السفينة ...

**ادوارد** : في العاشر من الشهر أمر غير ممكن .

**جوليا** : آه ولكنني يا أبي ! أنا ...

**ادوارد** : وسوف تترك الأمور على ما هي عليه في الوقت

الحاضر : ( صامتاً )

**لندا** : غير أن قلبك سوف يلين . أشعر شعوراً قوياً

بأنك سوف تلين . أوه يا الهي . يا الهي ...

كم سنمرح ! لتتصافح أيدينا و ... ( تسمع

أصوات آتية من البهو ) .

**ادوارد** : سيئون ؟ لورا ؟ أأنتما من أسمع ؟

**لندا** : تؤكد لك أفضبا هيا وعلى ذلك فلن تتصافح

أيدينا ( يسيئون كرام وزوجه لورا يدخلان .

سيئون في السادسة والثلاثين . أخذ الصلع  
يدب في رأسه . وتبدو ملابسه ضيقة عند وسطه  
ولكنها تلفت حوله بأناقة .. يرتدى سترة الصباح  
وسروالا مخططا وعلى خذائه غطاء  
و « لورا » في الثانية والثلاثين . أطول قليلا من  
سيئون ، تميل الى الاناقة ، وجهها يثير شيئا من  
النفور . ملابسها أنيقة بقدر ما يسمح بذلك  
قبح قوامها ) .

سيئون

: هالو . هالو !

ادوارد

: كيف حالك أيها الشاب ؟

سيئون

: رائع - شكرا . صعدنا الى هنا على الأقدام  
( يضافان ادوارد ) .

لورا

: أرجو ألا نكون قد تأخرنا أيها العم ند ؟

ادوارد

: لا مطلقا !

لورا

: بل أتما مبكران .

لورا

: جوليا ، ها قد عدت يا عزيزتي ( تقبلها ثم تنحنى

على لندا ) وأنت يا لندا ! أنت مذهشة حقاً !

لندا

: ( محترسة من القيلة المهددة لها ) احذري يا لورا .

أنى مصابة بثرلة برد فظيعة .

(تراجع) لكنى لم أرك أبدا أحسن حالا مما  
أنت الآن ! هالو يا ند .

ند : هالو :

ادوارد : هذا هو .. أوه .. المستر كيس ... ابن أخى  
مستر كرام ومسنز كرام .

سيتون : كيف حالك ؟

جوني : كيف حالك ؟ ( ينزوى ند بعيدا عن لورا .  
وادوارد الذى ما زال مندهشا ، يحملق أمامه ) .

لورا : أليس من المزعج أن تتشقق الأيدي فى هذا الجو .  
لا أدرى ماذا أفعل ؟ كيف وجدت البلاسيد  
يا جوليا ؟ لا بد أنك قضيت هناك وقتا رائعا !  
أكان هناك أفواج من الظرفاء ؟ وكثير من  
العشاق أيضا .... أوه .. لا داعى للانكار ..  
نحن نعرف جوليا . أليس كذلك يا سيتون ؟  
وأنت يا لندا .. لم نرك منذ وقت طويل ( تجلس  
على المقعد فى الجانب الأيمن ) والآن اجلسى  
وخبرينا بكل ما كنت تفعلين .

لندا : حسنا .. لنأخذ يوما عاديا : أقوم من النوم فى  
الثامنة والنصف واستحم وأرتدى ملابسى

وَأَتَنَاوَل قَهْوَتِي ... أَلَنْ تَزِيلَ الْغُبَارَ عَنْ مَلَابِسِكَ  
قَبْلَ الْغَدَاءِ يَا نَد ؟

**نَد :** أَلَا تَوَدُّ أَنْ تَنْفُضَ الْغُبَارَ قَبْلَ الْغَدَاءِ يَا كَيْس ؟

**جُونِي :** أَظُنُّنِي سَأَذْهَبُ إِذَا سَمَّحْتَ لِي ( يَمْضِي خَلْفَ نَد  
إِلَى الْبَابِ ) .

**نَد :** چولیا ؟

**چولیا :** أَنَا عَلَى مَا يَرَامُ شَكَرًا .

**نَد :** وَلَكِنْ هَلَا نَظَرْتَ إِلَى ؟ ( تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ عِبرَ الْعَرَفَةِ

فِي أَثَرِ نَد وَجُونِي وَهِيَ تَنْفُضُ غُبَارًا وَهَمِيًا

عَنِ مَلَابِسِهَا أَثْنَاءَ خُرُوجِهَا ) غُبَارُ كَيْف !

اَتَنْظُرَانِي أَيُّهَا الشَّابَّانَ !

### سینار

سینار : ( تَنظُرُ إِلَى نَد وَجُونِي وَتَقُولُ )

وَأَتَنَاوَل قَهْوَتِي ... أَلَنْ تَزِيلَ الْغُبَارَ عَنْ مَلَابِسِكَ

قَبْلَ الْغَدَاءِ يَا نَد ؟

نَد : أَلَا تَوَدُّ أَنْ تَنْفُضَ الْغُبَارَ قَبْلَ الْغَدَاءِ يَا كَيْس ؟

جُونِي : أَظُنُّنِي سَأَذْهَبُ إِذَا سَمَّحْتَ لِي ( يَمْضِي خَلْفَ نَد

إِلَى الْبَابِ ) .

نَد : چولیا ؟

چولیا : أَنَا عَلَى مَا يَرَامُ شَكَرًا .

نَد : وَلَكِنْ هَلَا نَظَرْتَ إِلَى ؟ ( تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ عِبرَ الْعَرَفَةِ

فِي أَثَرِ نَد وَجُونِي وَهِيَ تَنْفُضُ غُبَارًا وَهَمِيًا

عَنِ مَلَابِسِهَا أَثْنَاءَ خُرُوجِهَا ) غُبَارُ كَيْف !

اَتَنْظُرَانِي أَيُّهَا الشَّابَّانَ !

## الفصل الثاني

### المنظر :

حجرة الرياضة في الطابق الأعلى وهي حجرة طويلة واسعة منخفضة السقف محلاة بزينة خشبية وحوائطها شاحبة الزرقة وعليها رسوم منقولة برشاقة عن تصميمات كتب قصصية وملونة باللون الفضي والأبيض والأخضر .

وفي الجانبين الأيمن والأيسر توجد نافذتان تحتها مقاعد مخصصة للجلوس بجانب النوافذ . وعليهما ستائر من الكريتون لونها الأزرق أفتح من لون الحائط ومحلاة بنجوم بيضاء . والدخل الوحيد للحجرة في المؤخرة وهو مؤد إلى البهو .

وفي الجانب الأيمن يوجد أفريز منخفض خصص للحواجز الأقفية ( المتوازيين ) ولكيس التمرن على الملاكمة ، وفي أعلاه تتدلى أرجوحتان للرياضة من السقف وهما مربوطتان في الوقت الحاضر . وبجانب الحائط الخلفي يوجد دولا ب زجاجي يحتوي على مجموعة من اللعب القديمة مرتبة على أرغف في صفوف منتظمة .

كما يوجد في الجانب الأيمن منضدة بسط عليها مفرش من القماش وأربعة كراسي صغيرة . وبجانب الحائط الخلفي في الناحية اليسرى صندوق موسيقى من الطراز القديم ، وفي الركن الجاور له (حاك) جراموفون كهربى صغير . ويوجد في الجانب الأيسر متكأ منخفض ومنضدة ، وكرسى مريح صغير ووسادة مطوية .

## الوقت :

مساء يوم رأس السنة — هذا العام ( يعنى « ١٩٢٨ » )  
وحين ترفع الستار تكون حجرة الرياضة خالية لا تضيئها الا أضواء  
المساء الشاحبة ، التى تبدو من النوافذ يستمر الحال هكذا لحظة —  
ثم تفتح جوليا الباب وتنادى :

**جوليا :** لندا ( لا يسمع جواب . وتسمع موسيقى راقصة

آتية من الطابق الأسفل ) هى ليست هنا .

**ند :** ( يتجاوزها ويضع يده على زر ويضىء الحجرة )

لم أقل انها هنا ولكنى فقط ذكرت أنها تأتى

الى هنا عادة حين تضيق بالناس .

( يدخلان الحجرة — كلاهما يرتدى ملابس

السهرة . وند يحمل فى يد واحدة كأسين

من الويسكى والصودا . يضع أحدا الكأسين

على المنضدة ويستبقى الأخرى ) .

**جوليا :** لا أظنها موجودة فى المنزل .

**ند :** ( يتناول جرعة من شرابه ) ربما .

**جوليا :** أخبرتهم أثناء العشاء أنها مصابة بصداغ شديد

ولكنى توقعت أن تنزل بعد ذلك .

**ند :** لا بأس ( ويتناول جرعة أخرى ) لنذهب من

هنا . هذه الحجرة تثير فى شعورا سخيفا .

**جوليا** : انتظر لحظة - تعرف كيف ثار أبى حين تخلفت  
عن العشاء ( تذهب لتقفل الباب فتحول دون  
وصول صوت الموسيقى ) ماذا يمكننا أن  
نفعل يا ند ؟

**ند** : فتشيني .

**جوليا** : ( تمضى الى كرسي وتجلس عليه ) ولكنها هي  
صاحبة الدعوة .

**ند** : لا تثيري ضحكى يا جوليا ! ربما كان الأمر  
كذلك قبل أن تتولى أمره أنت وأبى .

**جوليا** : هل فعلت أنا ذلك ؟

**ند** : وقت لا تحركين ساكنا لما يحدث الى أن  
تولى أمر الحفل كرام وزوجته . وكل المدعوين  
الذين قمتم فيما بينكم بدعوتهم هم نفس  
الأشخاص الذين تكرههم لندا . وطردهم أفراد  
فرقة الراقصين الذين دعيتهم هي لحفل العشاء .  
ودعوتهم فرقة المنشدين الاسكتلنديين هذه .  
وجعلتم استعراضات الزهور التى يقيمها فارلى  
تبدو كالمأتم ودبرتم فيما بينكم أن تبدو لندا  
الصغيرة اللطيفة كما لو كانت فى جنازة حقيقية ،

نند : لا يمكنني أن أوجه اللوم اليها : لا . على كل حال ( يرفع كأسه ) أنني أشرب نخب لندا .

جوليا : حسنا ولكنني أنا ألومها . كان يجب أن تقدر أن أبي لن يستطيع إعلان خطوبتي بدون حفل صاحب .

نند : نعم كان يجب أن تقدر ذلك ... ولكنها ليست مثلى لأنها لا تياأس ( كأسه يرفع مرة أخرى ) التمثالة في صحة لندا .

جوليا : لا تفعل ذلك يا نند .

نند : أفعل ماذا ؟

جوليا : أنك تشرب شرابا متواصلا منذ الثامنة .

نند : حقا ؟ حتى في ليلة رأس السنة أيها العجوز السخيف نند ( يفرغ كأسه ويتناول الكأس الأخرى )

جوليا : أرجو أن تكف عن الشراب .

نند : يا أختي العزيزة سأشرب كما أحب في كل حفل يروق لى حضوره ( تستدير مبتعدة عنه مبدية تأففها ) . وأن أشرب كما أحب معناه أن أشرب غاية ما أستطيع . الشراب هو ما ألوذ

قوله : به هرباً من أصدقائك المزعجين .. لندا سيئة  
الحظ لأنها لا تجد وسيلة تخفى بها .

(يدخل هنري ويستمع الموسيقى والأصوات  
آتية من أسفل المنزل) .

جونى : من يصدق أنى كنت أتحدث فى السياسة مع  
أدميرال (ينظر من حوله) يا لها من غرفة لطيفة !

ند : بل تلوح لى مليئة بالأشباح انها تجعلنى أقشعر .  
جوليا : انها ليست هنا يا جونى .

جونى : تعين لندا ؟

جوليا : نعم بطبيعة الحال .

جونى : وهل توقعت وجودها هنا ؟

جوليا : هذا ما ظنه ند .

ند : ند كان مخطئاً .

جوليا : .

(يدخل هنرى وشارلز . هنرى يحمل  
مفرش مائدة أبيض وأدوات مائدة فضيئة  
وصحيفة (صائفة) محملة بالأطباق  
والأكواب . وشارلز يحمل دلو للتلجج به  
زجاجتان من الشامبانيا وطبق من الشطائر .  
يتجهان الى المنضدة) .

جوليا : ألا يتسع المكان بالطابق الأسفل للجميع يا هنرى ؟

هنرى : اتصلت مس لندا تليفونيا وطلبت اعداد عشاء

لستة أشخاص هنا في الساعة الحادية عشرة  
والنصف يا آنسة .

ند : ند كان على حق .

جوليا : ومن أين اتصلت تليفونيا ؟

هنرى : لم تخبرنا يا آنسة ( صمت - يمضى هنرى  
وتشارلز في اعداد المائدة ) .

جونى : ( الى جوليا ) أظننى أعرف مكانها اذا كان هذا  
يعنيكم .

جوليا : أنت ؟ وأين هى ؟

جونى : مع نك وسوزان بوتر .

جوليا : وماذا تفعل معهما ؟

جونى : أظنها تتناول العشاء .

ند : الساعة الآن الحادية عشرة والثلاث .

جوليا : ومن أين جئت بمعلوماتك هذه يا جونى ؟

جونى : قابلتها بعد ظهر اليوم . وقالت انها ستغادر

البيت هذا المساء ويبدو أن اهتمامها بالحفل

كان أكثر مما قدر الجميع .

ند : لا . أنا قدرت ذلك وحذرت أبى ؟

**جوني** : لم يكن الحديث معها مجدياً . كانت خارجة  
للغشاء بمفردها في مكان ما وعرفت أن نك  
وسوزان يستضيفان بيت جيساب وماري  
هيدجز فاتصلت بسوزان وطلبت إليها أن تدعو  
لندا أيضاً .

**جوليا** : وددت لو حدثتني في الأمر قبل أن تفعل ذلك .  
**جوني** : لماذا ؟

**جوليا** : ليس مما يناسب لندا معرفة مثل هؤلاء الأشخاص  
**جوني** : ( ينظر إليها لحظة مندهشاً ثم يضحك )  
عم تتحدثين يا جوليا ؟

**جوليا** : انهم يزيدون من شعورها بالشقاء . الله وحده  
يعرف السبب ولكن هذا ما يحدث .

**ند** : يبدو أنها ستأتي بهم الى هنا .  
( يخرج هنري وتشارلز ويقفلان الباب  
خلفهما )

**جوليا** : حسناً ... من المؤكد أنهم لن يتوقعوا أن  
تركهم يتناولون الغشاء هنا وحدهم ؟

**ند** : لا ؟ ..... ولم لا ؟  
**جوليا** : ليس لهم أن يتوقعوا ذلك وكفى .

**ند** : على كل حال — ما هذه المؤامرة الموجهة ضد

لندا ؟ أتخشون جميعا أن تستمتع بعض الوقت  
مرة واحدة في هذا المكان — هل سيهدم المنزل  
إذا فعلت ذلك ؟ أليست هذه هي الحقيقة ؟

(لا تجيب جوليا — جونى يجلس الى  
جوارها) .

**جونى** : تعجبني هذه الغرفة حقا ألا تعجبك يا جوليا ؟

**جوليا** : (باقتضاب) نعم .. والدتى فكرت فيها من أبطنا.

**جونى** : لا بد أنها كانت سيدة لطيفة ؟

**جوليا** : كانت كذلك .

**ند** : لا يخفى عليك أن أبى أراد تكوين أسرة كبيرة.

فانجبت أمى جوليا على الفور لارضائه . لكنها

كانت فتاة وسرعان ما ولدت لنيدا . فكانت

أيضا فتاة . فتسرب اليأس الى النفوس

( يرتفع صوته ) — وهكذا ولدتنى فى السنة

التالية فعمت الفرحه الدنيا . كان المولود ذكرا

واسم سيتون الجميل سيلمع من جديد ( تنظر

اليه جوليا محذرة ) لا بد أن أبى وجد فى ذلك

عزاءه . أنى أشرب من أجل أمى — يا جونى —

التي حاولت أن تكون أحد أفراد عائلة سيتون

لفترة قصيرة ثم استسلمت وماتت .. أشرب من  
أجل أمي .

جونى : ( ضاحكا بصعوبة ) - أنت تتحدثين بلا وعى ياند.

ند : ليس هذا صحيحا .

جوليا : ( الى جونى ) ألا تستطيع اقناعه بأنه شرب  
ما فيه الكفاية ؟

ند : حسنا يا جوليا . لقد سمعت ما قلت وانت  
يا جونى اذا أردت شرابا فلدى مشرب ( بار )  
فى غرفتى . أعلن ذلك الى كل من تظنه فى حاجة  
الى الشراب . وهذا البار يبعث على السرور  
لأنه عبارة عن ثقب فى الحائط شأن كل شيء  
يبعث على الراحة فى هذا البيت - لأشرب  
نخب أنبى ( يأتى على كل ما فى كأسه ثم يضعها  
على منضدة ، ويستدير على عقيقه ويخرج  
ويقفل الباب خلفه ) .

جوليا : يجب أن تفعل شيئا من أجلهما يا جونى .

جونى : تعينه هو ولندا .

جوليا : نعم . نعم .

جونى : لا أعرف ماذا تفعل — يبدو أن ما فى نفسيهما  
أكثر كثيرا مما يظن أى انسان . لابد أن الصلة  
التي كانت تربط لندا بشيء ما كادت أن تنقطع .  
أما ند .....

جوليا : أنه يتصرف دائما هكذا ... دائما .

جونى : ( ينهض ) لابد أنه بدأ فى وقت ما . ومع ذلك  
فسوف لا أغفل عنه وإذا فقد وعيه سأدخله الى  
سريره بطريقة ما .

جوليا : ويجب على لندا أن تأتى بأصدقائها الى الطابق  
الأعلى . فهم المدعوون الآن أن الأمور ليست  
على ما يرام ... لابد أنهم عرفوا الحقيقة يجب  
أن تأتى اليهم .

جونى : حسن يا حبيبى — فقط ...

جوليا : فقط ماذا ...

جونى : حاولى أن تستمتعى بليلتنا هذه . هلا فعلت ؟

جوليا : ولكنى استمتع بها يا جونى . وأظن أنه حفل  
شيق .

**جونى** : واذن لم لا تزلى هذا التقطيب الظاهر فيما بين  
عينيك ولم لا تتخلصين من الشعور بأنك  
مسئولة شخصيا عن ثلاثمائة مدعو وأخ وأخت ؟

**جوليا** : لا بد من وجود شخص مسئول .

**جونى** : فليكن أباك اذن .

**جوليا** : يا للمسكين . مخبرو الصحف يتعقبونه طوال  
اليوم .

**جونى** : وكذلك أنا . لم أشعر مطلقا من قبل بأن لى مثل  
هذه الأهمية .

**جوليا** : أرجو ألا تكون قد أفضيت اليهم بشيء .

**جونى** : تساءلت فقط عن العروض المقترحة ثمتا لكتابة  
قصة خطيتى لك وكيف فزت بك . بعنوان  
« فتى المزرعة يتزوج وارثة الملايين بينما العاصفة  
الثلجية تجتاح المدينة » .

**جوليا** : ( تضحك ) — وماذا قلت لهم ؟

**جونى** : لم يقع بصرى عليهم .

**جوليا** : أظن أن أبى يهه جدا ألا يضاف جديد الى

ما أرسلته الى الصحف فيلعلها ما يسمح هو  
بإضافته من عنده .  
جونى : وهو كثير بطبيعة الحال .

جوليا : لا نستطيع شيئا حيال ذلك .

جونى : كتبت الى شركة البواخر الفرنسية تريد أن  
تمنحنا جناحا بالباخرة بدلا من قمرية .

جوليا : أظن انه لا يجدر بنا أن نقبل .

جونى : لا نقبل ؟ ولم لا ؟

جوليا : رأى أن ذلك قد لا يبدو لائقا تماما . سوف  
أسأل والدى .

جونى : ( صمت قصير ثم ) ربما كان لا يجدر بنا أن  
نبحر الى الخارج على الاطلاق . ربما لو فعلنا  
ذلك أيضا لكان ذلك برهانا ساطعا على الثراء .  
جوليا : وبعد يا جونى ....

جونى : ولكننا سوف نبحر يا عزيزتى وفي المكان الذى  
يختارونه لنا ويحقق لنا أكبر قدر من الراحة .

جوليا : ما أغرب اللهجة التى تحدثنى بها ( ينظر اليها  
فى دهشة ثم يضحك من أعماقه ) .

**جونى** : جوليا . لا تكونى مضحكة بقولك « لهجة

عربية » ( تلتفت بعيدا عنه ) ربنا صرنا فجأة

وعلى حين غرة موضع اهتمام العالم ، ولكنى

لا أرى أننا بلغنا من الأهمية ما يجعلنا وجيزين .

**جوليا** : ( صمت ثم ) - طبعا سأفعل ما يعجبك .

**جونى** : سيكون لطيفا أن يعجبك أنت أيضا .

**جوليا** : ( تعود إليه ) وهو يعجبني أيضا يا جرنى

( يميل إليها ويتقبلها قبله خفيفة ) .

**جونى** : يا خطوة ( يأخذ يدها ويمضى بها تجاه الباب )

تعالى بنا الى الدور الأسفل لنشارك فى رقصة

مرحة .

**جوليا** : ( تتوقف ) هلا فعلت شيئا من أجلى ؟

**جونى** : بالتأكيد .

**جوليا** : ابق أنت هنا حتى تأتى لندا واحملها على

الزور . أنا لا أستطيع البقاء يجب أن تكون

أحدى سيدات المنزل موجودة هناك حتى ولو

كانت الطاهية .

**جونى** : سأطلب إليها أن تنزل .

**جوليا**

: وتصر على ذلك .

**جونى**

: حسنا .. سأفعل كل ما باستطاعة الرجل المهدب  
أن يفعله فى مثل هذه الظروف .

**جوليا**

: أنت مزعج حقاً ! أصرحك بأنى لا أريد أن  
أرى وجهك .

**جونى**

: جوليا ....

**جوليا**

: ماذا ؟

**جونى**

: انك تكرهين وجهى كالبحيم .

**جوليا**

: أعلم ذلك ولكن لا حيلة لى ( تذهب الى الباب  
وتفتحه ، وتلفت اليه مرة أخرى تسمع  
الضحكات آتية من أسفل ) أفعل ما يحلو لك -  
انى أحبك كل الحب .

**جونى**

: أخرجى من هذا الباب بسرعة وأغلقيه خلفك والا  
فلن تخرجى من هنا أبدا .

**جوليا**

: مجرد النظر اليك . يثير فى نفسى ... يثير فى  
نفسى . ( يمضى بسرعة متجها اليها . ولكنه يجد  
الباب مقفلا . يقف يرهة محملا فيه ويجمد  
ويجذبه فيفتحه وهو ينادى « يا حبيبتي »  
ولكنه يجد بدلا من جوليا ، نيك بوتز ) .

نك : هاى ! ما هذا ؟  
جونى : نك ( يمضى نك بعيدا عنه مقطبا ويصلح  
سترتة وهو فى حوالى الرابعة والثلاثين له وجه  
جذاب لطيف ) .

نك : غازلنى مرة أخرى وأنا ألتقيك على الأرض  
( يرى الشامبانيا ويذهب إليها ) ماذا لديكم  
هنا ... أهى من المشروبات المستخلصة من  
العنب ؟

جونى : هذا سر .. أين سوزان ؟  
نك : انها قادمة . سمعت عن خطبتك .. أرجو أن  
تحقق لك السعادة .. هل أعلنت بعد ؟

جونى : شكرا . لا .. ستعلن وسط دوى الطبول فى  
منتصف الليل كما ينادى المنادى قائلا « فقدت  
سيدة ماسة وساعة يد من البلاتين » .

نك : ويعلنها ذلك المضيف الموهوب المستر ادوارد  
سيتون فى مكبر الصوت .

جونى : هكذا ذبر الأمر .

نك : سمعت عما فعله بهذا الحفل — يبدو أنه أشبه  
تماما بمن يعملون فى مخلفات الموتى .

جونى

: ولكنه أحسن معاملتى .

نك

: أو . بالتأكيد . هو يعتقد أنك صاعد فى طريق  
الثروة . هذا ما حمله على الاسراع بالوقوف  
بجانبك - رآك شبيها بالجد سيتون نفسه الذى  
ارتفع من لا شيء ، مهد الطريق للثروة ، والتهم  
الصعوبات أما أنا فقد خلقنى الله لأكون عقبة  
للمجتمع لأنى لم أشق طريقى لأداء عظامى  
الأمور .

جونى

: حقا انى أميل اليه .. أميل اليه ميلا شديدا .

نك

: ومع ذلك فعليك أن تقف بكل قواك أمامه ...  
لا تقعد صلاتك ( يأخذ فى فتح الزجاجتين ويملا  
الكؤوس . وتسمع الموسيقى والأصوات خلال  
الباب المفتوح ) .

جونى

: وما رأيك لو قررت أن أترك الأعمال التجارية .

نك

: يكفى أن تحاول ذلك حتى ينقلب عليك كما  
انقلب جرائت على مهربى الويسكى .

جونى

: أنت تسيء فهمه تماما يا نك .

نك

: ربما . على أى حال أنت لا تفكر جديا فى هذا .  
أليس كذلك ؟

جونى : ( يذهب الى المتكأ ) لا أخفى عليك أنى أفكر فيه !

نك : هل لى أن أسأل كيف تنوى التصرف ؟

جونى : حسنا . لدى مجموعة لا بأس بها من الأسهم المتداولة وقد ارتفعت أسعارها قبل عامين من الوقت الذى قدرته لذلك - وإذا ارتفعت الى الحد الذى أتصوره .

نك : ألا تنتظر أنت وچوليا حياة سعيدة جدا فى الوضع الحالى يا جونى ؟

جونى : حياتك أنت وسوزان أسعد حالا .

نك : استمع أيها الصغير ، لا ادعى لمحاولة تقديم نصائح عن الحياة المتتورة الى أفراد هذه العائلة . أنهم لن يذكروا معناها .

جونى : چوليا ستدرك .

نك : ربما ... ولكن الرجل العجوز مخيف وأصارك بأئك لا تعرف ذلك .

جونى : كفى تهكما يا بوتر - خبرنى عما يحملك على الاساءة الى سمعة سيتون ؟

نك

: ( يتحرك متجها اليه ) كراني بمسرح سلارتون \*

أريد حجز ثلاثة مقاعد بمسرح سلارتون مساء

الثلاثاء ( يقف مواجها له بزجاجة فارغة ) هيا

اضربني . لم لاتفعل ؟ ماعليك ألا أن تضربني ..

اخلع نظارتك ( ويعود الى المنضدة ) لقد جررت

رغم ارادتي الى هذا الحفل ويخيل الى على

نحو ما أنى لا أحسن الأداء .

جونى

: أداء ماذا ؟

نك

: وظيفتى .

( تدخل لندا وسوزان . سوزان فى الثلاثين ، رشيقه

جذابة . تذهب الى جونى مباشرة وتقبله ) .

سوزان

: تهائنى يا جونى .

جونى

: شكرا يا سوزان .

سوزان ونك معا : كل ما نرجوه أن تسعدا كما نسعد نحن

( تقفل لندا الباب ... تتلاشى الأصوات

والموسيقى . يستمر نك فى ملء الكؤوس ) .

جونى

: ( الى لندا ) ماذا فعلت مع بت ومارى ؟

---

\* لعب بالنفاذ فى الأصل يعتمد على الترجمة دون الاخلال بالمعنى .

لندا : سوف يأتيان في إحدى العربات ذات التدفئة .  
لندا . على أن أخبرك بأن هناك حفلا آخر الآن  
في المنزل .

لندا : تعنى ذلك البهو بالطابق الأسفل الذى يرقصون  
فيه رقص الأوساط السافلة (تتحرك صوبك)  
لا تحدثنى عنه ( يعطيكها كآسا من النبيذ ثم  
يعطى أخرى لسوزان ) .

نك : خذى هذا يا بيرل لترطبى به حنجرتك ( يتناول  
نك وجونى كأسين . وهنا ترفع سوزان  
كأسها ) .

سوزان : نخب جونى وجوليا .

جونى : نخب جوليا - ( يشربون . تجلس لندا بجانب  
المنضدة ) .

سوزان : عيد ميلاد سعيد من دان الى بير سبع .

نك : ( فاحصا المنضدة ) لا شيء غير شطائر . ياله  
من بيت .

لندا : لا يلبث أن يأتيك طعام دسم .

نك : انى على استعداد للمقايضة على عشرين بلية

ومطوية حادة في شيل الحصى على دجاجة

شبهية

لندا : كان يجب أن تكون معنا يا جوني - تصور

أنا ظلمنا نهر بـ كلام غير معقول من الثامنة

إلى الحادية عشرة .

سوزان : حتى شعرت لندا بحينها إلى البيت .

لندا : اتى أتحرق شوقا إلى هذه الأمسية وإلى هذه

الغرفة وكل ما أرجوه ألا يدخلها أحد غيرنا

(يجلس جوني بجوار لندا) .

نك : سأخبركم من الذى سيكون دخوله مثيرا

للضحك .

لندا : مين ؟

نك : سيتون ولورا .

لندا : لن يمكنا طويلا أترى هاتين الأرجوحين ؟

نك : نعم نعم .

لندا : فيما مضى كنت أنا وسيتون تتدلى منهما ونحن

مسكين بركبتينا وينصق كل منا على الآخر .

نك : عظيم

**لندا :** يسعدني أن أقول الآن - اني لا أحن الى هذه الأيام إطلاقاً .

**جونى :** ألن نهبط الى أسفل ؟

**لندا :** لا أيها الملاك - لن نفعل .

**نك :** المكان هنا رائع . ينفذ غبار ستين سنة عن كاهل المرء - ( ينظر ساعته ) الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة . الدكتور ستورك العجوز فى طريقه اليها الأعراء وبصحبته السنة الجديدة الوليدة . ( يذهب ليجلس مع جونى ولندا ) .

**لندا :** أود لو أخبرنى أحد عما سأفعله فى السنة القادمة - والتي تليها والتي تليها .

**سوزان :** ان ما ينقصك هو الزوج يالندا ( تنضم الى المجموعة ) .

**لندا :** وهل لديك عناوين ؟

**سوزان :** سوف يأتى كل ما أرجوه أن تحببني التصرف حين يأتى .

**لندا :** حسناً لن أقول له . لا

نك

: لن تفعل ذلك .

لندا

: وفي الوقت الحاضر ماذا أفعل ؟ أطوف حول

العالم ومعى وصيفة و كلب واستلقي على شاطئ  
بعد شاطئ لتكتسب بشرتي اللون الأسمر ؟

نك

: أوه . أحب اللعب في الرمال .

سوزان

: ( الى لندا ) المهم ألا تظلى مغروسة في مكان  
واحد يا صغيرتي ؟

لندا

: ثم يتقدم بى السن وأصبح عضوة لجان وأشرف  
اجتماعات مجالس الادارة . معذرة يا سوزان  
ولكن منذ الآن فان كل أعمال البر التي أؤديها  
ستكون موجهة الى الأغنياء . هم أحوج اليها  
( نك وسوزان وچونى يأكلون الآن شطائرهم  
ويرشفون نبيذهم ) .

نك

: اسمعى يا لندا . دعينى أقول لك شيئاً عن  
نفسك - هل تسمحين ؟

لندا

: هيا تكلم .

نك

: هناك وجه شبه بينك وبين جدك أكثر مما  
تظنين .

لندا

: هراء .

نك

: صدقيني . لم يكن قانعاً بالحياة التى نشأ فيها  
فصنع حياته الخاصة : والآن اذا لم تقنعى بكوخه  
الخشبي ذى الطوابق الخمسة فستجدين نفسك  
فى الغابات مرة أخرى وليس معك الا بلبتك  
الصغيرة .

سوزان

: لندا ستكون الرائدة التى تشق الطريق .

جونى

: ومع ذلك فان لندا تسلك طريقاً خاطئاً . لقد  
صارت على رأس فريق حلفاء المرح . وتعتقد  
أن المرح هو الاستجابة الوحيدة للحياة .

لندا

: وهل أفعل ذلك ؟

جونى

: نعم انك تفعلين ذلك ، أما أنا فلا أطلب التسلية  
وحدها أوه - لا . انى أريد الحياة كاملة -  
من الداخل ومن الخارج .. بنعومتها وخشوتها  
دعوها تأتى !

نك

: أصبت فى هذا أيضاً - الحياة رحلة صغيرة  
رائعة اذا ما قمت بها بنفسك .

جونى

: ولا فائدة منها مطلقاً اذا قادك اليها أحد غيرك .  
ما ألعن مثل هذه الحياة ، ليست الحياة الطيبة  
الا تلك التى تعدها لنفسك بنفسك .

- سوزان : ( محتجة ) هاى .. هاى .
- جونى : وربما استثنينا حياتك أنت ونك .
- تبدأ : ولكنهما صنعا حياتهما ! ألم تصنعاها يا سوزان؟
- سوزان : بين بين . لا أدرى تماما ماذا كنا تفعل لو كنا مضطرين لكسب عيشنا .
- نك : نكسب عيشنا ! - هل استقر الرأى حول الزواج يا جونى ؟
- جونى : سيتم فى الثانى عشر . بعد يوم الجمعة القادم بأسبوع .
- تبدأ : ولم لا يكون فى العاشر ؟
- جونى : والدك لديه اجتماع بالشركة . حفل العشاء الذى أعده المرشدون يوم الاثنين يا نك .
- نك : ( الى سوزان ) لا تنتظرينى على الغداء يوم الثلاثاء .
- سوزان : فلتحضر كما تريد - أوه ولكنى سوف أصرخ ..
- تبدأ : ماذا جرى ؟
- سوزان : ( الى جونى ) اذن فقد أجلتم السفر أيضا ؟

- جونى : كان علينا أن تفعل .
- سموزان : وأظنك ستقول الآن أنكما ستبحران على  
الباخرة باريس ؟
- جونى : نعم . لماذا ؟
- سموزان : ولكننا أجلنا موعد رحلتنا الذى كان فى العاشر  
من الشهر لنبحر على الباخرة ( باريس ) حتى  
لا نفقد عليكما رحلة زواجكما .
- تك : حسنا .. سوف نغير موعد رحلتنا مرة أخرى .
- جونى : لا تفكر فى ذلك .. سيكون سفرنا معا مسليا  
للغاية .
- تك : احذر ما الذى فعلته فى لحظة طائشة هذا  
الصباح .. ؟
- تك : ماذا ؟
- تك : جددت جواز سفرى . وكذلك جواز سفر  
ند ... أريد أن أبعده عن هذا المكان .
- سموزان : اذن ستبحرين أنت الأخرى . أنه ليوم حافل .
- تك : لا . لن أرحل قبل مضى أسبوع أو أكثر بعد  
سفركما .

**جونى** : تعالى معنا يا لندا .. سيكون ذلك رائعاً ..  
سنجعل الباخرة ملكاً لنا ..

**لندا** : ستكون قد عانيت الكثير من أفراد الأسرة في  
ذلك الوقت أيها الشاب .. سنصحبكما فيما

بعد ..  
**جونى** : وما المدة التى تعترمان قضاءها في الخارج  
يا نك ؟

**نك** : أوهم من يونية الى أغسطس أو سبتمبر - كما  
يفعل أمثالنا من العاطلين القذرين .

**سوزان** : العاطلون لا يملكون شيئاً .

**جونى** : أنكما معا تمتلكان الحياة ..

**لندا** : ألا يملكانها ؟ ( الى سوزان ) أتعرفان أنكما في  
نظري أكثر من عرفت من الناس صواباً وحكمة  
وسعادة ؟

**سوزان** : لماذا ؟ لماذا ؟ شكراً يا لندا .

**لندا** : أتما المثل الوحيد الحى لى في الدنيا .

**جونى** : ومثلى أنا أيضاً ؟

**سوزان** : ونحن عندما تكون بصحبة شخصين مثلكما  
فاننا .. أنخبرهما بذلك يا نك ؟

**نك** : يكفى أن ينظرا إلينا . تألقى بشرا يا عزيزتى ...

**سوزان** : ( تبدو متألقة بشرا ) - اننا عائلة بوتر المتألقة  
بشرا .

**نك** : وذلك بعد عشر دقائق فقط من المرح الخالص .

**نك وسوزان معا** : نرجو أن نحظى بمحبتكما ! ( ثم ) :

**نك** : وماذا عنكما يا جوني ! ما مدة اقامتك مع جوليا  
هناك ؟ ( لحظة . جوني يتسم ثم ) :

**جوني** : حسنا ... ربما بقينا هناك الى الأبد .

**لندا** : ماذا تعنى ؟ قالت جوليا انكما ستعودان فى  
مارس .

**جوني** : جوليا لا تعرف بعد .

**لندا** : جوني ... ما هذا الكلام ؟

**جوني** : حسنا ... بعض الأسهم التى اشتريتها بثمانية  
دولارات قد تفضلت اليوم وارتفعت الى خمسة  
عشر واذا تمت الصفقة التى أظنها تجرى الآن  
فسيرتفع سعرها الى ضعف ذلك .

سوزان : ( مرتبكة ) - كَأَنى صماء لم أسمع بهذا  
ولكن ...

جونى : أيتها الأصدقاء - ها هي فرصة عادلة تماماً  
بالنسبة الى وسأترك العمل يوم السبت القادم .

لندا : جونى !

نك : هل تعنى أنك ستتركه الى غير رجعة ؟

جونى : طالما معى .

سوزان : معك ماذا ؟ أترك ادخيت بعض المال ؟

جونى : أحسب أنه سيتوفر لدى مبلغ من المال يوم  
السبت .

سوزان : يا ولد يا فالح !

لندا : أوه فالح جدا !

نك : وجوليا لا تعلم بعد شيئاً عن خطتك البسيطة .

جونى : لم أهتمس لها بكلمة . أردت ... التأكيد أولاً .

والأمر كله يتوقف على ما تقرره سلطة خليج  
الولاية كما يسميها الناس في بوسطن وسأعرف  
قرارها يوم الاثنين .

لندا : سوف تقرر ذلك . لا أدري ما الأمر ولكننى

أعرف أنها ستقرر ذلك ! أوه يا الهى انى  
سعيدة ! ( لحظة ثم ) ولكن جونى .....

جونى : ماذا ؟

لورا : أنا خائفة .

جونى : ما الذى يخيفك ؟

لورا : انصت انى لحظة : أبى وجوليا ( تتوقف حين  
يظهر سيتون ولورا أمام الباب ويبدو عليها  
التعجب والضييق ) يا الهى يا معنى الفقراء  
فو ... ( جونى ونك ينهضان . لورا تصلق  
فيما حولها ) .

لورا : أليس هذا بديعا ؟

سيتون : حسنا . حسنا . اذن فأنتم هنا ( يدخل الغرفة  
تتبعه لورا ) .

نك : واذن فنحن هنا .

سيتون : هالو نك . هالو سوزان !

نك : كيف حالك ؟

لورا : ( الى سوزان ) يا للمفاجأة المتعة يا عزيزتى !  
لم نعد نراكما على الاطلاق .

سوزان : أظننا نسير في طريقين متوازيين لا يتقابلان .

لورا : أصارك بأنك تستلقتين النظر .

سوزان : كأني صورة ( السيدة في سترة نوم مطلية  
بالقصدير ) التي رسمها ( هاماش شليم )

لورا : أأذنون لنا بالجلوس قليلا ؟ ( تجلس على  
مقعدك ) .

لورا : ولم لا ؟

لورا : لم يسبق لى الحضور الى هنا .. مكان يثير  
البهجة حقا .

لورا : انه يعجبنا .

لورا : طبعاً هذه الغرفة تبعد قليلا عن طريق  
السيارات ...

سوزان : والمياه ليست كما يجب .

لورا وسوزان معا : ولكنها تعجبنا .

جونى : لا تنكروا الحقيقة أيها الأصدقاء فهذا نادى  
الفقراء .

لورا : بالله عليكم خبرونا عم تحدثون ؟

**لندا** : ( تنهض وتذهب الى المنضدة ) أوه — مجرد

مزاح — كلام في الهواء — تبادل الأنفاذ ....

**نك** : هذه هي الوسيلة التي نحمي بها أنفسنا من  
المولعين بأعمال دغن الموتى .

**لورا** : أحب هذه الزخارف .

**لندا** : أنها تحب أن تحب .

**لورا** : أخشى أنى لا أفهم ما تقولين ... لا أظنكم جميعا  
سكارى ، أأنتم سكارى ؟

**لندا** : اتنا في القارة ... يا عزيزتى . فى القارة .

**نك** : لدينا مسألة هامة جدا وصلت حد الغليان .

**سيتون** : ( يميل على جوفى ويشد أكمامه ) وأنت أيها  
الشعلب العجوز ... أنت !

**جوفى** : ماذا ؟ كيف ذلك ؟

**سيتون** : سام هوبسن فى الطابق الأول . كان يحدثنى توا

عن تلك الأسهم التى أقدمت على شرائها من

مؤسسة الشواطىء . كنت تستطيع اطلاع

أصدقائك على السر .

**جوفى** : مازال هناك متسع من الوقت — اقفز الى

السفينة اذا أردت .

سيتون : هذا ما فعلته الآن - أتعرف أن في مكتبنا أمرا  
بشراء ستين ألف سهم من أسهم سلطنة خليج  
الولاية باسم شركة روس وذلك بسعر أقصاه  
ثلاثين دولارا للسهم الواحد ؟

جونى : ( بسرعة ) - أوافق أنت من ذلك ؟

سيتون : لقد توليت الأمر بنفسى ..

جونى : اذن فهذا يوضح الأمر .

سوزان : أهذا فوز للمشروع يا جونى ؟

جونى : انه كذلك بالنسبة لى !

سيتون : ( متأثرا ) ثلاثون أو أربعون ألفا لا غير ، هذا  
كل ما فى الأمر .

سوزان : دون حساب للكسور المتبقية من الرقم  
الصحيح ؟

لقد : جونى ، جونى .

نك : فليكن هذا درسا لك أيها الشاب .

سيتون : أسمحون بأن تحدث قليلا عن أعمالنا  
التجارية . الفكرة السائدة فى الحى المالى أنك  
أنت الذى لفت الأنظار الى شركة الشواطىء .

- جونى : لا أتصور أنى فعلت كل هذا .
- سيتون : ذكر روس هذا بنفسه . أنصت الى . اننا جد متحسين لاشراكك معنا فى شركة برتشارد وآيمز .
- جونى : شكرا سمعت بذلك .
- سيتون : أخبرك المدير به فعلا ؟
- جونى : قابلته بعد ظهر اليوم .
- سيتون : ( الى نك ) يبدأ عمله بضعف ما يتقاضاه الآن وربما يحصل على وظيفة مدير شركة الشواطىء فضلا عن ذلك .
- نك : حسنا .. حسنا .. فضلا عن ذلك .. ايه ؟
- سيتون : ( الى جونى ) أرجو أن تكون قد قبلت .
- جونى : قلت له انى سأخطره برأى .
- سيتون : صدقنى حين أقول أن جمع الخمسين ألف دولار الأولى هو أصعب شىء وبعدها يمضى كل شىء سهلا .
- لندا : ( فجأة ) - تنبه يا جونى !
- سيتون : فى عامين سنجعل الأربعين ألفا .. التى تملكها ثمانين ألفا وفى خمسة أعوام مائتى ألف .

نك : ( ينحنى أمام جونى ) ألا تقروض مسكينا عشرة

بنسات يشرب بها فنجان قهوة أيها السيد ؟  
( جونى يضحك ) .

سيتون : حسنا .. ما رأيك ؟

جونى : سأخبره برأى .

سيتون : أن خير ما تفعله هو أن تعمل معنا . ليس أفضل  
من هذا .

جونى : ( ينهض ويضع كأسه على المنضدة ) — هذا  
فضل كبير منك .. هو كذلك حقا .

لندا : تنبه يا جونى ... تنبه .

جونى : اطمئنى يا لندا .

سيتون : دعنى فقط أعطيك فكرة موجزة عن الامكانيات .

لندا : كفانا حديثا الليلة عن الأعمال المالية ياسيتون .

سيتون : أريد فقط أن أقول لجونى ...

لندا : كفى .... كفى حقا .

سيتون : ( يضحك ثم يقف ) أنك أنت الداعية للحفل .

هيا ننزل جميعا نحتفل هناك .. ما قولكم ؟

لورا : ( تهض ) — نعم .. هيا ... ياله من حفل

مدهش !

لندا : لن أنزل .

سيتون : أوه ... هيا بنا . لا تكوني حمقاء يا لندا .

لورا : تعالى يا عزيزتي .. أخبرنا والدك أن تقول

لك ...

لندا : حقا - هذا ما ظننته - ولكني لن أنزل .

نك : ( يسير مبتعدا عنهم الى الناحية الأخرى من

الحجرة ) أين الصندوق الموسيقى القديم الذي  
اعتدنا أن نديره يا لندا ؟

لندا : هناك - ولكن عندي ما هو أحسن ( تذهب الى

الجراموفون فى الركن ) أنصت - انه كهربي -  
سيزوب قلبك مع ال.....

نك : خذيه بعيدا ( سوزان تقف . سيتون ولورا  
يتجهان صوب الباب ) .

سيتون : نك - أظنك لن تطلق نزواتك علينا .

نك : أوه يا الهى .. من أجل ذكريات الماضى من  
أجل الأيام الخالية ..

سيتون : تعلمون أن الساعة الآن الثانية عشرة الا الربع .

تك : ( يفحص الآن الصندوق الموسيقى ) مرجبا أيها  
العام الجديد الصغير .

لورا : لنذا الواقع أن رأيي هو ..

لندا : أعرف رأيك يا لورا ..

تك : ( يقرأ بطاقات فهرس محتويات الصندوق  
الموسيقى ) « ماري الحلو » « الزواج المميت »  
« ورود بلاد الجنوب » .....

سوزان : وهكذا كان الرقص عندما كانت جدتنا صبية .

تك : ( يغطي عينيه وينهه ) لا تقولي ذلك ... عيناى  
لكليلتان بفعل السنين لا تكادان تبصران من  
فرط الدموع .

لورا : انكم جميعا مجانين .

( هنرى وتشارلز يدخلان ومعهما آنية  
لتسخين الطعام على المائدة وطبق كبير  
من اللخوم الباردة - يسمع لفظ أصوات  
الرجال من الطابق الأسفل ) .

سوزان : يا للساء ، ترى ما هذا ؟

لندا : هي فرقة المغنين الاسكتلنديين . فرقة الصغار  
المحروسين ( ترقب الآن جونى ) .

نك : لو عرفت أن فرقة أصدقاء المسيح آتية  
ما حضرت ( تشارلز يقفل الباب ، لنذا تدير  
أسطوانة جديدة للرقص بصوت مرتفع على  
الجراموفون ) .

سيتون : ( بغضب ) — على كل حال ترى ماذا تجنون  
من وراء هذا كله ؟

قدا : السلام والسكون !

نك : ( يلف ساعديه حول جسمه ) يالها من ليلة !  
يالها من ليلة !

سوزان : ان ما يحتاج نك اليه حقا هو بعض الجمعة  
اللطيفة ليسكب دموعه فيها .

قدا : أرجو أن تكفوا جميعا عن العويل ! كفا  
عويلا ؟ ألا ترصد قليلا من النبيذ يا كيس ؟

جونى : شكرا .

قدا : ( بحمية ) اذا كنت قد ضعفت الآن ! ...

جونى : بل لم أشعر من قبل يمثل هذه القوة .

قدا : ( ملتفة الى سوزان ) ويتر ومارى ... لا أظنها  
خدعانا ؟

سوزان : لا . لا .... بل هما في طريقهما إلينا .

نك : الساعة الحادية عشرة والدقيقة السابعة والأربعون ،

ترى ما سبب تأخير الدكتور ستورك العجوز ؟

( هنرى وشارلز يفرغان من وضع الطبق الكبير

على المنضدة ويخرجان ) .

لورا : ( عند الباب ) لنبدأ - أخذ المدعوون يتساءلون

قليلا ...

لندا : لن أنزل .

لورا : ( تضحك في غير انشراح ) - حسنا .. طبعاً

إذا ...

لندا : لكن لا يخطر ببالى استبقاء أى شخص يريد

أن ....

لورا : ( تحمق لحظة ثم تلتفت الى سيتون ) يبدو

أننا لسنا موضع الترحيب هنا .

سيتون : هذا ما أدركته منذ قليل - لنبدأ أظن أن مسلكك

الليلة نحو ضيوفك هو عمل فاضح .

لورا : وهذا ما أظنه أنا أيضا .

لندا : هذا هو السبب الذى حملكما على الحضور

الى هنا فيما أظن أيها الجميلان .

سوزان : لو سألتني أحد رأيي في الأمر لقلت له اني لم  
أر عملا فاضحا مثل هذا من قبل .

لندا : وهل سألك أحد رأيك ؟

لورا : عندما تدعو فتاة ثلاثمائة شخص الى بيتها ثم  
تبدأ في ...

لندا : دعوت ستة أشخاص أمامك ثلاثة منهم أما  
الآخرون فقد دعاهم أشخاص غيري هم أنت وهو  
وأبى فيما أظن .

لورا : ربما كان من الأفضل أن نعود الى البيت  
يا سيتون .

لندا : أوه . أتما الآن هنا .. فلتبقيا اذا شئتما . على  
كل حال أنا أفضل ألا تبديا ملاحظاتكما عن  
سلوكي في مواجهتي بل من وراء ظهري كما  
اعتدتما أن تفعلنا .

لورا : ( تفتح الباب ) - هيا يا سيتون ( تخرج بأقصى  
ما تستطيع من كبرياء ) .

سيتون : ( الى لندا ) عندما أفكر في ال ....

لندا : قبل أن تذهب . ألا تريد أن تتأرجح في

« العقله » قليلا ؟ ( يخلق ويستدير مبتعدا )  
أظنك لن تفعل ( يخرج سيتون ويقفل الباب  
خلفه - لنذا توجه الى المنضدة ) أوه . الوقح .  
الوقح .

تلك : ذات يوم سوف يشدان أبدانهما على هذا النجو  
ويعجزان عن طيها ثانية ( يذهب الى جوني )  
حسنا جوني .... !

جوني : ( عند المنضدة ) يا الهى أشعر بأنى أسعد  
الناس أوه ... انتظروا حتى تسمع جوليا الخبر !  
فى هذه الليلة بالذات دون الليالى جميعا ...  
يالها من صفقة !

لندا : أنا لم أشعر من قبل بمثل هذه السعادة من  
أجل شخص آخر .

تلك : انتهاز الفرصة يا فتى !

جوني : أوه . ومن قال أنى لن أنتهزها ؟ سوف ترى  
( وبعد ذلك ) : وأين ستمضى الربيع ؟ فلننقض  
الربيع كلنا معا .

تلك : ما رأيك يا سوزان ؟ هل تظنين أننا نستطيع  
احتمالهم ؟

**سوزان** : سيكون نصيبك دائما اللعن والأذى جزاء  
صحبتك لنا يا جوني .

**لندا** : هل أستطيع أن أصحبكم ؟ أرجوكم .. هل  
أستطيع صحبتكم ؟ ( تهوول لتدخل بينهم ) .

**نك** : لا تتركينا يا عزيزتي .. نحن نريدك معنا ...  
نحن في حاجة إليك .

( تصحبهم سوزان . تجلس عند نهاية  
المنضدة .. في مواجهة نك . وجوني ولندا  
خلف المنضدة تجاه الناحية الأمامية . جوني  
يملا الكؤوس مرة أخرى وسوزان ولندا  
تعدان الطعام ) .

**سوزان** : ما رأيكم في جنوب فرنسا ؟

**جوني** : ولم لا ؟

**لندا** : لا . لا . هناك الهواء المشبع برائحة الورود  
والعندليب يجعل الليل رهيبا .

**جوني** : ( مغلوبا على أمره ) كفى . كفى ( يعطى كل  
منهما كأسا من النبيذ ) .

**نك** : ( مقترحا ) لو ذهبنا الى النرويج لكان  
في استطاعتنا أن نطلى بيتنا في منتصف الليل .

جونى : الترويج ليست فى حسابنا . يجب أن يكون  
المكان صالحا للسباحة طوال اليوم . لا أخفى  
عليكم شعورى بأننى لم أمارس السباحة بما فيه  
الكفاية ... والسباحة احدى تلك الأشياء التى  
أريدها .

نك : ( ينهض ويستند الى المنضدة ) - أيها الشاب  
ليس فى قاموس الشباب المستير مثل هذا الكلام :  
فالسباحة للكسالى .

سوزان : وسكان الهاواى !  
لندا : والأسماك .

نك : وهل أنت سمكة ؟ أجيبي على هذا السؤال  
« هل تستطيع أن تنظر الى نفسك مليا وتقول  
« أنا سمكة » ؟ - لا . لا يمكنك .

جونى : أنت رجل صلب يا سيدى .

نك : انها الحياة التى جعلتنى صلبا يا بنى .

جونى : غير أننى أريد أن أكون مثلك يا أبى ... فكيف  
أستطيع أن أصبح مثلك ؟

نك : تسألنى أن أحكى لكم قصة نجاحى ؟ حسنا  
سأقصها عليكم .

تبدأ : هيا تجمعوا حوله يا أطفال ( يديرون كراسيهم  
ويواجهونه ) .

نك : جئت الى هذه البلاد وسنى ثلاثة شهور وليس  
فى جيبى غير خمس سنتات وايصال بايداع  
قبعة . لم يكن لى أصدقاء وكنت قليل المعرفة  
أو لا أعرف شيئا على الإطلاق . وشئون الجنس  
بالنسبة الى لا تزال ذلك السر الأكبر . غير أنى  
لم أهبط من فوق ذلك الموح الخشبى الممتد  
من تلك السفينة الشراعية . اذ كانت السفن  
التجارية غير معروفة الا لمن كانوا غاية فى  
الثراء . يا أصحاب هل تتصورون هيئة ذلك  
الضرب الصغير المقدم دون أن تشتد أوتار  
قلوبكم أو يصيبكم الغثيان ؟ غير أنى شددت  
حزامى قليلا وقلت لنفسى : لا تنس يا نك أنك  
من آل بوترو . فقد كنت أناذى نفسى باسم  
نك . وهكذا بدأت العمل فى مصانع الزجاج -  
كانت صناعة الزجاج فى بدايتها نذاك . لم تكن  
قد عرفنا منها غير قشور . غير أنى لم أتنصل من  
العمل أبدا . واذا كان على أن أودى عملا  
واحدا فقد أديت أعمال خمسة أشخاص . ولو  
أراد شخص الصعود الى الطابق الثالث صعدت

به الى الطابق العاشر . وذات يوم واتتني فرصتي  
الكبرى . كنت اذ ذاك في قسم نفخ الزجاج .  
وهو الآن قسم « مس مورفي » وهي امرأة  
قديرة جدا ....

قدا

نك

: وكيف ذلك يا مستر يوتر .... لست كما تقول .  
: أوه - بل - أفت كذلك يا مس مورفي ! حسن  
يا سيدى . كنت أنفخ الزجاج كطفل عمره  
سنتين . كنت أصفر حين أنفخ . وفجأة نظرت  
ووجدت في يدي - زجاجة - أو ما يسميها  
الناس الآن زجاجة . وهرولت الى الرجل الذى  
استخدمنى واسمه « مستر جرانت جنت » وقلت  
له « انظر يا مستر جرانت جنت أظن أن لدى  
شيئا » نظر مستر جرانت جنت وضحك - ضحك  
أتركون هذا؟ - وذهبت من مدينة الى مدينة  
كالمطارد - وضحكاته مازالت ترن في أذنى -  
وأينما ذهبت صحبت زجاجتى التى أطلقوا  
عليها « جنون يوتر » وقالوا عنها انها اختراع  
فاشل - حسنا لقد أظهر الزمن مدى ما فى  
رأىهم من صواب . فاليوم نجد الزجاج فى كل  
بيت . انى جعلت الزجاج سنة متبعة فى كل  
بيت وهكذا يا أجبائى قابلت جدتكم « بنحنى » .

قندا : ( تنهض وكأس الشمبانيا في يدها ) .. نخب

الرجل الذي أثبت أنه مسيحي مهذب رغم مالمقى  
من مصاعب - موسيقى .. موسيقى ( تنهض )  
الى الجراموفون وتبدأ فى ادارة اسطوانة ) .

سوزان : ( تنهض ) نخب من هو صديق الغنى والفقير  
على السواء ...

جونى : ( ينهض ) الى من عاش كجندى ...

قندا : ورجل دولة .

سوزان : وملاح .

جونى : ورجل بارز فى المدينة .

قندا : وقائد كشافة .

تاك : وبصفتى النائب الثالث للمصنع الثانى لأغطية

الأحذية فى شرق مدينة سان لويس ..

جونى : وبالنيابة عن شركة الخطافات والسلالم التابعة

للكنيسة الاصلاحية الاولى . أود أن أقول بضع

كلمات عن فرقة الغلمان النارية ... هل خطر

لكم ... ( يفتح الباب وتدخل جوليا وادوارد ) .

ادوارد : لنذا ؟

قندا : نعم ؟

**ادوارد** : أرجو اقبال هذا الجهاز ( تذهب سوزان الى  
نك )

**لندا** : أبى أنت تعرف مستر ومستر پوتر .....

**ادوارد** : ( بحدّة ) - كيف حالكما ؟ ( ثم الى لندا )  
اقلقيه يا لندا - ( لندا توقف الأسطوانة ) .

**نك** : ( الى سوزان ) اما سقط أو دفعه أحد .

**جونى** : ( يتحرك فى شغف نحو جوليا ) جوليا ! اسمعى  
يا حبيبتى عندى لك مفاجأة هائلة .

**ادوارد** : انتظر لحظة واحدة ! يجب أن تنزلوا جميعا الى  
الطابق الأول الآن .. كادت الساعة أن تبلغ الثانية  
عشرة ونريد أن يأتى جميع المدعوين الى الحفل  
للاحتفال بمطلع العام الجديد هناك .

**لندا** : ولكن بالدار حفلين يا أبى - أحدهما هناك  
وحفلى أنا - هنا .

**ادوارد** : أرجو أن تفعلنى كما أقول يا لندا .

**لندا** : رجوتك أن تأذن لى بأن أجتمع مع بعض  
أصدقائى هنا الليلة وقلت لى ان هذا ممكن  
ومعنى بعض هؤلاء الآن ،

- ادوارد** : أرى أنهم معك .
- لندا** : وبعضهم في الطريق .
- جوليا** : لقد حضروا .
- لندا** : ماذا تعنين ؟
- جوليا** : يتر حساب وتلك المرأة المدعوة - ماري هدجز .
- لندا** : ماذا عنهما ؟
- جوليا** : هما بالطابق الأول .
- لندا** : هما ماذا ؟ وكم مضى على وجودهما هناك ؟
- جوليا** : ثلث ساعة تقريبا .. قلت لهما : انك آتية .
- لندا** : أوه ... أقلت لهما ذلك ؟
- جوليا** : هما مسليان للغاية قلت لهما : اتنا تتوقع أن يكونا كذلك ... جيساب أدى دور عجل البحر المدرب الى حد الكمال ؟ والآن أظن أن ماري هدجز على وشك القيام بتقليد الأشخاص ( صمت - لندا تحمق فيها بلا كلام ) لقد أحرزا نجاحا كبيرا في الواقع ..
- لندا** : ( دون أن تلتفت ) - فك - هل لك أن تصحبهما أنت وسوزان الى غرفة جلوسى ؟ سأكون هناك بعد دقيقة ..

**سوزان**

: حسنا يا لندا ( تتحرك تجاه الباب . نك يتبعها  
قلقا وهو يحملق في السقف أثناء ذهابه ) .

**نك**

: العام الجديد على وشك أن يصل الآن الى مدينة  
ستانفورد ( يذهبان الى الخارج . ويقفلان  
الباب خلفهما ) .

**جونى**

: ( يذهب الى جوليا ) - جوليا ! أنباء عظيمة  
يا عزيزتى . احزرى ماذا جرى ؟ !

**لندا**

: ( الى ادوارد وجوليا قبل أن تتمكن جوليا من  
الاجابة ) أوه . هذا مهين للغاية . بيت  
ومارى ضيفان عندى . أتدركين هذا ؟ انهما  
ليسا مأجورين للتسلية . ( تمضى مبتعدة ) .

**جوليا**

: آسفة . كل ما هناك أنى لم أتصور حضور  
شخصين مثلهما بلا سبب .

**لندا**

: ألم تتصورى ذلك ؟

**جوليا**

: لا وعلى كل حال أنا عاجزة عن ادراك ما يدور  
بخلدك هذه الأيام يا لندا . عاجزة تماما .

**ادوارد**

: ( الى لندا ) لا مبرر للغضب يا صغيرتى .  
عليك أن تذهبي الآن وستلحق بك . جوليا  
وأنا نريد أن نتحدث مع جونى لحظة .

**جوليا :** (تستدير الى جونى) ما الأمر يا جونى ؟  
أسرع وخبرنى .

**قندا :** استمع الى يا أبى . هذه الليلة تعينى كثيرا .  
لا أعرف تماما السبب ولا أدرى كيف حدث  
ذلك .. هناك شيء يحاول افساد هذه الليلة  
وليس فى استطاعتى أن أقف مكتوفة اليدين  
ازاء ذلك . يمكننى أن أتظاهر بالرضا وأهبط  
الى الطابق الأسفل اذا شئت ثم أدعو عددا قليلا  
من الناس الى هنا . أولئك الذين يطيب لى  
حديثهم والذين تهفو لهم نفسى دون الناس  
جميعا . أود أن أجلس اليهم وأتناول معهم  
العشاء دون أن نزعج أحدا .... أنت لا تعارض  
فى ذلك ... أليس كذلك ؟

**آدوارد :** مكانك فى الطابق الأول .

**قندا :** أقول لك مرة أخرى يا أبى ان لهذا الأمر  
أهميته بالنسبة الى .. لا تسلى عن السبب فأنا  
لا أعرفه . انه يتعلق ... بذكريات طفولتى فى هذه  
الحجرة .. والأوقات السعيدة التى قضيتها  
فيها و ....

**آدوارد :** يقينا أنى لا أعرف مزية خاصة لهذه الغرفة .

**لندا** : أفت لا تعرف أليس كذلك ؟ لا تعرف لأنك لن  
تستطيع ذلك . حسنا . دعني أخبرك بأن هذه  
الحجرة هي المكان الوحيد الذي أحس أنه  
يبنى . هنا شيء يفهمني وأفهمه . ربما كانت  
أمي .....

**ادوارد** : أرجوك يا لندا أن تنفذي ما قلته لك .

**لندا** : فلتعلم أنك بهذا تقطع الصلة بيني وبينك .

**ادوارد** : كفى عن هذا الهراء نفذي ما أخبرتك به .

**لندا** : هي النهاية . ومع ذلك فهذا لا يغير من الأمر  
شيئا . فسنأكل العشاء هنا الليلة في بيتي مع  
أصدقائي .

**ادوارد** : قلت لك ....

**لندا** : ظننت أنني سأطيع أمرك . أنت تظن على  
الدوام أن على الناس أن يطيعوا أمرك . لست  
واحدة منهم ولن يكون ذلك في هذه الليلة  
بإذنا . لن يعكز صفوى هنا شيء . هناك أمر  
لا قدرة لك على مواجهته وهو الفضيحة .  
وأنا أعدك بآثارة فضيحة صارخة إذا تدخلت .  
فضيحة صارخة ( يلتفت ادوارد مبتعدا عنها ،  
تتظر حولها في أرجاء الغرفة ) .

**ادوارد** : حسنا يا جونى . اذن فهناك أنباء طيبة أليس كذلك ؟

**لندا** : ( فجأة ) هل كانت أمى لطيفة يا أبى ؟ أكانت مشيرة ؟

**ادوارد** : ( الى جونى ) اليوم حافل بمظاهر السعادة ... ايه ؟ اعلان خطوبة واحتفال برأس السنة ... والآن ...

**لندا** : هل كانت أمى لطيفة يا أبى . أكانت مشيرة ؟  
**ادوارد** : كانت سيدة غاية فى الجمال والامتيار ( الى جونى ) طبعاً أنا مسرور لأن ...

**لندا** : أكانت سيدة لطيفة يا أبى ؟ أكانت مشيرة ؟  
( يفقد ادوارد السيطرة على نفسه لحظة ) .

**ادوارد** : لندا اذا كنت غير سعيدة هنا فلم لا تذهبي الى مكان آخر ؟ يسرنى أن تصحبي وصيفتك ومس تالكوت فى رحلة الى مكان ما خلال الشهر القادم . أنت كثيرين غضبى . ولا يصدر عنك الا ما يسبب المتاعب والازعاج . أنت ...

**لندا** : حسن يا أبى ... هذا بالضبط ما سوف أفعله بعد حفل الزواج ومع ذلك فلن أصحب معى

الوصيفة ولا مس تالكوت . سأذهب أنا وحدي .  
( الفتاة لنذا بمفردها ) .

ادوارد

: كما تريد .

لنذا

: انى أتوق منذ سنوات للرحيل ... لم أتبين هذا  
بوضوح كما تبينته الليلة . لم أعد أحتمل البقاء  
بعد الآن فى هذا المكان ، انه يثير فى مشاعر  
مخيفة .

ادوارد

: هل تسمحين الآن بمغادرة الحجرة ؟

لنذا

: هذه الحجرة . هذه الحجرة . لا أظنك مستطيعا  
البقاء فيها طويلا سأعود بعد أن تتركوها  
( تخرج . لحظة صمت .. وبعد ذلك ) :

جوليا

: هى الليلة تثير الفزع . انها توقعنا فى المأزق  
تلو الآخر .

ادوارد

: ما علينا يا عزيزتى . ستسوى هذه الأمور من  
تلقاء نفسها ( يجلس على كرسى فى الجانب  
الأيمن ) حسن يا جوى . أظننى مطمئنا الى  
حسن معاملتك لجوليا . أليس كذلك ؟

جوى

: ( يضحك ، وهو غير متأكد ) سوف نحاول  
تدبير الأمور .

- ادوارد** : انى أعتبر ما قمت به عملاً رائعاً . أهنتك .
- جوليا** : أوه وأنا أيضاً . وأنا أيضاً . يا عزيزى ( تجلس بجانب والدها ) .
- جونى** : ولكنك لم تعرف بعد ؟
- ادوارد** : الحقيقة أن سيتون لم يخبرنا الا الآن .
- جوليا** : أليس هذا مذهشاً ؟ أوه ياله من عام جديد !
- ادوارد** : يبدو أن أسهك ترتفع بسرعة . وأظن أنه حان وقت الحصاد .
- جونى** : الحصاد ؟
- ادوارد** : ( هو يتذوق الكلمة ) المال ! المال !
- جوليا** : الآن تأميك بالشم تلك السنوات التى قضيتها مكافحاً ... الآن يا جونى ! ( التقطيب يرداد بين عيني جونى ) .
- ادوارد** : وطبعاً أستطيع منذ الغد أن أجعل لك عملاً بالمصرف ولكنى لا أرى ذلك مستحياً الآن .
- جوليا** : سيأتى هذا فى حينه أليس كذلك يا جونى ؟ ( الى ادوارد ) ولكن من الأفضل ألا تؤجل ذلك طويلاً ، لأنك اذ ذاك ستكلف الكثير .
- ادوارد** : ( يتسهم ) علينا أن نذاظر فى هذا المجال . الناس

كثيرا يخاطرون ( ثم في لهجة حادة ) أن شركة بريتشارد وآيمن من أفضل البيوت المالية والرأى عندي أن خير ما تفعله هو أن تعمل بها وفي مدى خمس أو ست سنوات تستطيع أن تأتي إلينا معتمدا على مقدرتك الشخصية . وبعد ذلك تصبح كما يقول الأطفال « تطاول السماء » أنت في الطريق الصحيح لكي تدرك الثراء في سن الخامسة والأربعين . أنا فخور بك .

**جونى** : ( لحظة صمت وأخيرا ) لكنى قررت رفض ما عرضته على مؤسسة بريتشار وآيمن .

**اندوارد** : ماذا تقول ؟ ولم ترفض ؟

**جونى** : لأننى لا أريد تقييد نفسى مدى العمر منذ الآن . الواقع أنى انسان لا يخلو طبعه من غرابة وأخشى أننى لا أهتم بالأمور التى يسعى إليها معظم الناس . أنا لا أريد ثروة طائلة .

**اندوارد** : ثروة طائلة ؟

**جونى** : حسنا ، أعنى ثروة أكثر مما تحتاجه تكاليف الحياة ( يجلس مواجههما وهما يأخذ فى اخبارها بخطته وهو متخمس يحدوه الأمل ) لا أخفى عليكم

أننى فكرت على الدوام فى جمع بضعة آلاف فى  
مرحلة مبكرة من حياتى ، اذا استطعت ذلك ،  
ثم أترك العمل لمادام معى المال ، محاولا ، أن  
أبين خلال هذه الفترة من أكون وماذا أريد  
وأعرف ما يجرى فى نفسى وما الذى يمكننى  
عمله ..... أقوم بذلك فى مرحلة الشباب ، تلك  
المرحلة التى يشعر فيها الانسان بالرضا على  
الدوام . أنا واثق من أن جوليا تدرك ما أعنيه .  
أليس كذلك يا جوليا .

**جوليا :** (تضحك فى غير ثقة ) لست متأكدة من ذلك  
يا جونى .

**اندوارد :** تريد أن تشغل نفسك بشىء آخر . أهذا ماتريد؟  
تشغل نفسك بهذا النوع أو ذاك من الف ..  
الفن ... مثل ....

**جونى :** آه . لا .. ليست لى مواهب فى هذا المجال  
ولست من هؤلاء العاجزين الذين يبعون الهرب  
من الحياة كلها ويستغرقون فى تذوق هوايات  
معينة . ليس لى هوايات . فالخزف القديم  
والطباعات الأولى للكتب والمناضد ذات الأرجل  
المقوسة لا تعنى شيئا بالنسبة الى . لا أود أن

أعيش بأسلوب آخر ولا في عصر آخر غير الزمن  
الذي أعيش فيه الآن ... في نيويورك وديترويت  
وشيكاغو وفونكيس . في أى مكان فيها ...  
لكنى أريد أن أعيش !  
: كجتلان يعيش في فراغ .

أدوارد

جونى

: بل كإنسان - حياته ملك له ولو الى حين .  
هذا ما عملت من أجله منذ كنت في العاشرة .  
أرجوك يا سيدى ألا تجعلنى أشعر بأتنى  
ارتكبت ذنبا من أجل ذلك . وسواء كنت مصيبا  
أو مخطئا ، فإن تحقيق هذا هو أعز شيء عندى  
في الحياة فيما عدا جوليا . وحتى لو كنت  
سائبين فيما بعد بأن فكرتى هذه هى احبلى  
تلك الأفكار السخيفة التى يحلم الناس بتحقيقها  
والتي لا تلبث أن تتبدد من أذهانهم ، وحتى لو  
كان سيتضح لى بعد ثلاثة أشهر أننى أضيق  
بهذه الفكرة ذرعا ، فانى بالرغم من ذلك مصمم  
على تحقيقها . ويخالجنى شعور بأنى لو ضيعت  
هذه الفرصة فلن تتاح لى فرصة أخرى . وعلى  
هذا النحو لا أظن أن هناك اعتراضا اذا أنا  
اتنهرت هذه الفرصة . ترى أتعرضين يا جوليا ؟  
( جوليا صامته ) هل يعترض أحد يا عزيزتى ؟

( چوليا تقف . چوني يقف معها ) .

**جوليا :** ( بعد لحظة ) - أبيت - هلا تركتني أتحدث برهة مع چوني ؟

**ادوارد :** لحظة واحدة ( يقف ويواجه چوني ) - فهمت مما ذكرته أنك ربما رأيت مالا يرضيك في النمط الذي تجرى عليه حياتنا .

**چوني :** ولكنه يرضيكم يا سيدى . لا شك عندى مطلقا في أنك تحيا الحياة التى تلائمك أو تحيا الحياة التى يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى ... فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه « نمطا معيناً فى الحياة » فأنا أولا لا أصلح له وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها . هذا ما أريد . ما قولك يا چوليا ؟

**جوليا :** أنا .. تلوح لى أقوالك ..

**ادوارد :** بالرغم من كثرة ما مر بى فى الحياة فانى لم أسمع من قبل بمثل هذا الـ ...

**چوني :** أريد التمتع بهذه السنوات الآن يا سيدى .

**جوليا** : أبى .. أرجوك .. (يلتفت اليها . تلتقى عيونهما)  
ستكون الأمور على ما يرام . أعدك بذلك .

**ادوارد** : ( يتحرك صوب الباب حيث يلتفت مرة أخرى  
الى چونى ) كيس .. يدهشنى أن تختار وقتا  
غير مناسب لتخبرنا بهذا .. وقتا غير مناسب  
بالمرّة .

**جونى** : ( مضطربا ) لا أفهم تماما ماذا تعنى ؟

**ادوارد** : الواقع لولا أنى أرسلت بالفعل الاعلان الى  
الصحف .. ودعوت الليلة كثيرا من الأصدقاء  
هنا لـ ....

**جوليا** : أبسى .

**جونى** : ( فى هدوء تام ) أوه . فهمت .

**جوليا** : أبى . أرجوك أن تهبط الى الطابق الأول . سوف  
نأتى بعد برهة ( يتردد ادوارد لحظة ثم يخرج ) .

**جونى** : ( ومازال مؤملا يلتفت الى جوليا ) حببتي ..  
انه لم يدرك قصدى اطلاقا ان فكرتى هى ..

**جوليا** : أوه چونى ، لم فعلت ذلك يا چونى ؟

**جونى** : فعلت ماذا ؟

**جوليا** : تعلم أن كل كلمة قلتها سوف تغضبه .

جونى : ( بعد لحظة ) تظنين الأمر لم يكن الا كلاما ؟

جوليا : بل أراه أتفه من ذلك . انى أتميز منك غيظا .

جونى : لم يكن الأمر مجرد كلام يا جوليا .

جوليا : حسنا اذا ظننت أنك قادر على اقناعى بأن رجلا

له مالك من طاقة ومهارة يستطيع وهو فى

الثلاثين من عمره أن يقضى مدة من الزمن مهما

قصرت عاطلا بلا عمل فأنت مخطيء .

جونى : أريد أن أجرب ذلك .

جوليا : هذا مضحك .. لماذا اخترت هذه الليلة

بألذات دون سائر الليالى لتفعل هذا مع أبى .

جونى : انتظرى لحظة يا عزيزتى يجب توضيح هذا ....

جوليا : الأمر واضح الآن أمامى .. انك متعب وتحتاج

الى اجازة وسوف تنالها . لنقض شهرين بدلا

من شهر واحد اذا أردت .. سوف نب ...

جونى : لا جدوى من هذا .

جوليا : جونى . عرفت عددا لا بأس به من الرجال الذين

لا عمل لهم وهم يشعرون بأن حياتهم تافهة

شقية . ومن المستحيل أن تحتمل أنت ذلك .

لا يخطر ببالى أنك تحتمله .

جونى : قد أستطيع ذلك بطريقة أخرى .  
جوليا : بطريقة أخرى ؟

جونى : ( لحظة ثم ) جوليا أتحييننى ؟ ( تنظر اليه على عجل ثم تلتفت بعيدا ) .

جوليا : ( فى بضع ) أيسرك أن أقف مقيدة الى الجدار وترشق أنت المدى من حولي ؟  
( لحظة ، يكون قد ضمها بين ذراعيه ) .

جونى : أوه .. ما أجملك .

جوليا : ( بين ذراعيه ) لماذا تتصرف على هذا النحو ؟  
ماذا حدث لك ؟

جونى : ( يبتعد وينظر اليها ) أليس لديك أية فكرة عما أرمى اليه ( تنظر اليه مندهشة ) ان هدفي هو معرفة ما فى نفسى . انى متلف عليه . أريد أن أخرج من أعماقى الى حيث يمكننى رؤيته ومعرفته وهذا يحتاج الى وقت . أستطيع ان ادراك ذلك ؟

جوليا : ولكنك لا تعرف بعد مدى ما فى الأعمال المالية من اثاره لقد بدأت فيها لتوك . أوه جونى امض فى طريقها الى النهاية فانها سوف تستهويك .

انى أعرف ذلك . ليس هناك ما هو أكثر إثارة  
فى العالم من جمع المال . انه أكثر ال .. فيم  
تحملق ؟

جونى : فى وجهك .

جوليا : ( تستدير مبتعدة ) أوه أنت لا تريد أن تنصت  
الى .. أنت لا تريد أن تسمعنى .

جونى : بل سأفعل .

جوليا : ( صمت . ثم تتكلم جوليا بصوت مخالف )  
أو تتوقع أن أعيش أنا الأخرى على ..... هذا  
المال الذى جمعته .

جونى : كيف ؟ أنا لا أتوقع ذلك طبعاً ... لديك أنت  
مايكفيك للحصول على كل ماتحتاجين اليه ....  
أليس لديك ؟

جوليا : ( لحظة صمت أخرى ثم ) أظنك تعلم ان توقفك  
عن العمل الآن سوف يسئ اليك أمام الناس ؟

جونى : أمام الناس ؟ كيف ؟ ( جوليا لا تجيب )  
أوه ... تعنين هؤلاء الذين يظنوننى تزوجتك  
من أجل المال ويرون هذا عملاً شائناً .

**جوليا :** هناك من سيقولون ذلك .... بل هذا ماسيقوله  
الكثيرون .

**جونى :** وهذا ما يشغلك .... أليس كذلك ؟

**جوليا :** لا أظنه مما يسعدنى أن يظن الناس بك هذا  
الظن .

**جونى :** وأما أنا فلن أهتم بما يقولون ! وهذه مشكلتى  
أنا فيما أعتقد . أوه يا حبيبتى أنت أيضا  
لا تدركين ما أرمى اليه . حاولى أن تجربى الثقة  
العمياء مرة ؟ ألا حاولت ؟ سبرى معى فى  
الطريق ....

**جوليا :** جونى ( تلمس يده ) .

**جونى :** سبرى معى الطريق كله يا عزيزتى .

**جوليا :** انتظر حتى العام القادم . أو أنتظر عامين  
وسوف نعيد النظر فى هذا الموضوع . فاذا تبين  
صوابه كان باستطاعتنا القيام به حينئذ بدلا من  
القيام به الآن . ألا يمكن أن تفعل ذلك من  
أجلى .. بل من أجلنا ؟ . ألا تستطيع ؟ ( تمر  
لحظة . يقربها اليه فى ببطء وينظر فى عينيها ) .

**جونى :** تظنين أنى سأكون اذ ذلك قد اتفقت معكم فى

الرأى . أليس هذا ما تظنين .. أن أتفق معكم  
فى الرأى .

**جوليا** : ولكن يقينا أنك تعرف أنه اذا .... ! ( تتوقف  
عندما تدخل لندا مرة أخرى ) .

**لندا** : لم يبق على العام الجديد الا ست دقائق ... اذا  
كان أحد يهمله الأمر ( لحظة صمت ثم تسير  
جوليا الى الباب ) .

**جوليا** : هيا يا جوني .  
**جوني** : ( الى لندا ) وأين باقى الأصدقاء ؟

**لندا** : تعنى أصدقائى الجدد الظرفاء ؟ يبدو أنهم تخلوا  
عنى ( تدير الصندوق الموسيقى ليصدر عنه  
نغم معين ) أتظن هذا الصوت سيحدث ضوضاء ؟  
**جوني** : ماذا تعنين يا لندا ؟

**لندا** : يبدو أن بيتر ومارى أدركهما التعب اذ اضطرا  
لأداء جيلهما فتسللا الى الخارج حين سنحت  
لهما الفرصة . ونك وسوزان تركا رسالة فى  
الطابق العلوى مع داليا يذكران فيها أنهما خرجا  
للحاق بهما .. ومن المفروض أن أتبعهما ولكن  
لسبب ما لا أظننى سأذهب .

**جوليا**

: أوه . يؤسفنى ذلك .

**لندا**

: أيؤسفك ذلك يا چوليا ؟ هذا كرم منك ( تذهب الى منضدة العشاء ) أيريد أحد بعض شرائح اللحم البارد قبل أن يبدأ المرح ؟

**جونى**

: لن تبقى هنا بمفردك ...

**لندا**

: ولم لا ؟ اننى متعددة المواهب . ذهنى يتفقق عن كل أنواع النكات وأنا بمفردى ... ويقولون أن الطعام جيد ( تقضم قزمة من احدى الشطائر ثم تضعها ) أوه ! اخص ...

**جوليا**

: لندا هذا عناد متعمد وأنت تعرفين ذلك .

**لندا**

: ( تستدير اليها بحدة ) اسمعى يا چوليا .... ! ( تتوقف ثم تلتفت بعيدا ) لا ... لا جدوى من الكلام معك .

**جوليا**

: ( الى جونى ) أأنت آت ؟

**جونى**

: أظنتى سأبقى لحظة مع لندا اذا لم يكن لديك مانع .

**جوليا**

: ولكن لدى مانع . أرجو أن تأتى ؟

**جونى**

: بعد لحظة يا چوليا ( چوليا تنظر اليه . يقابل

حملتها بثبات . تستدير وتخرج - لحظة  
صمت ثم ) :

لندا

: من الخير أن تسرع بالنزول . ألا تظن ذلك ؟

جونى

: ليس الآن ( صمت مرة أخرى ) .

لندا

: أخشى أنى لا أعرف كيف أسليك . لقد

أفرغت ما فى جعبتى .

جونى

: أنا لا أحتاج الى تسلية .

لندا

: ( يسود الصمت مرة أخرى .. صمت طويل

جدا . تنظر لندا قلقة الى صندوق الموسيقى

وأخيرا ) : هل لديك مانع من التقدم الى حلبة

الفايز يا مستر كيس ؟

جونى

: ما أحب ذلك الى نفسى ( تمد ذراعيها ويتناولها

بين ذراعيه - يأخذان فى رقص الفايز ببطء

ويخطوان على الموسيقى الصادرة من

الصندوق ) هناك مؤامرة ضدنا يا صغيرتى .

لندا

: وماذا تكون ؟

جونى

: الأموال المستثمرة .

لندا

: أعلم ذلك .

جونى

: لن يسمحوا لك بأى لون من المرح ولن

يسمحوا لى بوقت للتفكير .

- لندا** : أظن أنك ببلاهتك هذه قد أخبرتتهما بكل ما يتعلق بآمالك وأحلامك المتواضعة ؟
- جونى** : نعم .
- لندا** : أليس فى هذا ما يدعو للأسف ؟
- جونى** : الى أسوأ حد .
- لندا** : يا للفتى المسكين .
- جونى** : وماذا عن حفلك الخاص ؟
- لندا** : ليس على ما يرام هو الآخر .
- جونى** : يا للفتاة المسكينة .
- لندا** : ولكننا لن نبالى . أليس كذلك ؟
- جونى** : يا للجحيم . لا . لن نبالى .
- لندا** : سنصل الى ما نريد .
- جونى** : سوف نصل الى ما نريد ! ( تتوقف عن الرقص وترفع نظرها اليه برهة فى شغف . ثم يتسم لها فتبتسم هى له أيضا ) .
- جونى** : ضع الرأس «أ» على الخد «ب» وتقدم كما فعلت فى الخطوة السابقة ( يبدآن الرقص مرة أخرى ) - ربما كانوا على حق .
- لندا** : لا تصدق ذلك .

- جونى : يبدو أنهم متأكدون تماما .
- لندا : مازال الزمام فى يدك ... أليس كذلك ؟ أنت تعرف طريقك .
- جونى : هذا ما كنت أظنه .
- لندا : وهذا ما ظننته أنا أيضا .. أمر يدعو للأسى أنى أحدثت كل تلك الجلبة والثورة الصاخبة من أجل شيء تافه مثل هذا الحفل .
- جونى : ربما كان شيئا هاما .
- لندا : اذا كان شيئا هاما كما تقول فأنا لست كذلك . هذه خلاصة المسألة .
- جونى : ليس تماما .
- لندا : هى نفسى وتواضعها الذى يسمونه الدفاع عن النفس . أمر يدعو للأسى . نعم ما أنا الا اناة يفيض بالأسى .
- جونى : بل أنت حلوة المعشر يا لندا .
- لندا : أوه كف عن الهراء ( ثم ) بل أنت محق . ليس هناك ما يضارع الحياة المرحية .
- جونى : الحياة المرحية .

لندا

: كنت قد اتخذت لحياتي شعارا مقتضيا لطيفا  
مركبا من سبع كلمات ولكنني لا أظنه صحيحا .

جونى

: وماذا كان ذلك الشعار ؟

لندا

: « لست بالثخصية الخطيرة ولكن تطيب  
صحبتى للناس » .

جونى

: أهم .

لندا

: وبدلاً من « تطيب » قل « تسوء » ( يرقصان  
بضع لحظات برفق ثم تتوقف لندا ) فى هذا  
الكفاية الآن . بدأت مشاعرى تتأجج .

جونى

: ماذا ؟

لندا

: كان ذلك رائعا . شكرا . يمكنك الذهاب الآن  
( قبل أن تترك ذراعيه ، تسمع فجأة من الخارج  
دقات الأجراس . فتتشبث قبضتها بذراعيه )  
اسمع ( تنظر من أعلى كتفها فى اتجاه النافذة .  
تسمع أصوات الأبواق عن بعد ... وهى  
أصوات طويلة ممتدة ملحة ) .

جونى

: انه العام الجديد ما فى ذلك شك .

لندا

: ( تدير وجهها نحو وجهه ) عام سعيد يا جونى .

جونى : ( ينحنى ويقبلها ) عام سعيد يا عزيزتى ( تنسبث به لحظة ثم تدير وجهها ) .

لندا : ( متتهدة ) . أوه جونى كم أنت فاتن .

جونى : ( فى صعوبة ) وأنت نفسك فتاة رائعة ( صمت عميق ، ثم تترك ذراعيه وتلتفت مبتسمة له ) .

لندا : يمكنك الاعتماد على الأخت لندا . هيا انزل الآن ! هم ينتظرونك .

جونى : ( متردداً ) لندا ...

لندا : ماذا ؟

جونى : هم .... أعنى أباك و ... انى فى مأزق بحيث أذ .....

لندا : أتحب جوليا يا جونى ؟ ( يستدير مبتعداً ) .

جونى : أحبها طبعاً .

( يدخل ند فى هدوء ، ويده كأس أخرى ، يقف فى الظلام بالجانب الأيسر من المسرح يرقبهما ويترنح وهو يكاد يكون فاقد الوعي ) .

لندا : حسناً . اذا كانت ستحتاج اليك فى وقت ما فانها أشد ما تكون حاجة اليك الآن . بمجرد أن

تعلن الخطبة فانها تستطيع بمعاوتتك أن تواجه الموقف أما أنا فلا أستطيع أن أفعل شيئاً أكثر من هذا . حاولت ذلك طوال عشرين سنة . أنت الوحيد الذى بقى لى ! اذهب يا جونى ( يسير الى الباب ، تسمع أصوات عالية لكورس من الرجال تأخذ فى غناء أغنية «الأيام الخالية» ) وقل لفتيان هذه الجوقة نيابة عنى أنى سأصل اسكتلندا قبلهم .

( يخرج جونى ويقفل الباب خلفه . توقف لندا الصندوق الموسيقى وتمضى على مهل الى النافذة فى الجانب الأيمن من المسرح حيث تقف برهة صامته وهى تنظر الى الخارج . وند ما زال يرقبهما دون أن يحرك ساكناً . وبعد فترة طويلة تستدير اليه ) :

جونى : تستطيع أن تجلس فى أى مكان يا ندى ( يذهب الى المتكأ حيث يجلس ) .

ند : يوجد بالطابق الأسفل حفل عجيب ... أليس كذلك ؟

لندا : لم يحدث أن رأيت شرارة تنتج عن احتكاك مائة مليون دولار معا . ( تتناول كأساً من النبيذ

من على المنضدة ) كيف يكون حال الانسان  
المخمور يا ند ؟

ند : مخمور الى أى حد ؟

لندا : مخمور ومعتدل المزاج .

ند : يكون رائعاً .

لندا : ( تجلس على المنضدة فى مواجهته ) كيف ذلك ؟

ند : حسن .. فى البداية .. تثير الخمر فىك الحياة .

لندا : أتفعل ذلك ؟

ند : نعم . وبعد برهة قصيرة تبدئين فى معرفة كل

شئ عن نفسك . تشعرين - لا أدري كيف -  
أنك شخصية هامة .

لندا : لا شك أن هذا رائع .

ند : فعلاً . ثم تبدئين المباراة مباشرة .

لندا : أية مباراة ؟

ند : التى يلعبها الانسان مع نفسه . أنها لعبة

لطيفة ... لا تفوقها مباراة أخرى على وجه  
الأرض .... حقاً ...

لندا : ( ترشف كأسها ) كيف تجرى ؟

ند : فى مثل هذا الحال يكون تفكير الانسان صافياً

كالبللور غير أن كل حركة وكل جملة تصبح  
معضلة .. وهذا مسل جدا ....

لندا

: فهمت ..

ند

: لعبة هائلة .... مشيرة الى حد رهيب .

لندا

: ومع ذلك تحقيق بك الهزيمة في النهاية ؟

ند

: بالتأكيد . غير أن هذا طريف أيضا ... ثم يصبح  
الانسان غير مهتم بشيء ما . لا شيء على  
الاطلاق . ثم يأخذه النوم .

لندا

: ( ترقبه مأخوذة ) وكم تستطيع البقاء على هذه  
الحال ؟

ند

: فترة طويلة ... مدى الحياة .

لندا

: أوه . ند ! هذا مخيف !

ند

: تظنين ذلك ؟ ... هناك ما هو أسوأ .

لندا

: ولكن الى أين تنتهي ؟

ند

: وأين ينتهي كل انسان ؟ يموت ... وهذا حسن  
أيضا .

لندا

: ( صمت ثم ) : ند أتستطيع أن تفعل هذا  
باحتراس الشبانيا ؟

ند : ولماذا ؟ ..... ( يتوقف وينظر إليها بامعان )  
ماذا دهالك يا لندا ؟

لندا : ( تفرغ كأسها وتضعه ) لا شيء .  
ند : انى أعرف .

لندا : ماذا ؟

ند : انه چونى .

لندا : أعطنى مزيدا من النبيذ يا ند .

ند : ( ينهض ويمضى إليها ) انه شخص لطيف  
أليس كذلك ؟

لندا : أعطنى قليلا يا ند .....  
ند :

( يذهب الى المنضدة ويملا كأسها ، ويعود إليها )  
يمكنك مصارحتى بالحقيقة يا عزيزتى .

لندا : ( تنظر إليه . تمضى لحظة ثم ) : أحب الفتى  
يا ند .

ند : هذا ما ظننته . ستصبح الحياة ججيما ....  
أليس كذلك ؟

لندا : أظن ذلك .

ند : ( يرفع كأسه ) : اشرب من أجل حظك  
السعيد .....

: ( تحملق في كأسها ) لا أريد حظا سعيدا ( يتعد

ند عنها متجها الى المنضدة بجوار المتكأ .  
ينتهي من شرابه ويتركه ثم يهوى على المتكأ .  
لندا تضع كأسها الممتلئ بالبيز ، دون أن  
تقربها ، على منضدة العشاء وتنهض ، أظن أن  
خير ما أفعله هو .. ( تسير متمهلة الى الباب  
وتفتحه . تسمع نهاية الأغنية ويسمع التصفيق  
لها . تتردد لندا عند الباب ) ند ( لا يجب .  
تجمد لندا في مكانها وتأخذ في اققال الباب  
وفجأة تسمع من أسفل دقات طويلة للطبول ..  
ولكنها تتوقف هناك ويدها على مقبض الباب  
وتسمع ادوارد يقول ) :

: سيداتي سادتي ... يا أعز أصدقائي : انه لشرفه

لى أن أعلن لكم خطبة ابنتي جوليا الى المستر  
چون كيس .. وهو حادث يضاعف من السرور  
الذي أشعر به حين أتمنى لكم - ولهما - عاما  
جديدا مفعما بالسعادة والتوفيق . ( تسمع  
تهليل الفرح تتخللها أصوات المهنئين وضحكاتهم  
وفي بضع ثقائق الباب ولكنها ما زالت جواقمة ويدها  
ممسكة به وأخيرا تتحدث دون أن تلتفت ) :

ند ( لا يجيب ) ند ربما كان يجدر بى أن أنزل  
الى الطابق الأول .... لست متأكدة من أنتى  
سأبقى هنا ... أسمح لى ؟ ( هو صامت  
تستدير وتراه ) ند ! ( انه نائم . تمضى اليه  
على عجل متحدثة مرة أخرى فى صوت منخفض )  
ند ( لحظة ثم ) : يا للحمل المسكين ( تنحنى  
وتقبله . تذهب الى المدخل المؤدى الى الباب ...  
وتطفىء الأنوار فى حجرة الرياضة وتفتح الباب .  
يسمع هرج من أسفل يحدثه خليط من الأصوات .  
ومن المدخل المضاء المؤدى الى الردهة تستدير  
فى طريقها الى الدرج وترفع رأسها وتنادى  
بصوت ظاهر من بين سائر الأصوات ) مرحى ...  
مرحى مرحى للجميع .

## ستار

## الفصل الثالث

**المنظر :** نفس منظر الفصل الأول .

**الزمن :** بعد اثني عشر يوما ، الساعة العاشرة مساء .

الستائر مسدلة والمصابيح مضاءة . أدوات القهوة معدة على منضدة صغيرة بجوار المدفأة . نك وسوزان يحتسيان القهوة . وفنجان لندا على المنضدة وهي تتف بجوار الأريكة في منتصف الجانب الأيسر من المسرح . . . وتبدو مقطبة في وجه نك .

**لندا :** لا ؟

**نك :**

( وهو يهز رأسه ) مستحيل ( وهو في الجانب الأيمن من المسرح خلف الأريكة التي تجلس عليها سوزان ) .

**سوزان :** ولماذا اختار جوني مثل هذا المكان ؟

**لندا :**

بل ما الداعي لرحيله على الإطلاق ؟

**نك :**

هذا ما كنت أفعله أنا . ألقى عليها مجرد نظرة ، وأنفلت الى الخارج ؟

**سوزان :**

اسكت يا نك . ليس هذا وقت العبث .

**لندا :**

( تفكر لحظة ... ثم تخفض رأسها وعيناها )

على الأرض . تخطو عبر الممر وتعود ثم تتجاوزهما مرة أخرى ... وتقف مواجهة لهما وتستدير ، اتلانيك سیتی .

**سوزان :** لا يذهب الانسان الى اتلانيك سیتی ليقضى ستة أيام دون عمل آخر غير مجرد التفكير .

**نك :** هذه حكمة صينية قديمة .

**لندا :** واذن فأين يكون ؟ أين ؟

**سوزان :** لا داعي للقلق يا لندا .. أنا متأكدة أنه بخير .

**نك :** سوزان وأنا افترقنا الى الأبد أربعين مرة على الأقل ( الى سوزان ) أو قد تكون سبعة وأربعين ؟

**سوزان :** بالطبع ولكن لم يحدث بينهما شيء كهذا ... كل ما في الأمر أنهما أجلا موعد الزواج الى حين .

**لندا :** أعرف ذلك . لكن ( تنظر بعيدا في قلق ) أوه ! يا الهی ! يا الهی !

**نك :** سيخضع جونى لرأيها يا لندا . انه ضد النزاع التقليدى بين الروح والمادة . أهنالك من يراهن بمائة دولار اذا كان سيختار الروح ؟

**لندا :** أنا أراهن بمائتين على أنه سيفعل ذلك .

حك : اتفقنا على الرهان يا سيدتى ( ينظر نك الى  
ساعته ) .

سوزان : لا تنس أن علينا أن نعود الى البيت لنأخذ  
حقائبنا يا نك .

نك : أماننا متسع من الوقت . هى لا تبخر قبل  
منتصف الليل ... هى سفينة مثل هذا الحجم ...  
هى فتاة ضخمة ( الى لندا ) لا أظنك تريدين  
الحضور الى الميناء لوداعنا حقا ؟

لندا : بل أريد ! أستطيعان التوقف فى طريقكما الى  
الميناء .

سوزان : اذا شئت .

لندا : لا أريد مغادرة هذا المكان الا فى اللحظة الأخيرة .  
أشعر على الدوام أن شيئا ما قد يحدث .

سوزان : وأين جوليا الآن ؟

لندا : ذهبت للعشاء فى مكان ما بصحبة أبى .. انه  
لا يريد أن يتركها لنفسها .. أو لى .

نك : لا عجب اذا كان جونى قد هرع الى الغابات .  
لندا : ( فى عجلة ) الغابات ؟

نك : والا فأين ذهب ؟

لندا : الآن عرفت !

سوزان : ماذا ؟

لندا : في البلاسيد تقابلا ... وفي البلاسيد يفتر ...

طبعاً ( تذهب الى التليفون خلف الأريكة في  
الجانب الأيسر من المسرح ) .

نك : ( الى سوزان ) قد يكون ذلك صحيحاً ..

يقولون ان الجناة يعودون دائماً الى مكان  
الجريمة ..

لندا : أريد مكالمة خارج المدينة اذا سمحت .

سوزان : اذا حدث هذا فأظن أن جوليا هي التي سوف  
تنتصر .

نك : لا أدري . البرد شديد في البلاسيد . وليس

هناك ما يبعث الحرارة في القلب مثل الجليد  
الذي يغطي الانسان حتى أكمام رداءه .

لندا : مكالمة تليفونية خارج المدينة اذا سمحت .

سوزان : ( الى نك ) . قبل كل شيء عليك أن تخبرني

أولاً كيف أن رجلاً مثل جونى تجتذبه مثل  
هذه الفتاة ؟

نك : ( الى سوزان ) انك أصغر سنا من أن تدركي ذلك .

لندا : ( فى التليفون ) - مكالمة لمسافة بعيدة ؟

سوزان : أعرف كثيرات هن أصلح لچونى من چوليا .

لندا : أريد أن أتصل بنادى بحيرة پلاسيد بولاية نيويورك .

نك : على كل حال فى استطاعتى معرفة احداهن .

لندا : نادى بحيرة پلاسيد .

سوزان : تظنها تحبه ؟

نك : أظن ؟ بل أوقن . انظرى اليها .

لندا : الپلا ..... سيد

نك : مرحى ! مرحى . مرحى .

لندا : لحظة واحدة اذا سمحتما ( فى التليفون )

الپلاسيد .... هادىء .. ساكن . نعم ، أريد أن أتحدث الى مستر چون كيس .

سوزان : اذا كنت أنا قد استطعت الامساك بك كما فعلت من قبل فهى تستطيع أن ...

نك : ولكن ألفاظها تحوى معانى لا تدركها الأذن ..  
لهفى عليك يا چوليا ..

لندا

: سكوت ! ( ثم فى التليفون ) مس سيتون .  
لندا سيتون ( الى سوزان ) لا أريده أن يموت  
بالسكتة القلبية اذا ظن أنى ... ( الى التليفون )  
چون كيس - نادى بحيرة پلاسيد - لندا  
سيتون . شكرا ( تضع السماعة وتعود الى نك  
وسوزان ) أنا متأكدة أنه هناك - أحس بذلك  
فى أعماق نفسى .

نك

: ( صمت ثم ) لندا . هناك سر أوصانى چونى  
بكتمانه ولكن ثمة أمر أرى أن تعرفيه ..  
الحقيقة أنه حجز لنفسه ( كايينا ) يتسع لشخص  
واحد على السفينة باريس التى تبحر الليلة .

لندا

: هو .... ؟ وكيف عرفت ؟

نك

: لأننى أنا الذى حجزته له .

ند

: لا أظنك موقنا من أنه سيبحر فعلا ؟

نك

: لا - لا أستطيع أن أجزم بذلك .

لندا

: أنا أستطيع ! أوه يا الهى .... اذن هو الآن فى

نيويورك !

نك

: ربما .

لندا

: من المستبعد أن يكون فى المدينة ... والا لجاؤ

الى هنا . ترى أين ذهب يانك ؟

نك

: لم يخبرنى أحد بذلك .

**لندا** : أنت تعلم أن هذه الهموم تجعلنى أحس بعوارض الشيخوخة .

**سوزان** : ونعرف شيئا آخر تجهلينه أنت يا لندا .

**لندا** : أوه ! ما هو ؟؟

**نك** : احترسى يا سوزان . كونى عاقلة يا فتاة .

**لندا** : ( تحديق فيهما على عجل وتشعل لفافة ) ما هو ؟

**سوزان** : ما الذى حملك على الامتناع عن السفر الى الخارج كما اعتزمت من قبل ؟

**لندا** : ماذا ... أنا ... حسن ... ربما لأننى حسبت  
چونى وجوليا يفضلان الابتعاد عن الأقارب .  
ثم أنى أريد أن أصبح ند معى فى رحلة ...  
الى الغرب ... اذا استطعت .

**سوزان** : أعرف .. ولكن ...

**نك** : ( مرة أخرى يحاول أن يبعدها عن المراوغة ) ...  
رأيت ند فى محل جيمى ليلة أمس .. كان ...  
حسنا ، اذا سمحت لى باستخدام اللفظ  
المناسب ....

**سوزان** : اسمعى يا لندا .

لندا : ( الى نك ) . أظنه الليلة على ما يرام . صحب

هويلر وزوجته الى استعراض مسرحى .

نك : ( مفكرا ) . أنى أتساءل عما اذا كان يجب

أحدهما الآخر فعلا .

لندا : هما يجان بعضهما كل الحب .

سوزان : وما الذى يملك على هذا الظن ؟

لندا : أعرف ذلك . جوفى لم يستطع الا أن يجبه

وجوليا ....

سوزان : ( تنظر الى نك ) أنك عنيت بسؤالك هويلر

وزوجته . أليس كذلك ؟

نك : لماذا ؟ أنا ... نعم . كنت أعنيهما .

لندا : لا أعرف شيئا عنهما ( تسير مبتعدة عنهما . ثم

تعود اليهما مرة أخرى ) .

سوزان : ألا يمكنك أن تصلحى من أمرها يا لندا ؟

لندا : أمر من ؟ جوليا ؟

سوزان : نعم .

لندا : واجهتها بالأمر صراحة . لم يجد ذلك . لم

تشأ أن تبصرك ( لكلامى ) ولم ألق منها الا البرود

وصمت أذنيها حتى بح صوتي وكدت أتجمد  
لبرودها .

سوزان : حسبت أنها كانت تعتمد عليك باستمرار .

لندا : حسنا .... لم تعد كذلك الآن .

سوزان : وأنت تجيئها كثيرا ... أليس كذلك ؟

لندا : ( تضحك ضحكة قصيرة ) . أظن ذلك .

سوزان : ولكن يا صغيرتي العزيزة ألا ترين أنها ما دامت

تفكر تماما كما يفعل والدك ....

لندا : سيصلح چونى ذلك .. سيصلح كل شيء .

سوزان : انه لن يغيرهما مطلقا يا لندا .

لندا : سوزان . أنت لا تعرفين ذلك الرجل .

نك : من المحزن أن يحرم والدك من المتعة التي

يشعر بها حين يقدمه الى المجتمع في المدينة .

لندا : لا تتكلم عن هذا فهو من الأشياء التي أخفيت

عن چونى حتى الآن . ولا أظنه يعلم بها بعد .

نك : سيحدث يوما أن تقرأ مثل هذه النشرة : مستر

ومسز جون سباستيان كيس قد غادرا

مترلهما بالشارع الرابع والستين وذهبا الى

جزيرة ( كوتى ) للصيد . وستظل مسز كيس

معروفة باسم جوليا سيتون ، من عائلة سيتون

برتى

: أريد أن أرى صورة له حين يحدث ذلك .

سوزان

: أما أنا فلا أريد هذا .

لندا

: فقط لو انهما أنصتا التى يجب على أن أحملها

لندا

على الانصات ! كم هو لطيف وكم هو فائق...

ماذا جرى للفتاة ؟ إن الأوان لكى تصرف أن

رجالا مثل چونى من النادر أن يجدهم الانسان .

: ولكنك ترين يا لندا أن الصفات التى تفضلينه

سوزان

أنت من أجلها هى نفسها الصفات التى تضيق

هى بها والمصير الذى تقولين انه سوف يجنبها

اياها هو الطريق الوحيد الذى تفضله فى الحياة .

: لا أعتقد هذا . وحتى اذا صح ذلك فهى تحبه

لندا

ولكن توقفت العلاقة بينهما بعض الوقت . ألا

تظنين انه يجب أن يتوفر لها على الأقل قبل

من الأنوثة يجعلها تترك به .... تترك به .

: لا أدري . ولكن هناك امرأة أخرى لا يتوفر

سوزان

لها من الأنوثة ما يحملها على اختطافه .

: صمت . وأخيرا تتكلم لندا ، .. لا أدرك تماما

لندا

ماذا تعنين يا سوزان .

سوزان : حسنا لكى أوضح لك الأمر أقول أن هناك  
رجلا لم يعرف طريقه الى هذا الجانب من  
المحراب .

نك : هى تخرف كثيرا ( ثم الى سوزان ) بيرل ..  
هيا بنا .. على قدميك .

لندا : سوزان .

سوزان : نعم يا عزيزتى ؟

لندا : جوليا لم تحب فى حياتها رجلا آخر غير جونى .

سوزان : وأنت .

لندا : وأنا .

نك : ( بالرغم منه ) - ونفسها .

لندا : ( تلتفت اليه بحدة ) هذا ليس صحيحا ! ...

حتى فى هذه الظروف فى لا تفكر الا فيه ...

ربما كانت مخطئة . ولكنها لا تفكر الا فيه !

سوزان : لا شك عندى أن هذا هو ما تعتقده هى .

لندا : وهذا ما أعتقد أنا أيضا !

نك : هيا بنا يا سوزان .

لندا : أراكما تسيئان الظن حين تصفان جوليا بما

ليس فيها على الإطلاق . وأظنكما تشتطان

فى الاساءة اذا ...

نك

: نحن آسفان يا لندا - آسفان حقاً .  
: لستما كذلك ! أنكما .... ( فجأة تغطي وجهها  
بيديها ) - أوه ماذا بى ؟

لندا

سوزان

: لندا يمكننى أن أهزك لتفيقى .

لندا

: أود لو فعلت . أود لو فعل ذلك أحد حتى  
لا يبقى فى شيء .

سوزان

: أليس هناك شيء يمكن عمله على الإطلاق  
آزاء ذلك ؟

لندا

: ها أنا أفعل كل ما أقدر عليه .

( تذهب الى النافذة فى مؤخرة المسرح  
صمت . ثم ) .

سوزان

: لو أنك فعلت شيئاً غير هذا لما كنت لندا .

نك

: لندا . أظنك على وشك ال ... ( ولكن هذا  
أقصى ما يستطيع قوله ) أوه .... اللعنة ( يلتفت  
الى سوزان ) هيا بنا يا عزيزتى ؟ الساعة الآن  
العاشرة والنصف .

سوزان

: ( تنهض وتتجه الى لندا . نك يتبعها ) - ولكن  
إذا كان على چونى أن .. ( تواجهها لندا )  
عليك أن تعدينا بشيء واحد يا لندا .

لندا : ما هو ؟

سوزان : ( بعد لحظة ) لا شيء .

لندا : انى أجبكما .

سوزان : وكذلك نحن .

لندا : ومتى تعودان الى ثانية ؟

سوزان : خلال نصف ساعة .

نك : بل أقل .

لندا : وهل تستطيع سيارتكما أن تحملنى الى منزل

مارى هـدجز ؟

سوزان : طبعا ! ما أجملها فكرة .

لندا : سألتنى مارى عما اذا كنت أريد اعداد حقيبة

مـلابسى (تدخل جوليا) أوه هـالو يا عزيزتى ...

أعدت حقا ؟

جوليا : أليس الوقت متأخرا ؟ هـالو ، نك . هـالو ،

سوزان . ظننتكما مـبحرين .

( تترك دثارها الليلية على الأريكة فى

الجانب الأيسر من المسرح وتسير الى منضدة

الكتابة فى الجانب الأيمن ) .

سوزان : نحن كذلك .

نك : عندما تدق الثانية عشرة ... في الواقع انبا  
ذاهبا ان الآن .

جوليا : أتمنى لكما رحلة جميلة .

سوزان : شكرا ( تدخل ديلا وتأخذ دثار جوليا من  
فوق الأريكة .

اندا : ديلا . أسمحين بأعداد حقيبة لي ؟ انى  
سأقيم عند مسز هيدجز حتى يوم الثلاثاء .

ديلا : نعم يا مس ( تخرج . يقف نك وسوزان في  
وسط المسرح في مواجهة جوليا ) .

سوزان : يؤسفنا أننا لن نكون هنا أثناء الزفاف يا جوليا .

جوليا : وهذا يؤسفنى أيضا يا سوزان .

نك : متى سيكون ؟

جوليا : لم نحدد بعد الموعد بالضبط .

سوزان : أكون أثناء الربيع ؟

جوليا : ربما أقرب .

نك : عليك أن تخبرينا .

جوليا : طبعاً .

نك : ( صمت قصير ثم ) : واذن فلن تذهبي الليلة  
الى الميناء ؟

جوليا

: أخشى أن أكون غير قادرة . غير انى أتمنى لكما رحلة سعيدة .

نك

: ( يفكر سريعا ) شكرا . أيمكننا أن نحمل الى  
چونى رسالة نيابة عنك ؟

جوليا

: الى چونى ؟

نك

: نعم - وربما حملنا اليه سلة من الفاكهة ؟

جوليا

: هل سيكون هناك ؟

نك

: ( هذا ، على أى حال ، يستطيع نك القيام به )  
يجب أن أتوقع وجوده ما دام سيبحر .

جوليا

: يبحر !

نك

: ألن يفعل ؟

جوليا

: لم أكن على علم بذلك .

نك

: حسنا . كل ما أعرفه أنه اتصل بى تليفونيا

صباح اليوم الذى رحل فيه الى حيث رحل

لأحجز له كايينا لشخص واحد عن طريق

مؤسسة أندروز للخطوط البحرية الفرنسية .

ولا أعتقد أنه ألغى الحجز والا لسمعت بذلك

من المؤسسة . ظننتك تعلمين .

جوليا

: أظن أنه يجب أن أعرف ذلك اذا كان راحلا .

**نك** : نعم . أظن ذلك ( الى سوزان ) اذن فلن نتوقع  
حضوره ؟

**سوزان** : لا . وداعا يا جوليا (سيران معا صوب الباب)

**نك** : ايحسا عنا عند وصولكما . اسألا عنا بنك  
المهاجرين ... سنراك فيما بعد يا لندا .

**لندا** : سأكون على استعداد .

**سوزان** : شكرا . كان مساء جميلا ...

**سوزان ونك معا** : ويجب أن تأتي لزيارتنا في وقت ما ! ( يخرجان .  
يسود صمت . جوليا تبحث عن لفافة تبغ ) .

**لندا** : قد يكون هذا صحيحا يا جوليا . أظن أن هذه  
هي الحقيقة .

**جوليا** : ماذا ؟

**لندا** : الحقيقة أن چوني راحل معهما .

**جوليا** : ( تضحك ) . مستحيل يا عزيزتي ! .. لم لا يلا  
الخدم صناديق اللقائف ؟ ..

**لندا** : كفى عن ذلك يا جوليا !

**جوليا** : أكف عن ماذا ؟

لندا

: كفى عن التظاهر بأنك لا تهتمين بالأمر على الإطلاق .

جوليا

: ( تجد لفافة وتشعلها ) يبدو أنك تبدين اهتماما بمشكلتي الهينة أكثر مما أفعل أنا ( تشير الى الأريكة في الجانب الأيسر ) .

لندا

: اذا شئت ألا يسافر جوني الليلة وألا تتحطم حياة كل منكما فيحسن بك أن تبعثي اليه على ظهر السفينة برسالة ما .

جوليا

: ( تبسّم ) يخيل الى أن هذا ليس ضروريا .

لندا

: لم لا ؟

جوليا

: لسبب واحد . لأنه لن يكون هناك . هو مثلي لن يرحل الليلة .

لندا

: ولكنك تجهلين أنه لن يرحل .

جوليا

: انى أجهل أنه سيرحل واذن فمن الأسلم افتراض عدم رحيله - أترغبين في الذهاب الى حفل العشاء الذي تقيمه عائلة تود يوم الأربعاء ؟ اتصلوا تليفونيا ...

لندا

: جوليا ... لماذا تريدان ابغادى عنك بمثل هذا الفتور ؟

جوليا : لم أفطن الى أنني أفعل ذلك .

لندا : ألا تحدثت معي يا جوليا أوه ... أرجوك  
يا جوليا .

جوليا : لا أدري فيما تتحدث ؟

لندا : لم يحدث مطلقا فيما أذكر - أن كان هناك  
شيء لم نستطع أن نتح ..

جوليا : اذا حدث ابعاد فأنت سببه يا لندا .

لندا : أنا ؟ !

جوليا : اختلفت أنا مع چونى فى الرأى وأنت تقفين فى  
صفه . أأست كذلك ؟

لندا : ولكنه محق ! محق بالنسبة اليك وبالنسبة الى  
نفسه ....

جوليا : أظن أن من حقى أنا تقرير ذلك .

لندا : أنت وليس أبى ؟

جوليا : لا علاقة لأبى بهذا ..

لندا : أوه .. لا

جوليا : صادف أن اتفقت آراؤنا فى حين خالفتى أنت .  
هذا كل ما فى الأمر .

**قدا** : كنا دائماً على وفاق . دائماً .

**جوليا** : لا .... أظنتى كنت أوافقك عادة لأتجنب  
الفضائح والهياج .. أوه ... حسنا

**قدا** : ( صمت ثم ) : أهذا صحيح يا جوليا ؟

**جوليا** : كنت أنت باستمرار الشخصية الأقوى . على  
الأقل هذا ما ظنه الناس على الدوام ...  
كنت أنت كل شيء ... كان الرأى رأيك  
باستمرار .

**قدا** : وكنت مستاءة منى منذ بداية الـ ... ( تسير  
مبتعدة عنها فى اتجاه المدفأة ) أوه .... لا  
أستطيع أن أصدق ....

**جوليا** : هذه مسألة لا تستحق الهياج ثم انى لم أقل  
اننى استأت منك فقد كنت أكبر معين لى . أما  
حين يتعلق الأمر بتقرير مستقبلى ومستقبل  
الرجل الذى سأتزوج ...

**قدا** : ( تلتفت إليها بحدة ) - مستقبلك ! وماذا  
تريدين يا جوليا .. مجرد الطمأنينة ؟ تجلسين  
بين أثرياء العالم مسترخية وحول رقبتك دثار  
من الريش العالى ؟

جوليا

: حسنا. أنا متأكدة من أن هناك شيئا واحدا أبغضه  
وهو أن نبدأ مرة أخرى هذه المناقشة التي  
لا تنتهى والتي لا جدوى منها .

قندا

: ولكننى أقول لك أنك لن تحتملى مثل هذه  
الحياة الى الأبد . هذا اذا كنت أنت الانسانة  
التي أعرفها ... وعندما تبدأ الحياة تقسو  
عليك فعلام تعتمدين ؟ أطلقت لويز ايفانز على  
نفسها الرصاص . لماذا ؟ وفانى جرانت فى  
مصح عند منبع نهر الهدسن للاستشفاء لماذا ؟

جوليا

: يقينا أنى لا أعرف السبب .

قندا

: لأنه لم يعد أمامها متسع لعمل يقومان به أو  
لشيء يطمعان فى امتلاكه هذا هو السبب .  
ولأنهما أجوفان من الداخل : ليس فى المدينة  
فتاة فقيرة الا وهى أسعد حالا منا - لأن  
الفقيرات ما زلن على الأقل يسعين فى طلب  
ما حصلنا نحن عليه ... وهن يرين فى ذلك خيرا  
( تلتفت بعيدا ) - آه لو عرفن !

جوليا

: وأظنه أنا خيرا .

قندا

: يا الهى. جوليا. لا تقولى لى أنك تريدن ذلك.  
جوليا : هذا ما أريده ، وهو كل أملى .

**لندا** : ( هناك صمت ثم ) : اذن فهذا فراق بيننا  
يا جوليا !

**جوليا** : أوه . لندا . بحق السماء لا تكوني حمقاء !  
إذا كان طبعك السيء سيدفعك الى العنف  
فعليك استدعاء نفر من أبناء روسيا لتتحدثي  
معهم عن الحياة بكل ما في الكلمة من معنى .

**ادوارد** : ( يدخل ويرفع أصبعه محذرا ) آه ..... آه ...  
آه !

**لندا** : ( تلتفت اليه ) - أبى أظنكما قد عقدتما مع  
چورنى أقدر صفقة ممكنة

: من أية ناحية ؟

**لندا** : من جميع النواحي ! لم فعلت ذلك ؟ لا يمكن  
أن يكون السبب ظنك بأنه يتزوجها من أجل  
ثروتها . يجب أن تدرك أنه كان من السهل  
جدا عليه قبول الشروط المطلوبة في الصفقة  
الآن وما عليه إذا أصبح الصباح الجميل ذات  
يوم الا أن يظل مستلقيا في الفراش .

**ادوارد** : ( يسير الى المنضدة خلف الأريكة في الجانب  
الأيمن ) أنا لا أظن الشاب ممن يجرون وراء  
الثروة لندا .

لندا : حسنا ... اذن فماذا هناك ؟

ادوارد : ( يجد لفافة تبغ يحملها ثم يسير الى الأمام )  
كل ما فى الأمر أن مسلكه يمكن أن يوصف  
بأنه صار الى حد ما - مضطربا ... و ...

لندا : وأنت ستقوم بذلك منه .

ادوارد : ( الى جوليا ) سنحاول ... ألن نحاول يا ابنتى؟

لندا : لم لا يكون له الحق فى أن يقضى فترة من  
حياته بالطريقة التى تحلو له ؟ أنه يستطيع أن  
يتحمل نفقات ذلك . ترى ما الذى يجب عليه  
أن يفعل ؟ أيكس الأموال الطائلة ويعيش  
مطمئنا على ما تغله موارده من موارد جديدة ؟

ادوارد : ( يجلس على كرسى بجانب الأريكة ) يمكن أن  
يكون هذا هدفا عظيما . ولكن من الصعب أن  
نطلبه منه .

لندا : أريد أن أعرف الشروط المطلوبة .

ادوارد : ان أى شاب يحترم نفسه يصبو الى كسب  
ما يكفى لاعالة زوجته وعائلته .

لندا : حتى لو كان للزوجة ثروتها الخاصة ؟ حتى لو  
لم يكن من المحتمل أن يحتاج الى مال ؟

**ادوارد** : حتى لو كان الأمر كذلك .

**لندا** : أوه أبى ! يا لها من فكرة زائفة !

**ادوارد** : لست أرى الأمر كذلك . وچوليا أيضا .. ثم انه اتخذ موقفا لا يخلو من غرابة بالنسبة لعمله .

**لندا** : يبدو لى رأيه من أصوب الآراء . هو يريد وقت فراغ فى هذه الدنيا . ادراك سليم . هذا ما أسميه . وعلى كل أى العاملين أصعب .. أن تذهب الى المكتب وخشخشة الأوراق من حولك أو تجلس تحت شجرة لتتأمل نفسك ؟

**جوليا** : ( بازدرء ) - يا للسماء ! ... أقول لك العمل بالمكتب أصعب .

**لندا** : اذن فأنت لم تتأمل نفسك قط يا چوليا .

**جوليا** : لا يستطيع انسان أن يتحدث معها يا أبى .

**ادوارد** : أود أن أعلم يا لندا ماذا تريدن أنت وهو ولكنى أعترف بأنى عاجز ( يدخل ند ) ... انى اعتبر موقفه مخالفة صريحة لما هو معروف فى أمريكا .

**لندا** : ( تحمق فيه ) - أجاد أنت فيما تقول ؟

ادوارد : كل الجدد .  
لندا : ( تحلق برهة مرة أخرى ) - أنت مصيب .  
أرى ذلك .

ند : ( يجلس على الأريكة في الجانب الأيسر ) كنت  
أقول على الدوام ان الأمريكيين شعب كبير  
متواضع .

لندا : اذن هو فرد فاسد وسيكون مصيره الجحيم  
حين يموت ، لأنه يبدو غير مؤمن ايماناً مطلقاً  
بأن الهدف الأول للحياة هو جمع المال .  
هذا غريب خاصة عندما نكون نحن المشغل  
الواضح الذي يجده أمام عينيه ؟

جوليا : كنت أظنك أنت بالذات قد آمنت بأن الفراغ  
لا يجدرى منه مطلقاً .

لندا : تحسبيني أسمى هذا فراغاً ؟ هل يعنى الفراغ  
الحكم المؤبد بالبقاء في هذا البيت ؟ أو أن  
الفراغ هو في ذلك الذي يفعله هو ؟

جوليا : أظن أنه مهما تنوعت أوقات فراغه فسيجدها  
بلا طائل كما تفعلين .

لندا : حتى لو صح هذا فان من حقه أن يلمس هذا  
بنفسه ألا تدركين ذلك ؟

**جوليا**

: كل ما أدركه أنه سرعان ما يعرف الحقيقة .

**لندا**

: ألا تريدان أن تكوني معه لتمدى له يد

المساعدة اذا احتاج اليها ؟

( جوليا صامتة ) .

**ادوارد**

: لندا ... أصغيت بكل امعان الى ما قاله شابنا

الحالم في ذلك اليوم وأصغيت الآن بنفس

الامعان اليك هذا المساء . وأنا لست مجردا

تماما من الذكاء لكني حتى الآن أعترف بأن

معظم أقوالكما تبدو لي كما لو كانت لصبية

في السابعة عشرة .

**لندا**

: يسرني أنها كذلك ! كلنا كنا رائعتين في السابعة

عشرة ... وبعد ذلك يعثرنا المرض .

**ادوارد**

: ( يضحك بفتور ويهز رأسه ثم ينهض ) أنا

نفسى أشعر بأننى في تمام العافية . وأنت تبدين

في غاية الصحة يا عزيزتى ( يعضى صوب الباب ) .

**لندا**

: تظنانه سيدعن لرأيكما . أبى عليك أن تسوى

الأمر . سوف تخدع . اذ أنه لن يتزحزح عن

موقفه قيد شعرة .

**ادوارد**

: ( وهو عند الباب يستدير ويبتسم ) ... أعيند

هو ... ؟

- لندا : على حق ... يقينا أنه محق .
- ادوارد : سوف نرى ... ( يخرج .. متصرا ) .
- جوليا : أهدأ كل ما في الأمر يا لندا ؟
- لندا : الى أين أنت ذاهبة ؟
- جوليا : الى مخدعي .
- لندا : الآن ؟
- جوليا : نعم ... هل لديك اعتراض ؟
- لندا : ألن تكلفني نفسك رفع اصبعك لمنعه من ركوب السفينة الليلة ؟
- جوليا : هو لا يفكر اطلاقا في ركوبها .
- لندا : أنت لا تعرفينه .
- جوليا : أظننى أعرفه أكثر قليلا منك فقد صادف أتنى خطيته .
- ( يدخل هنرى يحمل صحيفة عليها قنينة من الويسكى والثلج وزجاجة من الصودا وكأس ) .
- لندا : شكرا يا هنرى ( هنرى يتحنى ويخرج ) .
- جوليا : حسبتك مع هويلر وزوجته بالمرح ....
- لندا : ذهبت ولكن العرض كان سيئا جدا فتركته ( ينهض ليذهب خلف المنضدة ويعد لنفسه شرابا )

**جوليا**

: ألا ترى في تصرفك شيئا من الوقاحة .

**ند**

: لا أدري يا جوليا . انظري مادة « وقاحة » في

كتاب الأتيكيت تحت حرف الواو . اذا سمحت .

**جوليا**

: لا أدري ماذا يدور في رأسك هذه الأيام -

وتشرى بمفردك .. هذا جميل أيضا ... أليس

كذلك ؟

**ند**

: لم أفكر مطلقا في الأمر من حيث الجمال ولكني

أدرك ما تعنين ( يتلع كمية كبيرة من شرابه ) .

**جوليا**

: ( تنظر اليه بازدياء ثم تنظر الى لندا ) اذا جاءتنى

رسالة من أى نوع فأرجوك الاتصال بى

تليفونيا فى غرفتى .

**لندا**

: حسنا ( تخرج جوليا . تجلس لندا وتحملق

أمامها فى عبوس ) .

**ند**

: تريدن كأسا ؟

**لندا**

: لا . شكرا .

**ند**

: ( يجلس مرة أخرى على الأريكة ) - تعلمين

أن معظم الناس بما فيهم أنت وچونى لا يعرفون

مطلقا جوليا على حقيقتها .

**لندا**

: وكيف ذلك ؟

ند : هم يحكمون عليها بمظهرها .. وهى من الداخل  
قييحة جدا . والحياة التى تصورها لنفسها هى  
نفسها الحياة التى تناسبها ( يدق التليفون .  
تذهب لندا اليه ) .

لندا : كل ما هناك أنك لم تعرف حقيقتها من قبل  
( فى التليفون ) هالو .. نعم .. نعم .. نعم ..  
ماذا ؟ ومتى ذلك . أتعرف متى ؟ حسنا ..  
اسأل اذا سمحت ( الى ند ) أنه كان هناك .  
ند : من ؟ وأين ؟

لندا : جونى .. فى البلاسيد ( فى التليفون ) نعم ؟  
هذا الـ ؟ فهمت ... لا .. لا . هذا يكفى ..  
شكرا ( تضع التليفون وتلتفت مرة أخرى الى  
ند ) ... ترك المكان ظهر اليوم .

ند : اذن فسيأتى الليلة .

لندا : أظن ذلك ؟ وفى مثل هذه الساعة المتأخرة ؟

ند : سيأتى .

لندا : ( لحظة ثم ) : ند ....

ند : ماذا ؟

لندا : أتذكر حديثنا ليلة رأس السنة ؟

- ند : ( صمت قصير ثم ) بالتأكيد ... أذكره .
- قدا : أخبرني بشيء .
- ند : بالتأكيد .
- قدا : هل أنا السبب في كل ما حدث ؟
- ند : لماذا ؟
- قدا : نك وسوزان .. أظنهما يعرفان الحقيقة .
- ند : كل من يحبك يدرك الحقيقة يا لندا .
- قدا : أوه ... هذا فظيع انى خجلتى للغاية ( ثم ترفع رأسها ) وبالرغم من ذلك فليس هناك ما يدعو للخجل .
- ند : وما الداعى لخجلك ؟
- قدا : ( فجأة ) استمع الى يا ند . أحوالك مضطربة أنت الآخر ... أليس كذلك ؟
- ند : أنا ؟
- قدا : أنت .
- ند : بالتأكيد . أظن ذلك .
- قدا : وهل الدافع لذلك أنك تبغض هذا ( تشير حركتها الى البيت وكل ما يشله ) أو لأنك تحب هذا ؟ ( تشير الى شرايه ) .

قـد : « احم » ( ينظر من حوله ) حسنا .. يعلم الله أنى  
أكرمه كل هذا . ( ويرفع الزجاجاة أمام عينيه )  
ويعلم الله أنى مولع حتى الجنون بهذا  
( يتناول جرعة عميقة ويضع الكأس ) ... ان  
هذا وذاك هما السبب .

قـد : وما عسانا نفعل ؟

نـد : هذا مالا أعرفه .

قـد : ولكن يجب أن نعرف .

نـد : ( يلقي بنفسه على الأريكة ) انى بخير .

قـد : لست بخير سوف تتخلص من دائك . لسوف  
أخلصك منه .

نـد : أنا بخير ... لم أعد أبالى بشيء .

قـد : بل يجب أن تبالى . لا يمكننا الوقوف مكتوفى  
الأيدي تاركين الأمور تجرى فى أعنتها ... هل  
يمكننا ؟

نـد : بل يمكننى أنا ... وهذا ما فعلته .

قـد : لا ... لا !

نـد : أنصتنى . يا لنذا ... بحثت الموضوع كله مع  
نفسى - أسمعين ؟ بحثته كله عدة مرات .

واهتديت الى هذا الذى يسمونه — التكتيك ..  
أنا بخير فلا داعى للقلق على ... أنا ( يغمز الى  
الكأس ) سعيد جد .

لندا

ند

: لا بد أن هناك نوعا من الحياة يلائمك ..  
: ولكن ذلك متوفر لى . أأست أجمل لقب  
« سيتون » ذلك الاسم الفخم ؟ ( يضحك  
ضحكة قصيرة ) . سأعيب بهذا الاسم —  
وأجعله مطية لى .

لندا

: نيدى ... اسمع : بعد الزفاف سنذهب الى  
منطقة ( بولدر ) معا .. سنقضى أوقاتنا فى  
ركوب الخيل وتبقى بجوار القنوات المليئة  
بالسمك طوال النهار سنفعل ذلك يوميا حتى  
نسترد صحتنا ... وسوف يدركنا التعب المضنى  
الى حد أننا لن نحتاج أو نفكر فى شئ آخر  
سوى النوم .

جعلت الأمر صعبا للغاية ... هيا ... تناولى  
كأسا .

لندا

ند

لندا

ند

: أو ... أنك تنتحر يا ندى !  
: ( وهو صبور جدا ) — حسنا يا لندا .  
: ألا ترافقنى فى هذه الخطوة ؟  
: شكرا ... ولكن . أوه أوه .. لا .

**لندا** : ( تبتعد عنه الى الجانب الآخر من الغرفة )  
أوه ... ألم يعد هناك أحد يستمع الىّ حين  
أطلب اليه أداء الأعمال التي أعلم أنها يجب  
أن تؤدي .

**ند** : هذا عيبك يا لندا . تثقلين نفسك بحمل هموم  
الآخرين بينما لا تهتمين بأمر نفسك ( يدخل  
هنري . لندا تحلق في ند ) .  
مستر كيس يا آنسة .

**هنري** : ( صمت ثم تنبّه ) ماذا ؟ .... دعه يدخل .  
**لندا** : أرجوك . ( ينحني هنري ويخرج . لحظة صمت .  
ند يرقبها ثم : ) .

**ند** : أواثقّة أنت من أنك تريدين التخلص منه ؟

**لندا** : لا ... أنا غير واثقة . ولهذا فاني شديدة الخوف  
أنى أحس الحياة وأحب هذا الاحساس .  
أشعر أخيرا أن حدثا ما قد حدث لى ولكن  
لا جدوى منه وهكذا أشعر كأنسان يعيش  
ليقتات بحياته . يجب أن أتخلص من هذا  
الشعور .

**ند** : هل ذلك لأنه يبدو أملا لا رجاء منه ؟ هل  
الأمور كذلك ؟

**لندا** : يبدو ! ماذا تعنى ؟

**ند** : ألا تعرفين ؟ ( لا تستطيع لندا الا أن تنظر

إليه : يذهب إليها ) - اذن دعيني أصرحك بشيء : أن لك جاذبية تفوق مرات ما ظنته جوليا في نفسها . ولك ضعف ما لها من جمال الشكل والعقل ... ولك عشرة أضعاف شجاعتها وقد عشت سنوات طويلة في ظلها ولا حيلة لنا في ذلك . أنت قادرة على اجتذاب الطائر من فوق الشجر لو شئت ولم لا ؟ لو أنك اعترضت طريقها لداستك كما تدوس فأرا .

**لندا** : ( في نعومة ) أوه ... أيها الجاحد . أنت تعرف كم هي تحبه . أيها الجاحد ند .

**ند** : ( يهز كتفيه ) أمرك ( يهيم في اتجاه الباب ) هل لك أن تبلغه تحيتي .

**لندا** : ( يرتفع صوت لندا ) . اذا كان على أن أقوم بعمل واحد في هذه الحياة فسيكون ذلك بأن أحملك على تنفس الهواء النقي مرة أخرى .. أسمعني ؟ سأفعل هذا حتى لو اقتضى الأمر إطلاق الرصاص عليك .

**ند** : ( يستدير ويتسم لها ) أمرك ( يخرج وبينما

لندا تبدي تعجبها تذهب الى النافذة وتطل منها  
وهي تلف ذراعيها حول جسمها ) .

جونى : ( يدخل . لحظة صمت . ثم ) : هالو لندا .

لندا : هالو جونى .

جونى : هل ... ؟ ( لندا تتجه الى التليفون ) .

لندا : سأرسل اليها .

جونى : انتظري قليلا ( لحظة صمت . ينظر من حوله )  
أشعر كأنتى ... قد غبت طويلا .

لندا : نعم .

جونى : لقد ذهبت الى البلاسيد .

لندا : أعرف هذا .

جونى : كان المكان موحشا .

لندا : يمكننى أن أتصور وحشته .

جونى : أوه لندا . انى أحبها الى حد ...

لندا : طبعا أنت تحبها يا جونى .

جونى : وهذا الحب يجعل كل شئ آخر ... كل

تدبير ... وكل فكرة .. كل شئ ...

لندا : يبدو بالطبع قليل الأهمية على الاطلاق .

جونى : لكنى أعرف أنها أمور لها أهميتها . أعرف هذا .

لندا : ( يتسهم ) ومع ذلك ...

جونى : ( يستدير مبتعدا ) « ومع ذلك » هذه هى بيت القصيد .

لندا : ( بعد لحظة ) - أظن أن الأمور ستصبح على ما يرام يا جونى .

جونى : ربما أصبحت كذلك بمرور الزمن .

لندا : هل ... أظنك اتخذت قرارا ما .

جونى : سأظل أمارس عملى ... اذا كان هذا ما تعين .

لندا : ( بعد لحظة وبهدوء تام ) فهمت .

جونى : غير أن هذا لن يستمر غير فترة قصيرة .. عامين فقط ... وهى المدة الكافية لاقناعها بأن ...

حسنا ... هذا هو ما طلبته ... وعلى كل حال

فإن عامين ليمسا بالزمن الطويل فى عمر الانسان .

لندا : لا طبعاً - لا .

جونى : انى أعرف رأيها فى هذا الموضوع ولا أتوقع

أن تتغير وجهة نظرها تماما على حين غرة .

ولكن بحق السماء .. ينبغي على الأقل أن يدركا ما أصبو إليه .

قندا : ربما أدركا ذلك فعلا في النهاية .

جونى : هذا هو ما سأعتمد عليه .

قندا : ( صمت آخر ثم ) : جونى لقد فقدت محرك . هذا سىء للغاية .

جونى : ( يحملق فى الأرض ) سأستعيد محركى .

قندا : أرجو ذلك .

جونى : ( يرفع نظره فجأة ) . لندا . هل توافقين على أنه لم يبق أمامى الآن الا حل واحد ؟

قندا : ( تبسم مرة أخرى ) حل وسط .

جونى : نعم ما ألعنه ! لكنك ترين هذا صوابا . أليس ذلك ؟

قندا : لا أظن لرأى أهمية على الإطلاق ...

جونى : ( يذهب إليها فجأة ويمسك معصمها ) ومع ذلك فان له أهميته أترين ذلك صوابا . ألا

ترين ؟ قونى انك ترينه صوابا !

قندا : هل أرسل فى طلب جوليا ؟

جونى

: قولى ذلك أولا !

لندا

: ( بصعوبة ) . چونى حين يوجد شخصان يجب

كل منهما الآخر كما تفعلان فان كل عائق يحول  
بينهما يعتبر خطأ .... أهذا يكفى ؟ ( يترك  
يديها ويسير مبتعدا عنها ) هل أتصل بها الآن ؟

جونى

: هيا .

لندا

: ( تذهب الى التليفون وتضغط على زر فى

الصندوق المجاور له ) حظ سعيد .. ستستدير  
الأمر هذه المرة دون تدخل أبى .

جونى

: أوه . يا الهى . نعم ! ( تضغط لندا على الزر

ثانية عدة مرات ) ربما كانت نائمة ....

لندا

: طبعا لا ( تضغط عليه مرة أخرى ثم ) : جوليا ...

نعم ... هلا نزلت دقيقة : لا ... ولكن ليست  
هناك بركة فأرسلها اليك فى الطابق الأعلى .

هلا أتيت يا جوليا ؟ ( يتغير صوتها ) جوليا

أنه أمر غاية فى الأهمية يستدعى نزولك على

الفور ( تعيد التليفون الى مكانه وتستدير الى

چونى ) سوف تنزل .

جونى

: ما لم يدركها النوم مرة أخرى .

لندا

: چوئی ... لا تتكلم على هذا النحو ....  
لا طاقة لی على احتمال صوتك وأنت تتكلم  
على هذا النحو .

جوئی

: أنك تهتمين بما يحدث لی أكثر مما تفعل هي .

لندا

: ( مندهشة ) ماذا ؟ لا تكن غييا ( ثم تقول  
بصعوبة ) ربما كنت ألس من أمرک ما لا  
تلمسه هي الآن ... حسنا ... ربما كان ذلك  
لمجرد أنى لا أهواک .

جوئی

: أتعرفین رأی فیك ؟

لندا

: ( تبسم ) یسرنی سماعه .

هنرى

: أنى أمیل الیک أكثر من أى انسان آخر فی  
الوجود .

لندا

: هذا لطیف منك یا چوئی . وأنا أيضا أمیل  
الیک كثيرا ( یظان مدة طويلة تجمع بينهما  
نظرات العیون . یدخل ادوارد وتراه لندا  
وقد بوغت ) أوه ... بحق القديس بطرس ....

ادوارد

: ( یتقدم الی چوئی وقد مد یده ) حسن .  
حسن . مساء الخیر !

هنرى

: مساء الخیر یا سیدی ( یتصافحان ) .

لندا : ( تستدير مبتعدة ) - الاثنان عضوان في هذا  
النادى .

ادوارد : قالوا لى انك سافرت .. سررت جدا لعودتك .  
جونى : من دواعى سرورى أن أعود .  
ادوارد : صرنا تحت رحمة الجليد تماما هذه الأيام .  
جونى : تماما .

ادوارد : ( يتجه صوب المدفأة ) ومع ذلك يقولون أن  
الأمريكيين في حاجة الى أربعة فصول ولكن  
لا يجدر بنا أن نشكو . ايه ؟

جونى : أظن ذلك .

لندا : أوى ... جاء جونى الليلة ليرى جوليا ...

ادوارد : ... لا يدهشنى هذا كثيرا إنتى . لا يدهشنى  
كثيرا !

لندا : ... جوليا . هو لم يحضر ليرانى أو يراك ..  
هيا .. لتتركهما وحدهما .

جوليا : ( تلخل ) لندا - ما الداعى لـ .... ؟ ( ترى  
جونى ) أوه ...

جونى : ( يذهب اليها على عجل ) احضرى دثارا  
أرجوك ؟ سوف نخرج .

**جوليا**

: ( تتردد ) - أبيع أسمح لجوني ولي ....

**شارلز**

: أرجو اقبال الباب . أريد التحدث اليكما معا

( جوليا تشير الى جوني اشارة اليأس وتقبل

الباب ) انكما تصران على وضعي في موضع

لا أَرْضاه مطلقا ( تجلس جوليا على المقعد في

الناحية اليسرى للمسرح . يفتح الباب بطريقة

متردة ) من هذا ؟ ... أدخل يا ند . أدخل .

**ند**

: ( يدخل ويتجه الى حيث يوجد شرابه ) آسف ...

أردت فقط أن .

**ادوارد**

: اجلس يا بني ( يجلس على الأريكة في الجانب

الأيسر . يستكمل ادوارد حديثه مع جوليا

وجوني ) الحيلولة بين شابين متحابين هو شيء

لا أريده ولا أقصده على الاطلاق ... فالجب ..

الحب الصادق ، شيء نادر وجميل و .. ( ينهض

ند ويتحرك في صمت تجاه الباب ) الى أين أنت

ذاهب ؟ أرجو أن تجلس ! ( ينتظر حتى يعود

ند الى مكانه ثم يستمر في كلامه ) .... وأعتقد

أن السبيل أعنى سبيل الحب الصادق يجب أن

يكون هادئا ، على عكس ما يقال في الأمثال

العامة ولكن ليتحقق ذلك ... أنا رجل بلغت

الثامنة والخمسين وأتكلم عن تجربة طويلة  
وملاحظة فمن الضروري للغاية أن .....

جونى : معذرة يا سيدى .

ادوارد : ماذا ؟

جونى : اذا كانت مؤسسة بريتشارد وايمز لا تزال فى

حاجة الى ، فانى سألتحق بها بعد عودتنا من  
رحلة شهر العسل فى أول مارس تقريبا  
( تستدير لندا مبتعدة . صمت . ثم ) :

جوليا : ( فى نعومة ) أوه . جونى ... ( تذهب اليه ) .

جونى : ما زلت غير مقتنع .. ما زلت غير مؤمن بذلك

ولكن هذه رغبة جوليا و ... وأنا يسرنى  
الاذعان لرغبتها .

لندا : والآن ، بحق السماء ، هلا تركناهما بمفردهما

أو قرانا سنخرج جميعا الى الحديقة العامة  
بميدان ماديسون ؟

ادوارد : ( مهملا اياها ) تقول انك غير مقتنع ...

( لندا تعجب وقد نفد صبرها ) .

جونى : أتريد أن أكذب عليك يا سيدى ؟

جوليا : فى هذا ما يكفينى يا أبى .

**جونى** : قالت جوليا عاما أو عامين ولكننى سأبقى عاملا بالشركة ثلاثة أعوام . وسأبذل جهدى فى عملى أكثر مما فعلت من قبل على الإطلاق سأفعل كل شئ لأتجح وكل ما أطلبه هو أنه اذا انتهت السنوات الثلاث وكنت لا أزال أرى من الحكمة ترك العمل فترة قصيرة فلن يكون هناك اعتراض آخر .

**الدوارد** : أشك أنه سيكون اذ ذاك ما يدعو الى هذا .  
**جونى** : علينا أن نرى ما سيكون فى هذا الشأن يا سيدى .

**جوليا** : ما رأيك يا أبى ؟  
**الدوارد** : ( صمت ثم ) متى تريدان الزواج ؟  
**جوليا** : فى أقرب وقت مستطاع .  
**جونى** : بل أقرب من ذلك !

**الدوارد** : يجب ارسال الدعوات قبل الموعد بعشرة أيام على الأقل ... هل يناسبكما أسبوعين بعد يوم الأربعاء ؟

**جوليا** : سيكون ذلك غاية ما نرجو .  
**الدوارد** : وبقينا أنه ستبحر سفن فى نهاية ذلك الأسبوع .

حسنًا.. والآن عادت الشمس تشرق مرة أخرى..  
أليس كذلك ؟ وها نحن جميعا أصدقاء من  
جديد

أيه ؟

لندا : مجرد عائلة واحدة كبيرة .

أنوار : هل لى أسأل عن البرنامج الذى أعددتماه لرحلة  
شهر العسل ؟

جونى : ليس لدينا خطة محددة ... أتوقع أن نرحل الى  
فرنسا فى الغالب .

أنوار : بل أن رحلات شهر العسل تحتاج الى تدير  
يسبقها بوقت كاف .. والآن دعونى أقترح  
برنامجا بسيطا للرحلة ... سوف ترسو بكما  
السفينة فى بلايموث أو ساوثهامبتون فاذهبا  
مباشرة الى لندن . سأبرق الى شقيقتى غدا -  
سوف يسرها هى وزوجها أن تقيما معهما .

لندا : يا رب السماء ... أبى ...

أنوار : ( الى جونى ) زوجها هو : سير راسى بورتير ..  
من أهم الرجال فى الأوساط المصرفية البريطانية .

جوليا : أبى . لا أظن ....

أنوار : ليس من السهل أن تذهبي الى الخارج دون أن

تزورى عمتك هيلن يا جوليا . ثم ان هذا  
سيوفر تققات الفندق وسيكون فى استطاعة  
جونى الالمام بيعض الأساليب المصرفية  
الانجليزية وسأبرق الى عائلة بوفيه فى باريس .  
بوفيه كان المستشار الفنى لوزير الخزانة أثناء  
الحرب الأخيرة .. هو من خيرة الرجال الذين  
يجب التعرف بهم واذا لم يكن قد سافر مع  
عائلته فعلا الى « كان » فسوف تسرهم زيارتكما  
واذا كانوا قد رحلوا فالأفضل لكما أن تسافرا  
مباشرة الى الجنوب بأنفسكما و ...

جونى : حسبت الرحلة للترفيه لا للعمل يا سيدى .  
ادوارد : ولكن لا بأس من الجمع بين المتعة وقليل من  
العمل أليس كذلك ؟ لا أرى فى ذلك بأسا  
على الإطلاق .

جوليا : « الى جونى » لهم بيت جميل فى كان .  
ادوارد : أسبوع فى لندن وأسبوع فى باريس ....  
تندا : وساعة فى متحف اللوفر ....

ادوارد : ... وعشرة أيام فى كان ... رحلة مثالية ! وبعد  
ذلك تستطيعان الابحار من جنوة عائدين عن  
طريق الجنوب ( الى جوليا ) وسأدير الأمر

لاعداد منزلكما للسكنى فى أول مارس .

**قندا**

: شكرا أيها العزيز .

**جونى**

: أى منزل هذا يا جوليا ؟

**جوليا**

: أبى يهنا أجمل المنازل الصغيرة فى الشارع الرابع والستين .

**ند**

: ( الى لندا ) هل تسمين منزل الشارع الرابع والستين صغيرا ؟

**قندا**

: ( وهى ترقب جونى ) نسييا .

**اندوارد**

: ( الى جوليا ) وقررت كذلك أن أعهد اليكما بالمنزل الريفى فى بوبلارز لاستخدامه فى فصول الصيف .

**جوليا**

: فى الواقع أنه لا يجب أن تفعل ذلك . لا يجب أن تفعل ! ( تذهب اليه وتمسك يده ) .

**ند**

: وأما هذا فييت صغير ... الى حد أنه ليس به قاعة للرقص .

**جوليا**

: أوه جونى .. انتظر حتى تراه !

**اندوارد**

: ( باشا ) لا يخفى عليك أن هذا ليس هدية ... ليس بعد . ربما حدث بعد أن تشغلاه مدة ...

دة .. خمس سنوات أو نحو ذلك ... ربما لان  
قلبي القاسى العجوز .

**جوليا** : ما أعجب قولك ... قلبك القاسى العجوز !

( الى جونى ) أسمعت عن شخص عطوف مثله ؟

**جونى** : ( بعد لحظة ) جوليا ... معذرة .. ولكنى  
لا أستطيع احتمال ذلك .

**جوليا** : ( صمت . ثم ) : هل لك أن تخبرنى ماذا تعنى ؟

**جونى** : اذا بدأتنا محملين بمتلكات والتزامات  
ومسئوليات .. فكيف ومتى يمكننا التخلص  
من أعبائها ؟ لن نستطيع أبدا .

**ادوارد** : أه ؟

**جونى** : لا . انك - كريم للغاية ... وعطوف ... لكن  
هذا لا يناسبنى .

**ادوارد** : وهل لى أن أسأل عما يناسبك ؟

**جونى** : لا أدرى بعد ولكنى واثق أنه ليس هذا .

**ادوارد** : ( هادىء جدا ) أنفهم من هذا اذن أنك ان  
تعود الى العمل ؟

**جونى** : تعنى ذلك العمل ؟ وفى سبيل غاية كهذه ؟  
( يهز رأسه ) ... لا .

جوليا :

لكنك قلت .....

جونى

: لقد عدت الآن متمسكا برأى الأول . انى مقتنع

تماما الآن انه يجب على أن أترك العمل فترة

لا تشوبها شائبة. يجب أن تكون فترة بلا عمل.

ادوارد

: اذا صدقتنى الذاكرة فقد سبق أن أبديت رغبتك

فى ممارسة عمل ما .

جونى

: نعم قلت ذلك أخيرا .. وأنا أعتقد أنى سأظل

محتفظا بالكثير من نشاطى حتى الخامسة

والثلاثين أو الأربعين .

ادوارد

: وفى الوقت الحاضر فانك لا تتوقع أن تفعل

شيئا آخر سوى أن تستلقى فى فراشك دون

عمل أهذا هو ما تتوقع ؟

جونى

: لن أستلقى بل أتوقع أن أنقب وأحرث وأروى

الحقل الذى يناسبنى .

ادوارد

: فى انتظار .. الى ... العمل المنتظر الذى يجرفك

فى تياره .

جونى

: بالضبط .

ادوارد

: فهمت ... جوليا . اذا تزوجت هذا الشاب الآن

فانى أشك تماما فى قدرته على كسب بنس

واحد ( يتحرك الى المنضدة خلف الأريكة في  
الجانب الأيمن )

جونى : ( يتقدم ) . جوليا اذا كان يعينيك الأمر فانى  
أعدك بأننى سأحصل دائما على ما يكفى لمعيشتى  
بل وفوق هذا اذا استدعى الأمر وسأربح على  
الدوام ما يكفيك .

جوليا : شكرا .

جونى : أوه ... علينا يا عزيزتى أن نصنع حياتنا  
بأنفسنا . وما لم نفعل ذلك صارت بلا معنى  
ليس هناك سبيل آخر للحياة . دعينا تنسى  
دعوات الزفاف وأسبوعين بعد يوم الأربعاء .  
لنذهب الآن ولنتزوج الليلة ( ادوارد يستدير  
في دهشة ) .

جوليا : هل يجب على أن أتخذ قرارا الآن ؟

جونى : أرجوك .

جوليا : ... واذا رفضت ... ما لم ... ؟

جونى : اذن فسوف أسافر الليلة وحدى

جوليا : ( لحظة ثم ) : حسن جدا ... يمكنك الذهاب

لأننى لا أستطيع بتاتا أن أرى نفسى زوجة  
لرجل عاطل .

**جونى** : ( صمت . ثم يتكلم جونى ببطء ) الحقيقة أن  
حبي لحررتى هو أكبر حتى من حبي لك  
يا جوليا .

**جوليا** : هذا واضح - والا فما معنى حب الحرية الذى  
تكلم عنه ؟

**جونى** : ( يلتفت الى ادوارد ) وداعا يا سيدى ومعدرة  
لعجزنا عن حل المشكلة ولكن شكرا للمحاولة  
على أية حال ( يذهب الى لندا ويمسك يديها )  
وداعا يا لندا . أنت فتاة رقيقة .

**لندا** : وداعا يا جونى . وأنت أيضا فتى رقيق . أتمنى  
أن تتحقق آمالك .

**جونى** : وأتمنى لك نفس الأمنية .

**لندا** : ألم تكن فى حاجة الى رفيق يصحبك فى البحث  
عن آمالك ؟

**جونى** : تعرفين أنى أردت ذلك .

**لندا** : يا للفتى المسكين ..

**جونى** : ولكننا لا ضير علينا . أليس كذلك ؟

**لندا** : يا للمجھم ... لا ... لا ضير علينا .

**جونى** : سوف نصل الى ما نريد ....

- لندا** : يقينا سنصل !
- جونى** : لندا ....
- لندا** : ( تنحنى اليه ) أوه . أرجو أن .....
- جونى** : ( ينحنى ليقبلها قبلة سريعة ويمضى الى الباب )  
وداعا يا ند ( يحاول ند أن يقول له وداعا ولكنه  
لا يستطيع الكلام . يسود الصمت التام برهة .  
ثم تحدث لندا ) .
- لندا** : سأفقد هذا الرجل ( صمت آخر تقطعه جوليا  
أخيرا )
- جوليا** : ( كالمخاطبة نفسها ) .... اذن فقد ذهب حقا .
- ادوارد** : نعم ... وأظن .....
- لندا** : ( تلتفت بحدة ) ... تظن ذلك حسن تخلص -  
ايه ؟ ( يومئ ادوارد برأسه فى رزانة ) .
- جوليا** : ..... ذهب حقا ...
- لندا** : ( تذهب اليها ) . أوه لا داع للقلق يا عزيزتى ...  
لا داع للقلق سيعود اذا كان يحبك !
- جوليا** : ( تلتفت اليها ) يعود ؟ أقلت يعود ؟ ترى ماذا  
تظنين بى ؟ تظنين أنه لا عمل لى طوال الوقت  
غير اقناع شخص تافه مثله بأن للحياة هدفا

آخر غير مجرد اللهو الكثير ( تحملق لندا -  
وهي عاجزة عن الكلام ) .

**ادوارد** : أرجو يا جوليا أن تتعلمي من هذه التجربة  
بالرغم من قسوتها أن ...

**جوليا** : أوه . لا تشغل بالك بأمري . اني على ما يرام  
( تضحك في اقتضاب ) بل يمكنني القول بأنني  
أحسن مما يرام .

**ند** : ( ينهض ) أحم ... عويل بسيط ... ألم يكن  
كذلك ؟ ( فجأة تقبض لندا على كتف جوليا ) .

**جوليا** : ماذا دهاك ؟

**لندا** : أنت لا تحبيه .

**جوليا** : ألا تركت كنفى من فضلك ؟

**لندا** : أنت لا تحبيه !

**جوليا** : أرجو أن تتركه . من فضلك .

**لندا** : أجيبي ! أتحيينه أم لا ؟

**جوليا** : وهل لى أن أسألك مالك وهذا ؟

**ادوارد** : اسمعوا يا أولاد ....

**لندا** : مالى وهذا .. أوه .. مالى وهذا ؟ ( تشتد

قبضتها على كتف جوليا ) - أجيبي !

جوليا

: أبى - ماذا جرى لها ؟

لندا

: أنت لا تحبيه .. لا تحبيه أرى أنك لا تحبيه ..  
هذا واضح فى كل تصرفاتك فقد أراحك ذهابه.  
أراحك .

جوليا

: وماذا لو أنى كذلك ؟

لندا

: انها تسألنى وماذا لو أنها كذلك ( تجابه جوليا  
مرة أخرى ) هل أنت كذلك ؟ قولى هذا ؟

جوليا

: ( تتمايل لتحرر نفسها ) ارتحت لذهابه الى حد  
أننى أستطيع الغناء فرحا . أهذا ما تريدن ؟

لندا

: نعم ! شكرا ( تلقى برأسها الى الخلف وتضحك  
مبتهجة وتمضى على عجل الى المنضدة خلف  
الأريكة فى الجانب الأيسر ) أوه . يا الهى .  
يا الهى . هل صار لى الآن عمل أوديه ؟ !  
( تخرج من حقيبة يدها الموضوعه على المنضدة  
مظروفين لونهما بنى وتذهب الى ند وتعطيه  
أحدهما ) .

ند

: ما هذا ( يراه ) ؟ جواز سفر ؟ ...

لندا

: ما رأيك ؟

ند

: متى ؟

- لندا : الليلة ... الآن .
- ند : لا يمكننى الليلة .
- لندا : بل يمكنك طبعاً . ما دمت أستطيع فأنت تستطيع .
- ادوارد : ( يتقدم ) لندا . أين تذهبين ؟
- لندا : ( الى ند ) ألا تأتى ؟
- ند : تعلمين أنى أريد ذلك ولكن ....
- لندا : هيا اذن !
- ادوارد : لندا . أين أنت ذاهبة ؟ خبرينى على الفور .
- لندا : فى رحلة ... رحلة كبرى . أوه يا لها من رحلة .
- هل تسمح ؟
- ند : اسمع يا أبى أنا ...
- ادوارد : أرفض الآن الحديث عن أية رحلة . أرجو ألا تنسى أن لك مكانة يجب المحافظة عليها . لست بالرجل الخلى ( الى لندا ) ... رحلة الى أين ؟
- لندا : ( الى ند ) ألا تريد ؟
- ند : لا أستطيع .
- لندا : ما زلت فى قيدك ؟
- ند : ربما .
- لندا : سأعود من أجلك يا ند .
- ند : ( بصوت لا يكاد يسمع ) سأكون ... هنا ...

ديليا

: ( تدخل ) معذرة مس لندا . مستر ومسر بوتز  
ينتظران في السيارة .... حقيقتك قد حملت الى  
الطابق الأول .

لندا

: هلا أتيت بمعظمي المصنوع من الفراء ؟ وألق  
بقبعتين في صندوق القبعات وأحمله الى أسفل  
كذلك .

ديليا

: حسن جدا يا آنسة ( تخرج ديليا ) .

لندا

: ( تلتفت الى جوليا ) أنت لا تثقين بجونى . قد  
لا يتحقق حلمه المتواضع ... هذا ما تظنين !  
فليكن ! وأى بأس فى هذا ؟ لا بأس بذلك اذا  
كان لا بد منه ؟ سيكون هناك حلم آخر ... المهم  
أنه يحلم ! أوه . انى أثق كل الثقة بجونى ...  
ترضىنى كل أفعاله . اذا كان يريد أن يجلس  
على ذيله . واذا انقلب يبيع الفول السودانى ..  
يا الهى كم ستكون ثقتى بالفول السودانى !  
وداعا يا جوليا . وداعا يا أبى . ( تتركهما  
وتذهب الى ند ) وداعا يا ند ...

ند

: وداعا يا صغيرتى ... حظ سعيد ( يتعانقان  
برهة ثم ) :

**لندا** : أوه . لا تخف أبدا . سأعود من أجلك يا فتى العريد اللطيف .

**ند** : حسن يا صغيرتى ( تسير الى الباب . يسير ند خلفها كالمشددود اليها . تدخل ديليا ومعها معطف القراء . تأخذه لندا منها . تخرج ديليا ) .

**ادوارد** : الى الآن لم تخبرينى الى أين أنت .....  
**جوليا** :

( تصيح فجأة ) عرفت !  
**لندا** : ( خارجة ) أهناك من يريد منعى ! أوه أرجسو أن يحاول أحد منعى !

**ند** : ( يقف وهو ينظر خلفها متمتما فى رقة ) أوه . يا الهى . أوه يا الهى ...

**ادوارد** : لن أسمح بهذا ... سأ .....  
**ند** : تسمح بهذا ! تسمح للندا ؟ لا كثير ضحكى يا أبى .

**جوليا** : ( متقدمة ) ستذهب معهم ... أليس كذلك ؟  
**ند** : ( يضحك ويحمل كأسه ثانية ) ... ستذهب الى فتاها جونى .

**جوليا** : ( تضحك فى اقتضاب ) أتيت لها فرصة طيبة !

: هل من يراهننى على ذلك ؟ ( ثم يقول بعنف )  
 هل من مراهنات يا جوليا ؟ ( يرفع كأسه ) -  
 فى صحة لندا ( تستلفت نظره اللوحة المعلقة  
 فوق المدفأة ) وما دمنا قريبا من هذه اللوحة  
 ففى صحة جدى ! ( يشرب ) .

## ستار

## روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٧٠ مسرحية

| رقم العدد | اسم الكتاب               | اسم المؤلف          |
|-----------|--------------------------|---------------------|
| ١ ✓       | - الشقيقات الثلاث        | ... .. أنطون تشيكوف |
| ٢ ✓       | - أعمدة المجتمع          | ... .. هنريك إبسن   |
| ٣ ✓       | - سيرانو دى برجراك       | ... .. ادمون روستان |
| ٤         | - مروحة ليدى وندمير      | ... .. أوسكار وايلد |
| ٥         | - بنيلوبى                | ... .. سميرست موم   |
| ٦         | - الغربان                | ... .. هنرى بك      |
| ٧         | - اليكترا                | ... .. جان جيرودو   |
| ٨         | - توركاريه               | ... .. ر . لوساج    |
| ٩         | - الدائرة                | ... .. سميرست موم   |
| ١٠        | - شاترتون                | ... .. الفرد ديفينى |
| ١١ ✓      | - الأم                   | ... .. كارل تشابك   |
| ١٢        | - اللعبة الغادرة         | ... .. جون جالزورذى |
| ١٣ ✓      | - لعبة الحب والمصادفة    | ... .. ماريغو       |
| ١٤ ✓      | - ست شخصيات تبحث عن مؤلف | لويجى بيراندللو     |

| رقم العدد | اسم الكتاب                 | اسم المؤلف          |
|-----------|----------------------------|---------------------|
| ١٥٤ -     | عربة اسمها الرغبة          | تنسى وليامز         |
| ١٦١ -     | عزيزى بروتس                | ج . م . بارى        |
| ١٧٤ -     | رجل الله                   | جابريل مارسل        |
| ١٨٠ -     | هيدا جابلر                 | هنريك ابسن          |
| ١٩٠ -     | سباق المشاعل               | بول هارفييه         |
| ٢٠٠ -     | كنسوك                      | جول رومان           |
| ٢١٠ -     | جونو والطاوس               | شين أو كاسى         |
| ٢٢٠ -     | دون جوان                   | موليير              |
| ٢٣٠ -     | بيت برناردا ألبا           | فدريكو غرسنيه لوركا |
| ٢٤٠ -     | القرود الكثيف الشعر        | يوجين أونيل         |
| ٢٥٠ -     | مأساة الدكتور فوستس        | كريستوفر مارلو      |
| ٢٦٠ -     | الأستاذ كلينوف             | كارن برامسون        |
| ٢٧٠ -     | ثورة الموتى                | اروين شو            |
| ٢٨٠ -     | ما تعرفه كل امرأة          | أوسكار وايلد        |
| ٢٩٠ -     | أهمية أن يكون الانسان جادا | جيمس بارى           |
| ٣٠٠ -     | دائرة الطباشير القوقازية   | برتولت برشت         |
| ٣١٠ -     | منزل القلوب المحطمة        | جورج برناردشو       |
| ٣٢٠ -     | القيثارة الحديدية          | جوزيف أوكونور       |
| ٣٣٠ -     | أفكار صيبانية              | نويل كوارد          |

| رقم العدد | اسم الكتاب               | اسم المؤلف         |
|-----------|--------------------------|--------------------|
| ٣٤ -      | زوجة مستر تانكرى الثانية | آرثر وينج بنير     |
| ٣٥ -      | عندما نبعث نحن الموتى    | هنريك ابسن         |
| ٣٦ -      | لا وقت للفكاهة           | س . ن . بيرمار     |
| ٣٧ -      | سيجفريد                  | جان جيروود         |
| ٣٨ -      | علماء الطبيعة            | فريدريش دورنمات    |
| ٣٩ -      | رغبة تحت شجرة الدردار    | يوجين أونيل        |
| ٤٠ -      | حورية البحر              | هنريك ابسن         |
| ٤١ -      | جزاء خدماتهم             | سومرست موم         |
| ٤٢ -      | ايولف الصغير             | هنريك ابسن         |
| ٤٣ -      | بلياس وميليزاند          | موريس ماترلنك      |
| ٤٤ -      | الاله الكبير براون       | يوجين أونيل        |
| ٤٥ -      | حاملة المصباح            | رجنالد بركلي       |
| ٤٦ -      | آل باريت                 | رودلف بيزيه        |
| ٤٧ -      | الزفاف الدامى            | فدريكو جرنثا لوركا |
| ٤٨ -      | الخطابة                  | ثورنتن ويلدر       |
| ٤٩ -      | اعرف نفسك                | بول هرفيو          |
| ٥٠ -      | القصى                    | ترنتبوس أفير       |
| ٥١ -      | فترة التوافق             | تيسى وليامز        |
| ٥٢ -      | برجينت                   | جون جلزوردي        |

| رقم العدد | اسم الكتاب          | اسم المؤلف            |
|-----------|---------------------|-----------------------|
| ٥٣ -      | الابن الأكبر        | جون جلزوردي           |
| ٥٤ -      | زيارة السيدة العجوز | فريدريش دورينمات      |
| ٥٥ -      | ديدرى فتاة الأحزان  | جون ميلنجتون سينج     |
| ٥٦ -      | المسافر بلا متاع    | جان انوى              |
| ٥٧ ✓ -    | الحاملة             | المر رايس             |
| ٥٨ ✓ -    | كلهم أولادى         | آرثر ميلر             |
| ٥٩ -      | أوندين              | جون هولدا فرايم لسينج |
| ٦٠ ✓ -    | مينافون بارنهم      | جان جيرودو            |
| ٦١ ✓ -    | معطف الفراء         | جرهارت هاوبتمان       |
| ٦٢ -      | كرنفال الأشباح      | موريس دو كوبرا        |
| ٦٣ ✓ -    | « هو » الذى يصفع    | ليونيد أندرييف        |
| ٦٤ -      | فتى الغرب المدلل    | جون ملنجتون سينج      |
| ٦٥ -      | قواعد المباراة      | لويجى بيراند          |
| ٦٦ -      | عرفوا ما يريدون     | سيدنى هوارد           |
| ٦٧ -      | المحراث والنجوم     | شون اركيس             |
| ٦٨ -      | أميديه              | ارجين ينسكو           |
| ٦٩ -      | المسامر             | جون أوسبورن           |

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخانجى بالقاهرة  
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »  
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

الشركة المصرية للطباعة

حسن مذكور وأولاده

٣. شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون ٥١٥٧١ - ٤٨٩٢١